اغسطس ١٩٥٩ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
August 1959

تصدره
دار «أخبار اليوم»
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة – القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار – شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا – أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة – القاهرة – تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

مسكن صحى لكل مواطن

تبدى أكثر حكومات العالم اهتماما بالغا بتوفير المسكن الصحى الجيد للمواطنين بأجور معتدلة ، تكفل لهم الحياة الطيبة فى حدود دخلهم ..

وفى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، شرعت اغلب الدول فى تنفيذ مشروعات ضخمة لانشاء مجموعات كبيرة من المساكن الشعبية ، التى روعى فيها أن تجمع بين خصائص المسكن الصحى الحديث ، والاجور التى تستطيع الفئات المختلفة من الشعب تحملها ..

وقد شهدت الجمهورية العربية المتحدة مثل هذه المشروعات التى نفذت فى مناطق كثيرة من الاقليم الجنوبى ، حيث أنشئت آلاف من مجموعات المساكن الشعبية والمناطق السكنية فى المدن والقرى ، كما شكلت كثير من الطوائف جمعيات تعاونية لتتولى اقامة المساكن الخاصة لاعضائها .

وكانت البرازيل بين الدول التى وضعت برنامجا كبيرا لاقامة المساكن الشعبية لابناء البلاد ، ويعتبر المشروع الذى أطلق عليه اسم « بدرجولهو » من أكبر المشروعات التى تم تنفيذها فى ريو دى جانيرو عاصمة البرازيل ..

وترى احدى حسان البرازيل وقد وقفت أمام جدار من الموزايكو الملون الذى أقيمت به هذه المساكن الشعبية .

C 1959 The Reader's Digest Association, Inc.

في الدول المتحضرة
ومع التقدم، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب، والعمل، والرياضة ١

الماس خالد

ان الماسة التى تولد من الارض وتعتبر اجمل كنوز الطبيعة تتلألأ الى الابد لتعبر عن الحب ، وهى تهدى تذكارا للحظة سعيدة، ولذلك تظل محل الاعزاز مدى حياتك ولاجيال لا نهاية لها ٠ان جمالها لا يتغير مطلقا وقيمتها دائمه

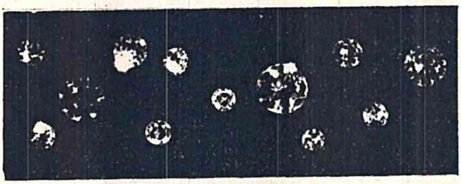

مجموعة من الماسات تتراوح احجامها بين ١٠ حبات وقيراط واحد

حقائق عن الماس

للماس تالق دائم ، وقيمة ثابتة بصرف النظر عن الحجم ، ويقاس حجم الماس بالوزن بالقيراط (١٠٠ جنيه لكل قيراط) فعند اختيار احدى الماسات تذكر ان اللون وطريقة القطع والصفاء كذا الحجم تساهم كلها فى تقدير جمال الماس وقيمته ٠ بالطبع ان السعر يختلف تبعا للصفات المعروضة ٠

طبع لمجموعة
De Beers
بمعرفة Leona Wood

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

جديد

امتياز برفكشن في موقد طهي بالكيروسين متين على شكل خزانة

قارن موقد طهي برفكشون الجديد ايفانهو K-60 صفة بعد صفة بأى موقد طهى آخر ، وانظر لماذا يكون الاحسن شراء برفكشون الممتاز !

امتياز برفكشون يعطيك اكثر
فرن وخزانة من البورسلين المطلى بالمينا . . .
عازل من الالياف الزجاجية . . .
خزانات وقود زجاجية متحركة . . .
شعلة فرن كبير يمكن سحبها للخارج لسهولة اشعالها . . .
مرآة مريحة لسهولة التأكد من حسن اداء الشعلة . .
اتصل بموزع برفكشون الآن لمشاهدة موقد برفكشون ايفانهو K-60

Perfection | PRODUCT OF HUPP Corporation

Hupp International, Division of Hupp Corporation, Cleveland 10, Ohio, U.S.A.

قائمة الموزعين :

شركة ميلانا التجاريه ليمتد
١٤٩ شارع لاليزار
طهران ، ايران

جبرائيل فريحه وشركاه
ص. ب. ١٥٦٨
بيروت – لبنان

مؤسسه الاعمال العربيه السعوديه
عمارة الأمير منصور
ص. ب ٦٨
جده ، المملكة العربية السعودية

عزت ك. تاباح
٥٥ مبنى مانجو
شارع فيصل ص. ب ٢٢٩
عمان هـ. ك. شرق الاردن

اسواق هاسو
عمارة تميمى
شارع رشيد
بغداد – العراق

عبد المسيح قسيس
ص. ب ٤٥٥
دمشق ، سوريا

الشركة التجاريه المتحدة
ص. ب ٢٨
الكويت ، خليج عبدان

الإختيار الأول
في العالم أجمع
ليس هناك قلم حبر يداني في صناعته أو ادائه أو جماله قلم حبر شيفرز هوايت دوت سنوركل. فباستعمال شيفرز فقط تستطيع أن تستمتع بفخر اقتناء أجمل قلم حبر في العالم.
Skrip
SHEAFFER'S
قلم حبر SNORKEL® هوايت دوت
W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

كيف تخدم مجموعة إنجلش اليكتريك العالم أجمع

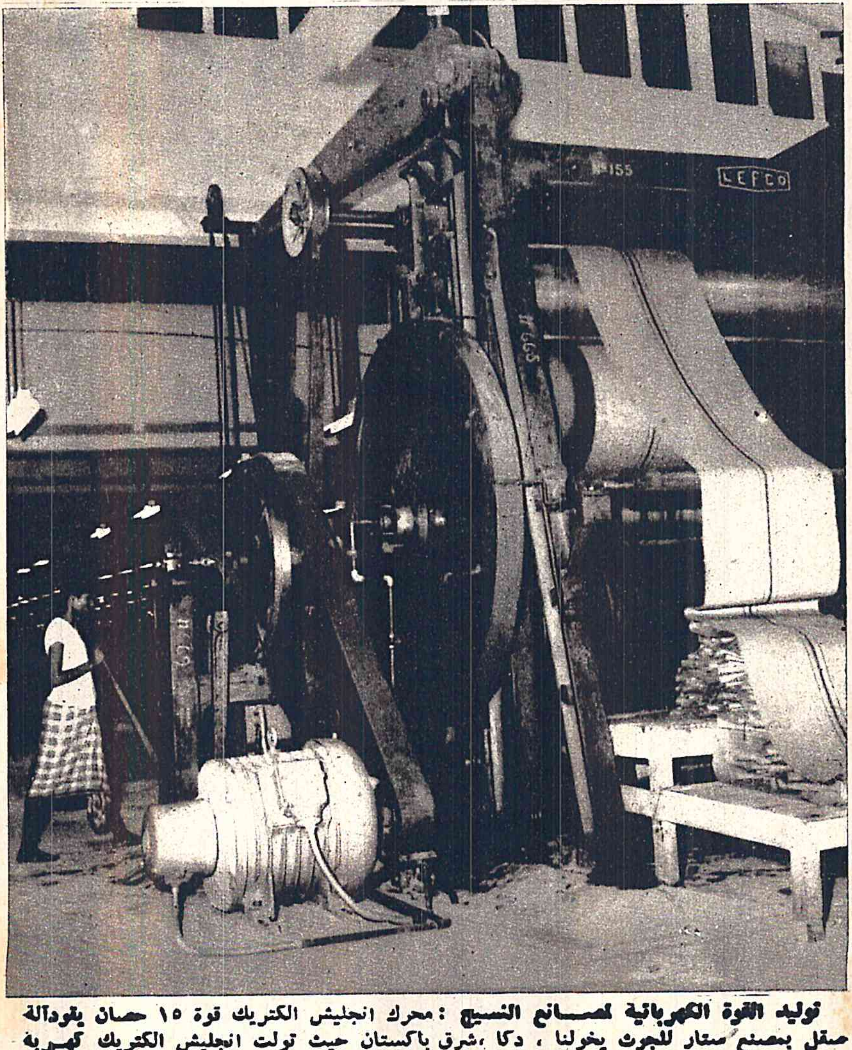

توليد القوة الكهربائية لمصـانع النسيج : محرك انجليش الكتريك قوة ١٥ حصان يقودآلة صقل بمصنع ستار للجوت يخولنا ، دكا ،شرق باكستان حيث تولت انجليش الكتريك كهربة هذا المصنع كهربة كامله

في جميع أنحاء العالم – في الدول الصناعيه وفي الدول التى تحتاج للتصنيع – تعمل مجموعه شركه انجليش الكتريك (بما فيها نابيير) بطرق كثيرة ، وبالاخص لتهيئه وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائيه

فبما لها من مصـــــانع في خمس قارات ، وباعمالها الفنيه العظيمه وإســــمه النطاق ، وتجاربها وأبحاثها المتقدمه ، تفخر هذه المنظمة العالميه الكبرى بالمساهمه في تنمية موارد العالم

شركه انجليش الكتريك المتحـدة ، ماركوني هاوس ، ستراند ، لندن وس ٣ – تنتج مصانع لتوليد القوى الكهربائية تعمل بالبخار أو الماء او الغاز أو الزيت أو القوة الذريه ، وتوربينات تعمل بالغاز ، ومحولات ومكثفات وعلب تروس ومفاتيح تحويل ومحركات تصنيع كهــــربائي وأجهزة لحام ، وقاطرات كهــــربائية وديزل – كهربائية، وأجهزة كامله لكهربه خطوط السكك الحديدية . ومحركات بحرية وتوابعها، وطائرات ومعدات طائرات وصواريخ موجهه وكمبيـــوتر وأجهزة صناعية كهربائية وعدادات وأجهـــزة وادوات وأجهزة كهربائيه منزلية

د. نابيير وولده ليمتد باكتون ، لندن و ٣ . تنتج توربينات بالغاز الهوائي ، ومحــــركات الصواريخ والنفـــاثات ، وآلات ديزل للسفن والصناعات والجر ، وأجهزة للتسخين السطحي على طريقة منع التجمد « سبرايمات »

شركاء في التقـــدم مع شركات ماركوني ، ومصاهر فولكان ، وشركة ستيفنسون وهوثورن المندمجة في مجموعة شركات إنجليش الكتريك

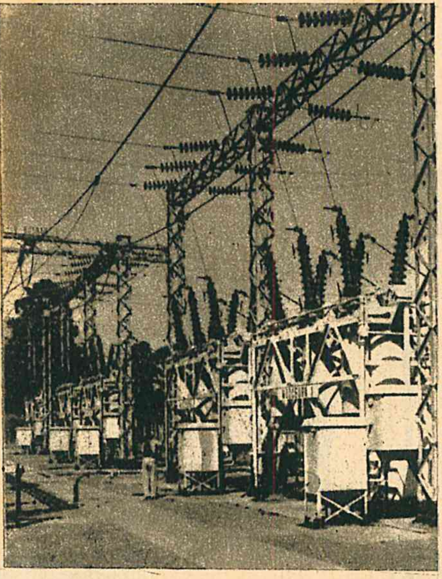

توليد القوة الكهربائية للصـــناعة : قاطع كهربائي يعمـــل بالزيت « انجليش إلكتريك » ٨٨ ك و في محطة التوزيع الاضـــافية ببيتر مارتزيبورج بالناتال تولد التيار الكهـــربائي للمصانع المحلية والموجودة بالمقاطعات المجاورة .

توليد القوة الكهربائية لمصانع المخصبات : محرك منفاخ انجليش الكتريك قوة ٦٨٠ حصان ومولد ومولد تيـــار تلاوى ٧٥٠ ويولدان التيار الكهربائي عند خليج مصنع بلانتى للمخصبات بنيوزيلندا

HINO MARU BRAND

SHEET GLASS

شيت جلاس

يجلب المناظر
الخارجية إلى الداخل

Bring the out-doors in!

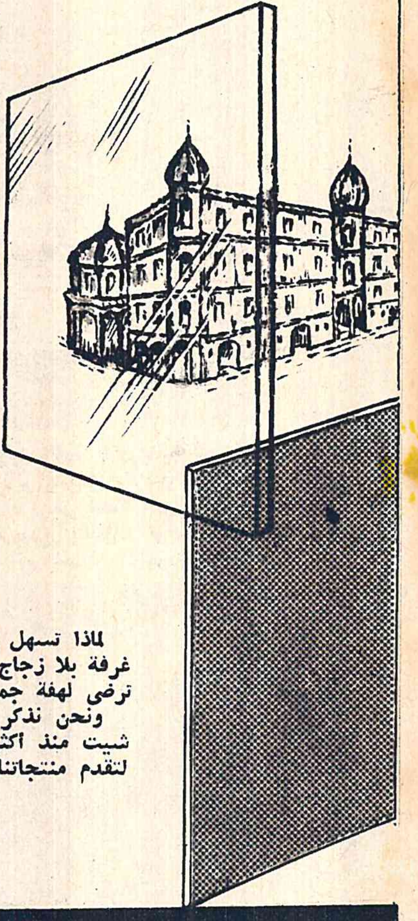

لماذا تسهل الحياة جدا فى غرفة بها زجاج عنها فى غرفة بلا زجاج ؟ لعل من أسباب ذلك أن تلك الغرفة ترضى لهفة جميع الاحياء على الضوء

ونحن نذكر مع الفخر أننا نتزعم صناعة زجاج شيت منذ أكثر من ٤٠ عاما كرسنا خلالها جهودنا لتقدم منتجاتنا وتحسينها .

صناع ومصدرون لجميع
انواع زجاج شيت

NIPPON SHEET GLASS Co. LTD.

Head Office : Sumitomo Bldg., 5 - chome, Kitahama, Higashi-ku, Osaka, Japan.
Cable Address : SHEETGLASS OSAKA
Tokyo Branch : 3, 2 - chome, Ginza-higashi, Chuo-ku Tokyo, Japan
Cable Address : SHEETGLASS TOKYO

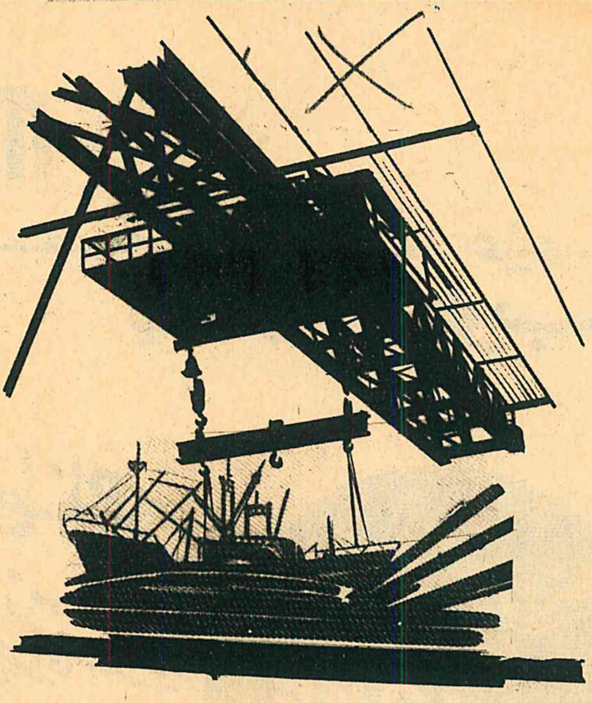

منتجات الصلب ياواتا تساعد على تقدم الشرقين الأوسط والأدنى

تصدر المنتجات الممتازة التي تنتجها شركة ياواتا للحديد
والصلب – وهى أكبر شركة لصناعة الصلب فى الشرق –
الى الدول فى جميع أرجاء العالم – اين تستقبل بلادك
المتألق بمنتجات ياواتا .

YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

Head Office : 1, 1-chome, Marunouchi, Chiyoda-ku, Tokyo
Cable Address : YAWATASTEEL TOKYO

تستطيع أن تعتمد عليها

بطارية كوب

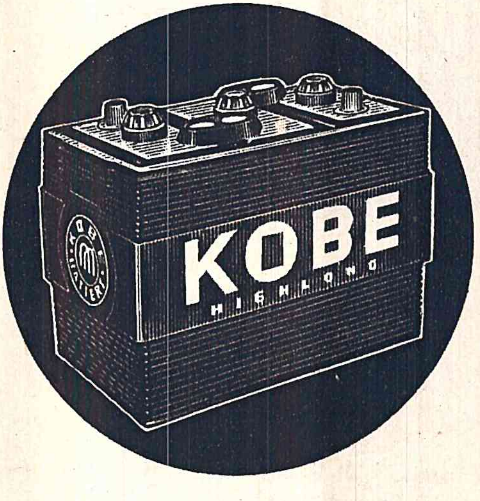

تعطيك

- أداء موثوقا به
- انطلاقا سريعا
- حياة طويلة
- نفقات صيانة منخفضة

KOBE ELECTRIC MACHINERY CO., LTD.

(KOBE DENKI KABUSHIKI KAISHA)
Cable Address : OSKEMCO
HEAD OFFICE : 15,5 - CHOME, URAE - KITA,
Oyodo - ku, OSAKA, JAPAN.

TRADERS ! تصــل دائما فى موعــدها

يتم التسليم دائما فى موعده المحدد عندما يعهد به لسيارات تريدر ، فان سيارة النقل تريدر القوية والتى يمكن الاعتماد عليها توفر الوقت ، وتوفر المال فى كل خطوة من خطوات العمل ، اذ انها اسهل فى القيادة والصيانة والخــدمة ، وهى مصممــة لتستوعب اقصى الحمولات ، كذا الاقلال من اجهادها الى ادنى حد ، كما تعيش أطول حياة مجزية خالية من المتاعب ، فللعمــل السريع الذى ينجز على احسن وجه وباقل التكاليف ، حدد فى طلبك ســيارة تريدر فى كل وقت . قابل وكيــل سيارات فورد اليوم .

شركة سيارات

مجموعة واسعة
تضم نخبة كبيرة من القوى !
تريدر ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠
٤ سلندربالبترول
أوبمحركاتديزل
تريدر ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠
٦ سلندربالبترول
أوبمحركاتديزل

توجد سيارة تريدر لكل مهنة ندعمهــا فى كل مكان خــدمة فورد العالمية ـ هياكل خاصة ؟ تتاح فى جميع الاشكال .
ولدى وكيــل فورد جميع البيانات

FORD

MOTOR COMPANY LIMITED · ENGLAND

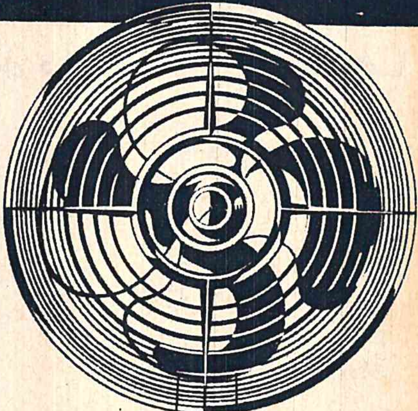

نسيم منعش يجعل عملك
اليوم اكثر راحة ..!

انك فى أشد الحاجة للكفاية الآن. ومراوح توشيبا الكهربائية تحقق لك نسيما وافرا مع خفض استهلاك التيار الكهربائى اكبر مصانع باليابان لصناعة كل ما هو كهربائى من المولد الى الترانزيستور

Toshiba

اكبر مصانع اليابان لصناعة
كل ما هو كهربائى من
المولد الى الترانزيستور

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, GINZA NISHI 5-CHOME, CHUO-KU, TOKYO, JAPAN

CABLE: TOSHIBA TOKYO

روم

ووتربروف

ROAMER

"اكثر الساعات السويسرية الووتربروف بيعًا في العالم فضلًا عن تكرار تسجيل حصولها على الختم الخاص"

هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر - ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
- حركتها فرنية النوع ، ١٧ حجرًا .
- زجاجها لا ينكسر .
- تصليحها مؤمن في العالم كله .
- قطع غيارها قابلة التبديل

الكهرباء واللحام في أى مكان ...

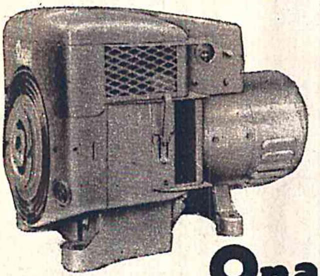

Onan

البيع والخدمة فى جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ـ تنشأ كوحدات مفرده متماسكه ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة أفضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٫٠٠٠ واط .A.C واخرى تبرد بالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط

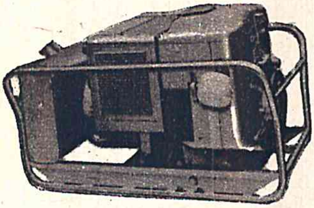

جهاز للحام ـ ٢٠٠ أمبير .D.C مقوى بمحرك أونان ذى السلندرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٣/١٠ بوصة .

اكتب فى طلب الكتالوج

Onan ELECTRIC PLANTS

D. W. ONAN & SONS INC.
3399 University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.

سرعة
قوة
اقتصاد
قوة احتمال

توجد فى محركات بيركنز الديزل ، التى تستعمل فى المركبات والصناعة والبحرية والزراعة ، جميع صفات الجودة التى يجب أن تتوفر فى المحرك الممتاز .

تعطى خبرة التصميم ، التى تزيد عن ٢٦ سنة صاحب محرك بيركنز مميزات وفوائد المحرك الذى يعتمد عليه ، اقتصاد فى الوقود ، سهولة الصيانة ، حياة أطول ، ابدال أجزاء المحرك من محركات من نفس الطراز ، بالإضافة الى وفرة قطع الغيار والخدمة فى جميع أنحاء العالم .

تتراوح قوة المحركات من ١٠ الى ١٢٠ حصانا فرمليا
تستعمل محركات بيركنز الديزل الممتازة فى المركبات والآلات الزراعية والصناعية واللنشات البحرية

**شركة محركات بيركنز
بيتربورو
انجلترا**

Perkins HIGH QUALITY DIESELS

PERKINS ENGINES LTD
PETERBOROUGH, ENGLAND

واحدة من سلسلة تعريف
صناعة العالم بأعمال IHI

Ishikawajima تعرف ...

البواخر

انزلت اول سفينة انتجتها شركة اتيكا واجيما الى الماء عام ١٨٥٣ ، ومنذ ذلك الحين انزلت حظائر طوكيو الجبارة اكثر من ٨٠٠ باخرة نقل وركاب ، ونقل ـ ركاب ، وناقلات بترول ، وقوارب صيد ، وبواخر للاغراض الخاصة والاغراض البحرية ..

ان الشركة مماوءة بطلبات شركات الملاحة ومصالح الحكومة لمساعدتها على مواجهة منافسة السفر ببواخر سريعة عالية الكفاية . ويمكنكم الحصول على الكتيب الذى يبين نشاط IHI فى بناء البواخر .

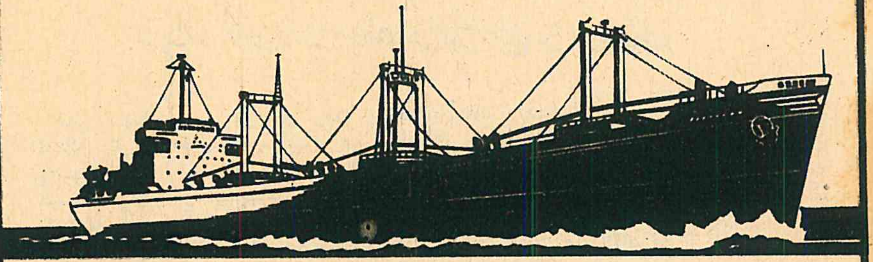

اذا كانت ذات حمولة ثقيلة ، استعمل من IHI

Ishikawajima Heavy Industries Co., Ltd.
Ohte-machi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan
Cables: "IHICO TOKYO"

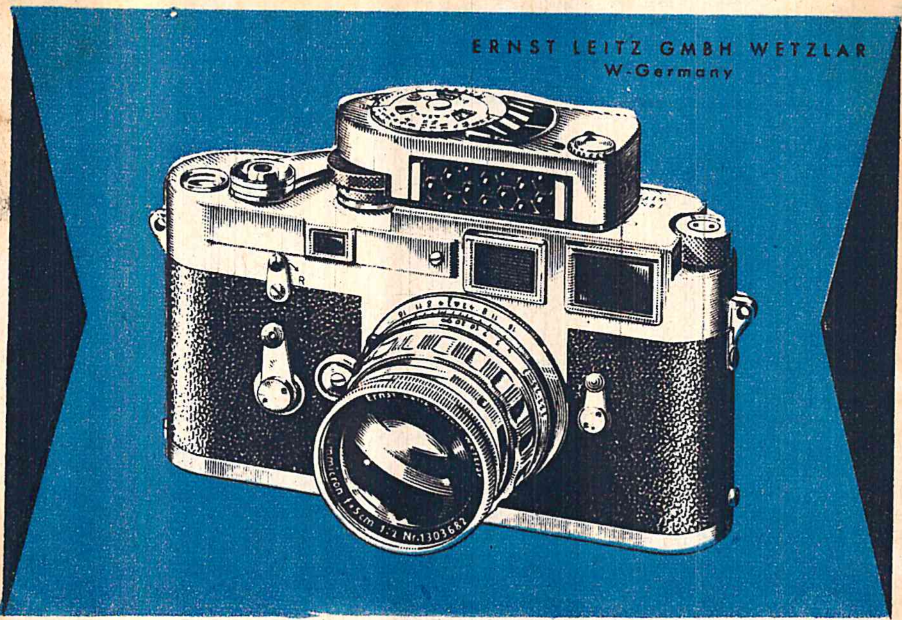

إن التصوير بالكاميرا لايكا

لايزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففي سهولة ويسر وفى كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسة العادية أو العدسة المتسعة الزاوية أو العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهولة من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ١٣ر٥ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

Leica الانتاج الكامل الذى حقق حلم المصورين

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
أغسطس ١٩٥٩ — السنة الرابعة

موسيقى على يميننا ، وموسيقى
على يسارنا ، وسيول من الرعد !!

هذا الصوت المجسم!

طوال شهور وأصوات القطارات تجرى فى منتصف المنزل وفرق الموسيقى النحاسية تسير فى غرفة التسلية ، وظل المستمعون يلوون أعناقهم وهم يتتبعون لعبة « البنج بونج » الخفية ، والكرات السريعة ، والضربات من اليمين واليسار وظلوا أيضا يجلسون فى مقدمة المسارح ، وفى حجر قائد الفرقة الموسيقية تقريبا ، وهم يستمعون الى أصوات الكمان على اليسار والآلات النحاسية على اليمين ، وآلات الايقاع الى الامام .

كل ذلك بفضل الصوت الستيريوفونيك « المجسم » . ومن الممكن استخدامه فى الاسطوانات ، واشرطة التسجيل ، ولن يمضى وقت طويل قبل استخدامه فى معظم موجات الاذاعة والتليفزيون . ويسجل هذا الصوت بوساطة اثنين من الميكروفونات ثم يذاع بوساطة اثنين من مكبرات الصوت . وهذه الطريقة تغير الصوت مثلما يفعل جهاز الازدواج فى الافلام السينمائية .. فهى تعطى الصوت عمقا وواقعية وتظهره بالنسب

الحقيقية .

وقد بدأت موجة الصوت الستيريوفونيك الحالية فى العام الماضى عندما ظهرت احدى الاسطوانات المسجلة بهذه الطريقة . ويسجل الصوت الستيريوفونيك بوساطة جهاز واحد للتسجيل يشق طريقين منفصلين للصوت على الجوانب المتقابلة لكل لفة أو أخدود فى الاسطوانة . وفى المنزل يذيع جهاز خاص « بيك آب » هذين الصوتين منفصلين أيضا بوساطة طريقة يعبر عنها المهندسون بمعادلات جبرية ويحتار الرجل العادى فى فهمها بالالفاظ . وكل صوت يكبر على حدة ويمرر الى مكبر الصوت الخاص به .

ويعتقد المتحمسون لهذه الطريقة الجديدة أن الصوت الستيريوفونيك سيلقى أكبر رواج منذ ظهور الاسطوانات ذات المدى الطويل فى الاسواق منذ عشر سنوات . ويذكر كل شخص أن التغلب على الصعوبات أثناء تحقيق فكرة هذه الاسطوانات قد استغرق بعض الوقت .. وكذلك الصوت الستيريوفونيك ، فمتاعبه المتزايدة أكبر وأكثر تعقيدا بالنسبة للمنتجين والاسرات التى تحاول أن يستقر رأيها حول شراء جهاز ستيريوفونى .

ومنذ العام الماضى كانت الاسطوانات المسجلة بطريقة الصوت الستيريوفونيك تذهب فورا الى صالات البيع بمجرد خروجها من المصانع . وقد أنتج من هذه الاسطوانات ألوف سجل عليها كل شىء من الاوبرات العظيمة الى الاغانى الشائعة الحالية . وأفضل الاسطوانات التى يسجلها أحسن العازفين فى ظروف صوتية جيدة تستحق أن توصف دون خجل بأنها « رائعة » أو « غنية » أو « مؤثرة ». فعندما تستمع الى هذه الاسطوانات تحس كأنك فى قاعة المسرح دون أن يفسد العزف سعال المتفرجين أو قرقعة البرنامج وتحس بشعور المشاركة أيضا . وفى نفس الوقت يجب أن تحذر هذه الاسطوانات المنقوش عليها كلمة « ستيريو » والتى يسجلها عازفون ذوو أجور منخفضة ويبدو فيها قليل من الجودة .

وقد جلب هذا الفن الجديد تغييرات كثيرة وتجارب شائقة فى ستوديوهات التسجيل . ويستخدم معظم الاستوديوهات الآن ثلاثة ميكروفونات بحيث يوزع صوت الميكروفون الاوسط بالتساوى بين الميكروفون الايمن والايسر . وهذه

الطريقة تساعد على ازالة ما يسمى « بالثغرة فى المنتصف » ونشر صوت الاوركسترا فى جميع أرجاء غرفة الصالون التى تستمع فيها . واذا لم تراع الحيطة التامة فى عملية التوازن بين الاصوات الثلاثة يخرج الصوت مشوها .

وبرغم أن المستمعين بدأوا يملون التأثيرات الصوتية الخادعة التى تشبه صوت كرات « البنج بونج » والتى كانت تستخدم كثيرا فى اسطوانات الستيريوفونيك الاولى ، فان هذه الطريقة التى تعطى الصوت صفة المكان الصادر منه تستخدم الآن فى خلق التأثير اللازم للشعور بالحركة فى اسطوانات الاوبرا وبعض الاسطوانات الاخرى . وقد بدت فوائد هذه الطريقة بوضوح عندما كانت فرقة أوبرا متروبوليتان تسجل أوبرا «ماكبث» على اسطوانات ستيريوفونيك فى قاعة مسرح مانهاتن . واسترشد أعضاء الفرقة بخطوط على المسرح وأدوا الاوبرا كأنهم أمام الجمهور تماما . وكان التسجيل رائعا بحيث اذا استمعت الى الاسطوانة تستطيع أن « ترى » ليدى ماكبث تعبر المسرح فى المنظر الذى تمشى فيه وهى نائمة ، وتسمع المبارزة بالسيف بين ماكبث وماكدووف بصورة حية لم تحدث من قبل فى الموسيقى المسجلة .

وبرغم أن بعض الشركات ظلت طوال السنوات الخمس الماضية تعيد تسجيل اسطواناتها ذات المدى الطويل على شرائط ستيريوفونيك فان هذه الطريقة لن تسترجع المجد القديم عندما سجل توسكانينى وكوسفيتسكى وبنج كروسبى وموريس شيفالييه ، عندما كانا شابين ، والملوك الاول لفرق « الجاز » وفرقة صوصة .. كل هؤلاء سيظلون مسجونين بأصواتهم فى الاسطوانات ذات الصوت الواحد . وقد يمكن العثور على بعض الطرق لتسجيل هذه الاسطوانات مع مؤثرات صوتية ستيريوفونيك . ويتنبأ المتحمسون لطريقة الصوت الستيريوفونيك بأن هذه الطريقة ستسود تماما فى تسجيل الاصوات ، ولكن لا أحد يعلم بالضبط متى يحدث ذلك .

وتستطيع أن تستمتع بطريقة الصوت الستيريوفونيك بطرق مختلفة ، فتستطيع مثلا شراء جهاز جديد كامل أو جهاز من النوع القديم معد لتركيب وحدات الصوت الستيريوفونيك التى قد تشتريها بعد ذلك ، وكذلك تستطيع تغيير الجهاز الذى لديك

بتركيب خرطوشة أو وصلة «بيك آب» ستيريوفونيك واضافة مكبر ومقوي للصوت . وفي الامكان أن تدير الاسطوانات العادية على جهاز ستيريوفونيك ولكن ليس في امكانك سماع الاسطوانات الستيريوفونيك على جهازك الحالى دون اجراء التغييرات اللازمة . وقد ينجم عن ذلك اتلاف الاسطوانات .

ويقول خبراء الصوت الستيريوفونيك أن الميكروفونين المستخدمين يجب أن يكونا على بعد لا يقل عن مترين ونصف من بعضهما لتحصل على المؤثر الصوتى الحقيقى . وتختلف هذه المسافة حسب حجم وشكل والصفات الصوتية للحجرة . واذا كان الميكروفونان متباعدين كثيرا تحس كأنك تسمع جهازين يفصلهما ثغرة . وبالتجربة تستطيع تثبيت الميكروفونين بحيث تحصل على الصوت المضبوط ، وهذا هو السبب فى اكتشاف طريقة الصوت الستيريوفونيك .

ويتطلب الاستماع الى هذه الطريقة تعاون المستمع نفسه ، وفى النهاية عندما يتم تحقيق كل شىء يستطيع المستمع المخلص أن يستمتع أكثر من غيره بهذا الصوت . وتستطيع الملايين من السعداء بأجهزتهم الحالية أن يصموا آذانهم ويغلقوا أكياس نقودهم فى وجه زحف الصوت الستيريوفونيك وتقدمه .

ولكن ذلك يتطلب ارادة قوية لان الصوت المجسم يزحف عليهم من جناح آخر . فهناك عدد كبير من المنتجين يفكرون فى ادخال الصوت الستيريوفونيك فى أجهزة الراديو والتليفزيون . وقد عرضوا طريقة جديدة لهذا الغرض ، وذلك بوضع جهاز الراديو على بعد متر تقريبا من الشاشة . وعرضت بعض الشركات الاخرى فكرة ارسال اشارات صوتية ستيريوفونيك بوساطة موجة اذاعية تسمى الموجة المنظمة لتضخيم الصوت . واذا لم تفلح هذه الاختراعات فى اغراق الطريقة القديمة فان هناك أسلحة أخرى سرية مثل ادخال الموسيقى الاستيريوفونيك فى السيارات . وعندئذ لا مفر من التسليم !

عن مجلة « ساترداى نايت »

قال خادم المطعم الفرنسى للزوجين الامريكيين :

- اننا نخصم ١٠٪ من حساب السياح الامريكيين الذين لا يحاولون طلب طعامهم باللغة الفرنسية !

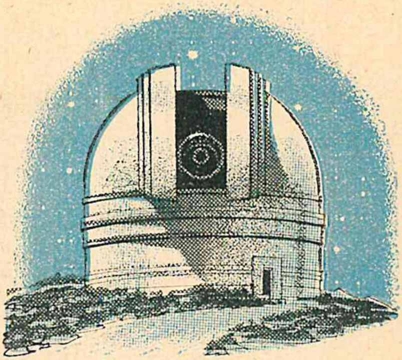

لمحات شخصية

فى خلال الازمة الكبرى التى مرت بالاردن ، كان بين فريق مراسلى التليفزيون الذين يتولون متابعة أنباء الملك حسين زوجان شابان ، وحدث بينما كان الملك يتحرك أمام عدسة التليفزيون أن اندفع الزوج الى الامام وهو يحمل جهاز الصوت ، بينما كانت الزوجة الشقراء الجميلة مشغولة بجهاز التسجيل الذى التف حول وسطها .. وفجأة سقطت الزوجة على الارض بقوة وطارت ساقاها وثيابها وسماعاتها فى الهواء .. وبذل الملك حسين جهدا للاحتفاظ بطابع الجد الملكى ، ولكنه مالبث أن همس فى أذن صحفى صديق قائلا وهو يبتسم :

— أليس هذا «طبقا» لذيذا جديرا بأن يقدم للملك ؟

***

فى ساعة متأخرة من احدى الليالى ، استيقظ المليونير ا . شتوتلر بينما كان نائما فى الفندق الذى يملكه فى نيويورك ، وقد شعر حينئذ برغبة جارفة فى أن يلتهم تفاحة .. ولما كان يعرف أنه يمتلك آلاف التفاحات فى فندقه ، فقد ارتدى روب الحمام ، وهبط الى مخزن الفندق فوجده مغلقا ..

ورفض حراس الفندق أن يصدقوا أن شتوتلر يمكن أن يتجول حول المطبخ وهو يرتدى روب حمام عتيقا رث المظهر ، فطلبوا منه الانصراف فورا والا ألقوا به فى الخارج .

وفى طريق عودته الى غرفته ، التقى بأحد موظفيه ، فأبلغه ما حدث له ، وسرعان ما انتشر الخبر بين كل خدم الفندق ، فأسرعوا بفتح أبواب المخازن على مصاريعها ، وخرجت منها الصوانى الفضية اللامعة ، وأفخر الاوانى البلورية وأدوات المائدة الذهبية والزهور .

وفى الوقت الذى كان الفجر يشرق فيه على « منهاتان » ، كان هناك موكب يتقدم صوب غرفة **شتوتلر** يحمل أكداسا **من أفخر الفاكهة** .

ونظر شتوتلر الى ما قدم له فى اسى وقال :

ـ لقد كان كل ما أريده تفاحة واحدة أستطيع أن أقشرها بمطواتى القديمة .. أما الآن ، فقد ضاعت شهيتى !

***

فى عام ١٩٤٣ هرب عالم الذرة نيلز بوهر من الدانمرك المحتلة الى الولايات المتحدة حيث ساهم فى العمل فى مشروع انتاج القنبلة الذرية ..

وبينما كان نيلز مسافرا فى القطار الى المعمل السرى بلوس ألاموس باسم مستعار وهو يخفى عينيه وراء نظارات سوداء ، اذ التقت به احدى السيدات من أهالى نيومكسيكو ، وقالت :

ـ أليس هذا هو البروفسور بوهر ؟

فأجاب البروفسور على الفور بلهجة مؤدبة :

ـ لعلك مخطئة ياسيدتى .. اننى أدعى بيكر .

وعرف بوهر فى السيدة احدى صديقات أسرته ، فتخلص من ورطته بقوله :

ـ اننى بيكر ياسيدتى .. ولكن لاشك أنك مسز براون ، فيالها من مصادفة جميلة !

***

قبل أن يشترى ارنولد كيركبى ـ صاحب الفندق المعروف ـ لوحة بيكاسو التى أسماها « الام وطفلها » ، طلب الى الفنان الكبير أن يطمئنه على أنه هو الذى رسمها حقا ؛ وعندئذ سأله بيكاسو عن الثمن الذى اشترى اللوحة به ، فقال ارنولد :

ـ ١٨٥ ألف دولار

وعندئذ قال بيكاسو :

ـ فى هذه الحالة لابد أن تكون اللوحة لى حقا ..

***

عندما توجه عازف البيانو الامريكى « فان كليبرن » الى روسيا للاشتراك فى مسابقة « تشايكوفسكى » الموسيقية ، لم يأخذ معه غير قميص واحد ، وياقة من البلاستيك أعطاه اياها أحد الاصدقاء ، كما أخذ « سويتر » رماديا من الصوف ، كان يظهر دائما من تحت سترته كلما انحنى لتحية الجمهور ..

وكانت تلك هى الثياب التى ارتداها عندما فاز فى تلك المسابقة الروسية التى رفعته الى مصاف المشهورين . وعند عودته الى نيويورك ، ظل فان كليبرن يتنقل من موعد الى

آخر ، وهو لايجد الوقت لاصلاح هذا الثوب الهزيل !.

وقبل أن يقيم حفلتـه الثانيـة بنيويورك ، لفت نظرى وهو يضـحك الى أن نعل حذائه اليمين كان ممزقا ، وقال ان هذا هو الحذاء الوحيد الذى عنده لانه لايجد وقتا لشراء أحـذية جديدة ، أو ارسال القديمة للاصلاح. ثم قال :

ـ لقـد كاد عنقى يتحطم فى أول حفلـة أقمتها فى قاعـة كارنيجى ، وكذلك خلال حفلة الغداء التى أقامها لنا العمدة .

فقلت فى دهشة :

ـ ولكن كيف استطعت أن تستخدم قدمك عند العزف على البيانو فى تلك الليلة ؟ .

فهز رأسه قائلا :

ـ لقد وضعت شريطا من المطـاط فوق أصبع قدمى الاكبر ، فسار كل شيء على ما يرام !

تضامن !

طلب ناظر المدرسة الى مدرس الموسيقى الجديد باحدى مدارس اونتاريو أن تعزف فرقة الطلبة التى نظمها حديثا فى احدى الحفلات ، وحاول المدرس أن يعتذر لعـدم اتمام التدريبات الموسيقية ولكن الناظر أصر على ضرورة ظهور الفرقة فى الحفلة ..

وعندما وقف مدرس الموسيقى أمام الجمهور مع تلاميذه همس قائلا لهم بعصبية :

ـ اذا لم يكن أحدكم واثقا من دوره تماما ، فليمتنع عن العزف ..

ورفع المدرس عصاه فى حركة رائعة وأشار الى الفرقة أن تبدأ العزف ، وكم كانت دهشته عندما ساد الصمت التام !

فائدة جديدة !

كتبت احدى ربات البيوت الى شركة لانتاج أغذية للاطفال تقول :

ـ لقد اشترينا كمية ضخمة من منتجاتكم حتى نفوز بطقم الصينى الذى أعلنتم عنه ، وقد أصبح ما لدينا أكثر من أن نستعمله للاكل فحسب ، وقد يهمكم أن تعرفوا أننا وجدنا أن هذا الطعام بعد طهوه يصلح جيدا لسد الثغرات الموجودة فى أرض الغرف !

هناك فى قواعد اطلاق الصواريخ يعمل رجال الصـــواريخ من أجل غزو عالم جديد بطرق غريبة .. وفى كل مرة تفشل تجربة صاروخ يقترب هؤلاء الرجال خطوة أخرى من النجاح .

من هنا إلى النجوم

تشبه قاعدة كيب كانا فيرال لاطلاق الصواريخ ، حيث يبــدأ عصر الفضاء . مدينة كيتى هوك بولاية كارولينا الشماليـة حيث بدأ عصر الطيران . وكلتا الاثنتين تقعان على شاطىء الحواجز الذى يتألف منه معظم ساحل أمريكا على الاطلنطى والذى يفصله عن الاراضى الامريكية عدد من الموانى والبحيرات المالحة والمستنقعات المتخلفة عن أمواج المد والجزر .

ولكى تصل الى كيب كانافيرال ستعبر سيارتك طرقا شقت عبر بحيرة ثم تمر بجزيرة ثم بحيرة أخرى • والمسافة كلها عدد من الاميال •

وقبل أن تصل الى هناك بوقت طويل تستطيع أن ترى عددا من الابراج المستديرة من الصلب وخلال ضباب البحر تبدو هذه الابراج كمجموعة من المنائر انهمكت فى حديث لا ينقطع • وهذه الابراج هى الروافع التى ترفع القذائف الصاروخية الضخمة الى وضع الانطلاق وتحيطها بسقالات يعتليها الرجال للعمل فى هذه الصواريخ •

ويوجد فى القاعدة أجهزة لها امكانيات مذهلة • وأغلب الناس يعتقدون أن الصاروخ نوع من أنواع المدفعية البعيدة المدى ، ولكن هذه الآلة تستطيع أن تعمل كقمر صناعى أو كمحاولة لاستكشاف الفضاء ، أو سفينة الى القمر أو منصة فى الفضاء أو تنقل البريد • وفى المستقبل البعيد يستطيع الصاروخ أن يعمل كطائرة ركاب ذات سرعة عالية جدا •

وقاعدة كيب كانافيرال هى محور اهتمام أمريكا فى جهودها من أجل جعل هذه الآلة تعمل وتعمل بطريقة أفضل من الصاروخ الروسى • وليست القاعدة مكانا لتصميم الصواريخ أو بنائها لان ذلك يتم فى مصانع الطائرات ومعظمها على الساحل الغربى أو فى ترسانة أسلحة الجيش الامريكى فى ألاباما • وتنقل هذه الصواريخ الى قاعدة كيب كانافيرال لتجربتها وهى تطير عبر المدى المخصص لها •

ويمتد مدى الصواريخ عبر الاطلنطى من القاعدة ، مسافة ٦ آلاف ميل الى الجنوب الشرقى حتى يبلغ جزيرة اسكنسيون فى جنوب الاطلنطى أى فى منتصف المسافة الى افريقيا • وعبر طريق انطلاق الصواريخ على شكل منحنى فوق أعالى البحار وعاليا فوق الطرق التى تمر بها الطائرات وفوق مجموعة من الجزر • ومن هذه الجزر تقوم محطات الرادار الامريكية بمراقبة الصواريخ ، ومعظمها موجود فى أراض أجنبية ، بالتطلع بشكل مائل الى الصاروخ الطائر وقياس الطريق الذى يسلكه بالضبط • وهناك أيضا حوالى ١٢ سفينة من سفن الرادار وجميع محطات المراقبة متصلة بعضها ببعض باللاسلكى على شكل جهاز واحد جبار للمراقبة على درجة كبيرة من الدقة •

وقاعدة كيب كانافيرال ليست مدينة ولا يوجد مكتب بريد بهذا الاسم ، ولا يقيم أحد بالقاعدة سوى مراقب

المنار • والقاعدة مخصصة فقط للعمل ، ويعمل هناك حوالى ٥٠٠٠ رجل

وعلى بعد بضعة أميال من كيب كانافيرال وعلى الشاطىء أيضا توجد قاعدة باتريك الجوية التابعة لسلاح الطيران الامريكى • وهى بمثابة المقر الادارى لكيب كانافيرال ولها فعلا شبه مدينة ملحقة بها وتتألف من منازل موظفى الحكومة • وعلى الطريق الممتد بجوار الشاطىء يوجد صف من الفنادق الفاخرة ذات الاسعار المرتفعة ، والاسماء الغريبة مثل « فندق القمر الصناعى » أو « فندق فانجارد »

والمركز غير الرسمى للموظفين الذين يعملون فى القاعدة هو فندق ستارلايت وفى بار هذا الفندق ، وتحت لوحات بها مناظر للقمر ورحلات الفضاء تستطيع أن تسمع اللغة الخاصة برجال الصواريخ • فهم يقولون مثلا عن الصاروخ « الطائر » وكلمة « بيت بيت بيت » و «أزوزا» تطلق على أجهزة تشبه الرادار لتتبع الصاروخ • ويقول رجال الصواريخ أيضا « ذهب جو الى نهاية المدى ليحاول استعادة علبة المعلومات » • ونهاية المدى معناها الجزر الزرقاء الموجودة فى الجنوب الشرقى وعلبة المعلومات هى الوعاء الصغير المعزول وغير القابل للكسر والذى يوجد فى مقدمة الصاروخ المخروطية ويحمل معه الى الارض معلومات اضافية •

وعبارة « يجب أن ندمر » معناها أن الصاروخ خرج عن نطاق السيطرة عليه واتجه الى الاراضى الامريكية • وعندئذ يضغط ضابط الامن على زرار فيفجر الصاروخ نفسه •

وعلى الرغم من هذا الكلام المعسول فانك لاتستطيع أن تحصل على أى معلومات ، لانه ليس من المفروض أن تعرف شيئا • ونظام الامن هناك صارم ، وأكثر من ذلك أن عددا قليلا جدا من الذين يعملون فى القاعدة يطلعون على أسرارها • والفن الصاروخى مازال بعيدا عن ادراك معظم الناس ، حتى المهندسين • ومعظم الذين يعملون منهم هناك مساعدون للمساعدين فى هذا المجهود • ولكننى حصلت على بعض الاجوبة لاسئلة تهم الناس :

* لماذا تفشل معظم الصواريخ ؟

– ان الصواريخ الامريكية تبدو دائما فاشلة ، فهى تنفجر فوق منصة الاطلاق وتضل الطريق ، ويضطر المسئولون الى تدميرها كما أنها تحترق فى الهواء • وبعضها يسقط قبل المدى المقرر أن يقطعه • وهناك نوع جديد من الفكاهة فى قاعدة كيب كانافيرال ،

وتنصب معظم هـذه الفكاهات حول فشل الصواريخ • وبعضها مضحك حقا ، ولكنها لا تدرك المعنى الحقيقى وراء هذا الفشل •

والمعنى الحقيقى أن هـذه عملية اختبار للصـاروخ • فقاعدة كيب كانافيرال لاتنتج الصـواريخ ولكن مهمتها تنحصر فى تجربة الصـواريخ أثناء طيرانها ، والهدف هو الحصول على المعلومات • ولا يهتم المشرفون على هذه التجارب اذا انطلق الصاروخ أو انفجر وانمـا يريدون أن يعرفوا على وجه الدقة لماذا انفجر الصاروخ •

ومن المفروض أن تكون نسبة الفشل عالية للاسباب الثلاثة الآتية :

١ ـ عندما يعمل الصاروخ بانتظام لايطلقونه بعـد ذلك فى قاعدة كيب كانافيرال وانما يسلمونه للقوات • وفى كثير من الاحيان يصبح الصاروخ من طراز تقليدى قديم وتبدأ القاعدة فى اختبار نموذج جديد •

٢ ـ تجربة الصـواريخ تختلف تماما عن تجربة الطائرات • فمن الممكن فى حالة الطائرة أن تعيد الجهاز لاصلاح الخلل • أما فى حالة الصاروخ فكل تجربة تنتهى بتـدمير الصاروخ وكل خلل بسيط يؤدى الى افساد التجربة وقد تعرف سبب الخلل ولكنك مضطر الى اصلاحه فى صاروخ جديد ، وفى الصاروخ الجديد قد يحدث خلل آخر فى جزء آخر كان يعمل بنجـاح فى الصاروخ الاول •• والنتيجة ؟ مجموعة أخرى من فكاهات كيب كانافيرال !•

٣ ـ الاجهزة المعقدة فى الصاروخ الكبير شىء رهيب ، وهيكل الصاروخ الذى قد يخدعك ببساطته ، ملىء من الداخل بمجمـوعة من آخر أنواع الاجهزة المتوحشـة التى اخترعهـا الانسان • وحتى يصـل الاكسجين السـائل والوقود الى غرف الاحتراق يزود الصـاروخ بمضخات لها قدرة خيالية ، اذ أنها تستطيع تفريغ شحنة عربة نقل البنزين العادية فى خمس ثوان • واللهب الذى ينـدفع من الصاروخ يستطيع أن يذيب أى معدن عادى • وتدور المراوح الصغيرة فى جهاز توجيه الصاروخ بسرعة ٤٠ ألف دورة فى الدقيقـة • كما أن شبكة الكهرباء بهـا حوالى ١٠٠ ألف وصلة ملحومة •• وهـكذا •• وحتى يطير الصاروخ بنجاح يجب أن تعمل كل هذه الاجهزة باتقان فى نفس الوقت !• ومن المؤكد حسب النظريات الحسابية أن يفشل الصاروخ فى أول تجربة له

ولكن لماذا لا يجرون تجارب أكثر على الارض ؟ •• انهم لايستطيعون ذلك

فان الجو الذى يجب أن يعمل فيه الصاروخ لا يمكن تحقيق مثله على الارض. مثل الفراغ والبرد القارص وانعدام الوزن فى الطيران الحر والسرعة الرهيبة عند انطلاق الصاروخ . فمثلا اللهب الذى ينبثق من مؤخر الصاروخ يتخذ شكلا معينا عندما تدير محرك الصاروخ فوق قاعدة التجربة ، وشكلا آخر مختلفا تماما عندما يطير الصاروخ بسرعة فى الهواء ، وشكلا ثالثا فى الفضاء .. فهل سيحرق هذا اللهب جزءا من الصاروخ ؟

ليست هناك وسيلة على ظهر الارض لمعرفة ذلك ، وليس أمامك الا أن تطلق الصاروخ وتشاهد ما سيحدث

ونفس الشىء يمكن أن يقال عن الاهتزازات التى تسببها أجهزة الصاروخ الداخلية . فمن الممكن تجربة هذه الاهتزازات على الارض ولكن المثبتات التى تمسك بالصاروخ تعوق الاهتزازات وتوقفها . وكذلك الهواء الكثيف المحيط به . وحتى نعرف كيف تصبح الاهتزازات أثناء تحليق الصاروخ فى الفضاء هناك طريقة واحدة لذلك وهى أن تطلق الصاروخ ليحلق فى الفضاء

وقبل أن ينجح الالمان فى اطلاق صاروخ واحد ناجح من طراز ف ــ ٢ فشلوا فى تجربة ثلاثة آلاف صاروخ من هذا النوع . وبمقارنة ذلك بالصواريخ الامريكية يبدو أننا أحسن بكثير . ففى الوقت الحاضر هبط عدد التجارب الفاشلة من الالوف الى العشرات

وبالنسبة للمفكرين فى كيب كانافيرال لا تعد هذه التجارب الفاشلة فشلا وانما هى اكتشافات . وحسب الطريقة التى يتحدث بها القوم هناك تعد التجربة الناجحة للصاروخ شيئا ثقيلا عليهم . وأنت لا تستطيع أن تتعلم شيئا من ذلك فالحادث غير المتوقع هو المثير . ويبدو ذلك أحيانا مثل التفكير العكسى : فالفشل معناه النجاح

وقد تحققت من ذلك ، ووجدت كثيرا من الحقيقة فى هذا القول . فالتجربة التى لا تستغرق أكثر من ثوان معدودة يمكن أن تؤدى الى الحصول على معلومات قيمة . فالصاروخ لا يراقب فقط من الارض أو بوساطة أجهزة الرادار أو غيرها .. ولكنه يرسل تقارير باللاسلكى عن الحالة داخله . وهذا فن جديد اسمه « التيلليمترى » أو القياس من بعد

وأشارات القمر الروسى المشهورة « بيب .. بيب » خير مثال لذلك ، وكل بيب يحتمل أن تحمل مئات من الرسائل المنفصلة وكل رسالة عبارة عن رقم . وعندما ينطلق صاروخ من

قاعدة كيب كانافيرال يحمل أحيانا داخله مائتى جهاز لقياس الحرارة والضغط والزوايا وعدد الدورات فى الدقيقة والوزن والفولت .. ومن كل جهاز تذاع القراءة التى يسجلها عدة مرات فى الثانية الواحدة الى الارض وتسجل على شريط ممغطس . ومهمة قاعدة كيب كانافيرال الرئيسية هى تسجيل أميال وأميال من هذه الشرائط وأحيانا عندما يحدث خلل ما بالصاروخ يستطيع المهندسون بنظرة سريعة فاحصة على الشريط أن يكتشفوا سبب الخلل هنا وهناك . وعادة يعاد الشريط المسجل الى المصنع الذى أنتج الصاروخ وأحيانا يكون تحليق الصاروخ دقيقة واحدة سببا فى قضاء المهندسين شهورا فى تحليل النتائج لمعرفة سبب الخلل . ومن التجارب الفاشلة يزداد هذا الفن الجديد علما .

فمثلا أثناء تجربة من التجارب الأولى للصاروخ أطلس خرج الصاروخ عن السيطرة أمام أعين الجميع . وانحنى الصاروخ الى اليمين ثم استدار الى اليسار وهو يطير فى مجرى متقاطع خلال الهواء ثم احترق أمام معظم الذين شاهدوه على الساحل الشرقى لفلوريدا

ومثلما كان الفشل جديرا بالمشاهدة كانت التجربة مثمرة أيضا . فالصاروخ أطلس بنى حسب تصميم جرىء . وللاحتفاظ بوزنه خفيفا يبنى جسم الصاروخ من رقائق من المعدن الخفيف . وتتماسك هذه الرقائق بعضها مع بعض بقوة الضغط الداخلية للمعدن وليس باحاطتها باطارات ثقيلة . وهكذا لا يزن الصاروخ الجبار أكثر قليلا من بالون . ولما كان هذا الصاروخ الذى فشل ظل متماسكا وهو يطير فى طريق متقاطع خلال الهواء ، فقد أظهر ذلك أن الصاروخ ما زال أقوى من اللازم أى أثقل وزنا . وهكذا عملت شركة « كونفير » على تخفيف وزن الصاروخ أطلس بضع مئات من الارطال . وكان أثر ذلك أن القوة الدافعة للصاروخ ازدادت عدة ألوف من الارطال .. وهكذا يتحقق النجاح من الفشل

* لماذا يسبق الروس أمريكا دائما فى تحقيق الاستعراضات البهلوانية فى الفضاء ؟

ـ بعض الناس يقولون أن العلماء الالمان الذين يعملون معهم أفضل من هؤلاء الذين يعملون مع أمريكا . ولكن السر الوحيد فى ذلك هو أن الروس يسبقون أمريكا ٥ سنوات منذ البداية فى ميدان الصواريخ . وهم متقدمون لانهم بكل بساطة بدأوا دفع برامج

انتاج الصواريخ عقب انتهاء الحرب فى الوقت الذى لم تبدأ أمريكا محاولاتها الضئيلة الا بعد خمس سنوات • وفى السنين الاخيرة بذل الامريكيون جهودا كبيرة وبدأت النتائج تظهر الآن •

وأغلب الناس يحكمون على الصاروخ بثلاثة مقاييس وهى : المسافة التى يقطعها والكتلة التى يستطيع أن يرفعها وعدد الصواريخ التى تملكها الدولة • وفى حالة الحرب قد تكون هذه المقاييس هامة جدا ، وفى هذا الميدان يبدو أن الروس متفوقون • ولكن هناك أشياء أخرى لها نفس الاهمية وهى :

التوجيه : فاذا كان العدو يحتاج مثلا الى ٩ محاولات فى المتوسط لاصابة الهدف بينما تستطيع أنت أن تصيب هدفك بثلاث محاولات فقط •• فى هذه الحالة يعتبر الصاروخ الواحد من صواريخك بمثابة ثلاثة من صواريخ العدو •

التصغير : تحتاج حمولة قدرها رطل واحد الى صاروخ يزن بضعة آلاف من الارطال • ولكى ترفع أوزانا أثقل يجب أن تصنع صواريخ لها قوة دافعة أكبر • وتستطيع أن تحصل على عمل أكثر بقوة صاروخية أقل وذلك بجعل الاجهزة الداخلية فى الصاروخ خفيفة جدا وصغيرة للغاية • وقد سخر الناس كثيرا من أول قمر صناعى أمريكى لانه كان صغيرا جدا والواقع أن هذا القمر كان مثالا لتقدم نظرية التصغير

البساطة : الصواريخ التى تستخدم الوقود الصلب ، وهى أبسط وأسرع فى الاطلاق فى دور الاعداد الآن ، وليس لهذه الصواريخ مضخات لرفع الوقود • وهى من الناحية الميكانيكية فى بساطة الصاروخ الاصلى الذى كان يطلق فى السماء • وهى عبارة عن جسم مجوف مملوء بمادة هلامية سريعة الاحتراق وتقذف الى الخلف لهيبا يخرج من مؤخرة الصاروخ • وهذه الصواريخ أخف ويمكن الاعتماد عليها أكثر من الانواع الاخرى كما أنه يمكن للجنود استخدامها بطريقة أسهل •

وطوال الوقت الذى قضيته فى قاعدة كيب كانافيرال كنت فى حالة سلبية من المزاج • حقيقى أن الصواريخ شىء مثير ولكنك لا تستطيع أن تتجاهل الحقيقة القذرة وهى أن هذه الصواريخ فى الواقع آلات للقتل على نطاق واسع • وواضعو الخطط فى القاعدة يستخدمون عبارة « الموت الكبير » ومعناها وفاة مليون شخص • ان زعامة العالم ستذهب الى الشعب الذى يملك أكبر

قوة حديثة وها نحن منهمكون فى صراع من أجل القضاء على هذه القوة

ان احتمالات السفر الى الفضاء لها ما لها من قوة الاغراء طبعا ، ولكن كما يقال : « لماذا نحاول السفر الى الفضاء الخارجى فى الوقت الذى مازال هناك جزء كبير من الفضاء الداخلى لم يستكشف بعد ؟ » • والشعوب فى كل مكان تريد من أمريكا أن تبين لها كيف تصبح غنية وحرة ، وكيف تحفظ أطفالها من الموت • ولكن بدلا من ذلك فان أمريكا مصممة على أن تجعلهم يرون صورة الجانب الآخر من القمر •

ولكن فى الامكان أن نغير هذه الآراء • وقد كنت فى القاعدة فى الليلة التى أطلقت فيها أول سفينة الى القمر ، ولم تنجح هذه المحاولة أبدا ، وسقط الصاروخ واحترق فى الهواء بعد ٣٣ ساعة من اطلاقه • ولكن ذلك لا يهم • وتذكرت أن أحدهم قال مرة أن الحافز الاساسى لحضارتنا الغربية هو فكرة اللانهاية أو غزو اللانهاية • وما يجرى هنا فى قاعدة كيب كانافيرال هو استمرار لجهود الغرب التى بدأت منذ ألف عام • لقد عبرنا المحيطات ووصلنا الى القطبين •• لقد هزمنا الهواء •• والآن جاء دور الفضاء •

ويسمح للأشخاص المهمين جدا فقط بمشاهدة اطلاق الصواريخ من برج المراقبة الحصين ، وهو عبارة عن حصن من الاسمنت المسلح يشبه السلحفاة ويبعد عن مكان الاطلاق حوالى ألف قدم • وهو غير قابل للتأثر بالانفجارات ، وذلك فى حالة انفجار الصاروخ • ويمكن مشاهدة الصواريخ بوساطة المناظير المكبرة التى تشبه منظار الغواصة أو فى التليفزيون • وفى الدقائق الاخيرة من عملية العد التى تسبق اطلاق الصاروخ عادة يحتمى فريق اطلاق الصاروخ فى برج المراقبة • وفى غرفة المراقبة تفتح الصمامات الاخيرة ويضغط على زرار الاطلاق •

وأقرب مكان يستطيع منه الناس مشاهدة اطلاق الصاروخ هو المكان الكبير المعد للصحفيين والذى يبعد حوالى ثلاثة أميال عن منصة الاطلاق • ومن هذا البعد يبدو الصاروخ صغيرا جدا فى الحجم والشكل مثل النصب التذكارى لجورج واشنطن عندما تراه من على بعد ٢٠ ميلا • ولكنك تستطيع أن ترى الصاروخ بعينيك ، ويبدو والانوار الكاشفة مسلطة عليه مثل عمود أبيض من الضوء فى الليل ،

وعند ابعاد الروافع يقف الصاروخ وحده متجها الى أعلى نحو النجوم . وعلى مقربة يضيء ضوء أحمر مرة كل ثانية . وهو بمثابة انذار للطائرات بالابتعاد ، وهذا الضوء يحسب الوقت أيضا عندما تبدأ عملية العد .

وهذه العملية فى الواقع تعد بمثابة جدول لفحص وضبط جميع العمليات التى تسبق اطلاق الصواريخ . وفى هذه المحاولة التى شهدتها بدأت عملية العد منذ ٤٨ ساعة .. أى أنها لا تبدأ هنا فقط فى مكان الاطلاق بل فى المدى الصاروخى عبر الاطلنطى كله وأحيانا فى جميع أنحاء القارة . وتحلق طائرات خاصة فى دوريات بعيدة للتأكد أن كل شيء على ما يرام لاطلاق الصاروخ . وتحلق طائرات أخرى فى دوريات عالية لاكتشاف أى احتمال للتدخل فى مسار الصاروخ باللاسلكى . وتفحص الدوائر الكهربائية ، ويخطر الرجال بالاستعداد وتبدأ أجهزة الرادار عملها ، وتبدأ أيضا المولدات ومحطات توليد الكهرباء المتنقلة فى العمل .

وبعض هذه الواجبات تبدأ قبل اطلاق الصاروخ بأيام ، والبعض الآخر يتم فى الساعات والدقائق الاخيرة .. فمثلا الاكسجين السائل يبدأ فى الغليان بمجرد نقله الى خزانات الوقود بالصاروخ . والمكان المخصص للصحفيين به ميكروفون يذيع أخبار عملية العد أولا بأول .. فمثلا يقول :

« ت ــ ناقص ٣٨ دقيقة والعد مستمر » ...

أو « ت ــ ناقص ٢٠ دقيقة ويتوقف العد فترة وجيزة » ...

أو « نستأنف الآن العد عند ت ناقص ٢٠ دقيقة » ...

وفى الثوانى الاخيرة يشترك الناس فى عملية العد بصوت مرتفع مثل الكورس الموسيقى ، وهم ينظرون الى الضوء الاحمر الذى يضيء كل ثانية . وقبل موعد الاطلاق تماما أى عند ت ــ ناقص خمس ثوان تظهر عند قاعدة الصاروخ سحابة من الدخان تخفى خلفها كل شيء

وبعد ذلك ت ــ ناقص ٥ ــ ٤ ــ ٣ ــ ٢ ــ ١ ثم لا شيء .. ونعتقد أن الصاروخ لم ينطلق وأنه يحترق فوق المنصة

ولكن ببطء يبدأ رأس الصاروخ يظهر فوق سحابة الدخان ، ويرتفع الصاروخ ببطء وبشكل يلفت النظر . ويكون فى هذا الوقت معبأ بالوقود ويظل معلقا هكذا فى الهواء فترة وهو ينفث اللهب .

وتظن أنه لن ينجح وأنه سيسقط

وتبدأ في التساؤل : «لماذا لايسقط ؟» وانه لشيء مذهل أن يستطيع جهاز القيادة الذاتي في الصاروخ ابقاءه معلقا في الهواء في الثواني الأولى واللهب المنبعث منه والذي يشبه السيف يخفق بعنف • ويبدو الصاروخ كأنه يقاوم السقوط •

ولكن سفينة الفضاء تزداد سرعتها بالتدريج ، ويحترق الوقود فيها بمعدل ألف رطل في الثانية

وهكذا يخف وزن الصاروخ كل لحظة • وبعد عشر ثوان من أول بريق يبدأ الصاروخ في الانطلاق وتتبعه الانوار الكاشفة وتجعله يبدو أبيض اللون •

وبعد ١٥ ثانية يأتي الصوت •• وهو صوت يثير الدهشة ويبدو نصف حزين مع شيء من التحدي كأنه صادر من كائن حي • ويبدو اللهب الذي يدفع الصاروخ متوهجا جداً ، وعلى ارتفاع ألف قدم يضيء البحر والشاطيء الى امتداد عدة أميال ، ويضيء كذلك السحب • وتتوقع أيضا أن تبتلع السحب الصاروخ وينتهي العرض ولكن ذلك غير صحيح اذ يندفع الصاروخ خلال السحب وهو يضيؤها ثم تخف حدة الصوت تدريجا ويتحول اللهب الى نقطة من الضوء ثم يختفي

وبينما كنت أشاهد الصاروخ ، تذكرت ماقاله مهندس بالقاعدة عندما انطلق صاروخه الى مسافة بعيدة عن الارض لم يصل اليها أي شيء صنعه الانسان من قبل • ولم يذكر هذا المهندس روسيا أو القوة القاتلة أو كرامة الوطن أو المنافسة بين الجيش وبين سلاح الطيران ولكنه قال :

« لقد تقدمنا قليلا نحو غزو اللانهاية !! »

بقلم وولفجانج لانجويستس

فائدة الفشل ••

أبدى مساعد المخترع الخالد توماس اديسون دهشته من مثابرة المخترع على اجراء تجاربه برغم انه فشل في ٥٠ ألف تجربة قبل أن ينجح في اختراع نوع جديد من البطاريات •• فقال اديسون :

ـ لقد أفادتني هذه التجارب الفاشلة كثيرا فهي على الاقل جعلتني أعرف بضعة آلاف من الاشياء التي لاتصلح لانتاج الشيء المطلوب !

الغناء والشدو أثناء العمل .. والتجديف البارع .. والخطب ذات العبارات الطويلة الموزونة .. والقراءة بصوت مرتفع .. كلها لها فائدة لا يمكن أن تكون قد توقعتها .. اقرأ ..

تعلم: كيف تتنفس!

انني أعتقد أن أغنيات العمل الشهيرة ، التى تتراوح بين أغانى ملاحى الفولجا ، وأناشيد الزنوج الايقاعية ليست مجرد دقات منظومة للمساعدة على جر السفن او رفع بالات القطن ، بل ان هذه الاغنيات كما أعتقد تشجع الرجال على الزفير أثناء عملهم ، فينطلق الهواء من الرئتين بطريقة معتدله ومنتظمة ، فأنت لا تستطيع أن تغنى دون أن تزفر الهواء تدريجا ، وعندما تزفر فانك تطرد الهواء الفاسد وتخلى الرئتين لاستقبال هواء جديد .

ان السيطرة الحقة على التنفس تعنى تعلم السيطرة على الطريقة التى نزفر بها الهواء ، لا الطريقة التى نستنشقه بها ، وأفضل طريقة لتجديد الطاقة هى اطلاق التنفس بطريقة منتظمة ، لا بمواصلة ملء الرئتين بالهواء ، ومن ثم فانك عندما تتحمل اجهادا بدنيا كأن تحمل حقيبة ثقيلة أو تسير بسرعة ، أو تستخدم مجرفة الحديقة ، فان قواك تزداد عندما تركز جهودك على طرد الهواء ببطء من الرئتين ..

ان الخطباء والمطربين والسباحين والعدائين يعرفون هذه الحقيقة ، ويستطيع الباقون منا أن يعرفوها باختبارات بسيطة ، فعندما تتقدم للسباحة ، مثلا ، فانك تحاول أن تتنفس بشدة وتشد عضلاتك ، ولكن هذا لا يزيد غير عذابك ، أما اذا حاولت بدلا من ذلك أن تزفر الهواء فى أنفاس ثابتة ، فسوف تدهش عندما ترى أن برودة الماء لن تؤثر عليك الا تأثيرا طفيفا ، اذ أن الزفير يساعد الجسم على أن يكيف نفسه وفقا للتغيرات التى تواجهه .

وبنفس الطريقة ، فان السيطرة الدقيقة على التنفس ، مع الاهتمام

بالزفير ، تسـاعدنا على الاسترخاء مهما واجهنـا من توتر او شدة . ان الغالبيـة منا نصف متنفسين فقط ، فنحن نستنشـق الهواء مضطرين ، ولكننا نفشل فى زفيره تماما . وتكون النتيجة أننـا نكثر من التنهد ، وهى علامة على حاجتنا الى الزفير ، فالتنهد هو الطريق الذى تسـلكه الطبيعة لافراغ الرئتين من الهواء ، عندما نهمل جهاز التنفس فترة طويلة ، وأفضل شىء هو أن تتعلم كيف تتنهد بطريقة مرتبة ومنظمـة . اننا نعلم أن أى تدخل فى التنفس يثير ضيقا شديدا ، وبالتـالى فان أى تحسن فى تنفسنا يمكن أن يعـود على العقل والجسـم بالخير والبهجة ، كما يؤكد ذلك العلم والادراك السليم .

وكلما زاد الهواء الذى نزفره ، زاد مانستنشقه منه ، والكمية التى تدخل الى رئتينـا من الهـواء ، والتى يمكن قياسها بأداة فى حجم الساعة تسمى «سبيرميتر» ، هى التى نطلق عليها اسم طاقتنا الحيوية .

وزيادة طاقتنا الحيوية هى هدف كل نظام للتنفس ، ومن ثم فان معرفة كيفية الزفير هى أهم العوامل جميعا ولكن الشىء الجوهرى هو أن نغرس هذه العادة فى نفوسنا . اطرد الهواء من رئتيك قبل أن تبدأ أى عمل ، ان صعود عدد كبير من الدرجات يمكن أن تقلل أثره باستنشـاق الهـواء كل درجتين ، وزفيره بعد درجتين أخريين .. ولكن طرد الهواء من الرئتين يجب أن يحدث قبل صعود الدرجة الاولى . ان ست مرات من الزفير الطويل سوف تزيدك قوة وتعزز مقـاومتك عندما تنحنى أمام رياح شتوية مريرة ..

وفى أى موقف عصيب أو متعب ، سواء كان ذلك فى اجتماع يثير الملل فى نفسك أو فى مقابلة تثير لهفتك أو قلقك .. فان الزفير البطىء يعيد شحن قواك ويجعلك تتبـع السـبيل الذى تمليه الطبيعة .

ومن أفضل التدريبات لتكوين عادة الاستنشاق ، القراءة بصـوت عال . خذ أية صحيفـة ، وحاول أن تقـرأ بصوت مرتفع فى نفس واحد ، أكثر ما تستطيع أن تقرأه من الكلمات دون جهد ، ثم احص عدد الكلمات التى قرأتها ، وكرر ذلك فى الغد ، وسترى كيف يمكنك أن تطيل فترة استنشاقك بهذه الوسيلة .

وتدرب على قراءة بعض فصول الادب أو القراءات الدينية التى تفضلها وقد لا تقطع مرحلة كبيرة منهـا فى المحاولة الاولى ، ولكنك قد تستطيع

بعد عشر محاولات أن تقرأ فصلا كاملا منها فى نفس واحد .

وهناك وسيلة اخرى للتدرب على السيطرة على الزفير وهى الاحصاء . اجلس فى وضع معتدل مريح ، ثم استنشق الهواء برفق وثبات حتى تصل الى العدد ٤ ، ثم توقف لمدة ثانية ، وبعدئذ ازفر الهواء حتى يصل العدد الى ١٢ ، وفى المرة التالية استنشق حتى الرقم ٥ وازفر حتى الرقم ١٥ ، وداوم على هذا التمرين حتى ترى تقدما ملموسا ، وعندما تصل الى المرحلة التى تستطيع أن تزفر فيها حتى يصل العدد الى ٢١ فسوف تجد أن الدندنة تساعد كثيرا على تحديد كمية الهواء التى تطلقها أن « الدندنة » اثناء الزفير تزيد طول زفيرك الى أكثر مما تتصور ، الى حد أنك فى النهاية ستجد أنه قد أصبحت لك أغنية عمل خاصة بك!

وهناك فوائد كثيرة أخرى للزفير بطريقة مناسبة ، لعل اعظمها هو الادراك ، فانه يحدث تغيرا بالغا فى عاداتنا المنتظمة ، ويجعلنا نحس أننا استعدنا سيطرتنا على اجسامنا .. ان التنفس الصحيح يؤدى الى وضع صحيح للجسم ، فانك سوف تبدأ بعد ذلك فى ادراك انك لا تستطيع أن تجلس منحنى الظهر وتتنفس جيدا سواء فى الزفير أو الشهيق ، ولكنك اذا ضممت عظام كتفيك قدر المستطاع فسوف تشعر أن الرئتين تمتلئان وتفرغان بسهولة ويسر ..

اننا نستطيع بالتدرب أن نجعل تنفسنا صالحا ، فان الجسم يستجيب للمعاملة الحكيمة ، وأى مجهود ملائم لزيادة طاقتنا الحيوية بتعلم كيفية الزفير سوف يعود علينا بالفائدة .. ان العادات الطيبة سوف تتغلب فى النهاية وتصبح بدورها طبيعة ثانية .

من مجلة « توديز ليفنج »

توفير !

تلقت شركتنا شيكا من أحد العملاء أرفقت به الرسالة التالية :

« نظرا لاننى لا أريد الايصال الذى ترسلونه بناء على طلب العملاء ، لان الشيك المرتد سيقوم بنفس الغرض ، فاننى أرسل لكم الشيك مخصوما منه أربعة سنتات ، ثمن طابع البريد الذى كنتم سترسلون به الايصال ! »

اذا كنت مشغولة أو متعبة أومهمـــومة ... فلا تنسى أن زوجـك هو الآخـــر كذلك .لديه ما لديك وأكـثر . ولـكى تبقى حالةالاسرة على ماهى عليه أوأحسن حالا .. فهذهالقواعد تفيدك!

لا تقولى لزوجك!

ان مسايرة المرأة لرجلها تستدعى ماهو أكثر جدا من القدرةعلى أن تبدو جميلة المظهر ودون ارتباك أثناء تلك الاويقات المنزلية الشـاقة التى تستنفد الصبر. وانك ياسيدتى لتحتـاجين الى الهام غريزى اصيل لكى تعرفى ما الذى ينبغى ألا تقوليه وحتى لاتقوليه .

وليس باستطاعتك البتة أن تعرفى ما قد يكون حـدث للرجل فى الآونة السابقة لحديثك معه : فربما كان قد اشتبك مع رئيسه فى مشادة ، ولذلك فانه يعتقدأنك مسرفة حينما تخبرينه برغبتك فى شراء شريط للشعر من محل بيع الاشياء بسعر قرشين . وعلى العكس ربما يكون قد صادف نجاحا مرموقا وأحرز أعجاب رئيس الشركة به أو أن سكرتيره قد أوصاه أن يذكرها بكارى جرانت وفى هـذه الحالة ربما قال لك : لقد آن الاوان لكى تحصلى على معطف من الفراء. اذن فليس باسـتطاعتك مطلقا أن تعرفى ما حدث له وما يترتب على ذلك بالنسبة اليك .

وعلى هذا فينبغى أن تتمثلى حقيقة الحال قبل أن تتفوهى بأية عبارة ، ولكن لا تجعلى التفكير يستغرق منك وقتا أطول من اللازم دون أن تنبسى ببنت شفة لانه فى هذه الحالة سيقول

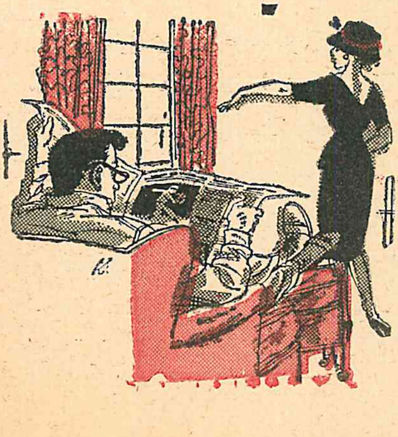

لك : فيم أنت مستغرقة هكذا فى التفكير ؟ انك لم تتفوهى بكلمة منذ مجيئى الى البيت .

واليك عشر قواعد كانت موضع اختبار فى كل بيت وفى محاكم الطلاق بالاقاليم ، وهى تحذرك على الدوام من عدم مراعاتها ، اذا ما أردت حياة زوجية سالمة سامية :

أولا – حذار من أن تقولى لزوجك: « كيف يبدو مظهرى ؟ » فأنت بذلك انما تضيعين وقتك ووقته . لانك اذا لم تكونى حسنة المظهر فسيلاحظ ذلك بنفسه ، أما اذا كنت فى مظهر حسن فلن يلاحظ شيئا . فالشعر المنكوش أو ظهر القميص السفلى أو اعوجاج احمر الشفتين يسترعى نظره توا ، أما تسريحة الشعر الجديدة او نقص وزنك اربعة أرطال أو ارتداؤك ثوبا أنيقا فلن يسترعى نظره . ولعل أفضل اجابة يمكنك أن تأملى فى الحصول عليها عن سؤالك هذا هى : « شىء لطيف يا عزيزتى » يقول هذا وهو منهمك فى قراءة صفحة الالعاب الرياضية بالجريدة .

ثانيا – وحينما يقول لك : « اننى أحيانا أعتقد أن أمى مجنونة » حذار أن تقولى : « انها فعلا لكذلك » .. فهو سوف يجيبك : « حسنا ، اننى لا أقصد حقا أنها مجنونة » ، وستقولين أنت : «ولكنى أعنى ذلك» وحينئذ ستجدين أنك وقعت فى مأساة من الصدام حين يظهر لك أنك هاجمت شخص والدته التى يقدسها!

ولكن حينما يقول أن أمه مجنونة ، قولى فقط : « يا للسيدة المسكينة .. انها عجوز وتعيش منفردة وعلينا فى الواقع أن نزورها أكثر من هذا » وسوف يجيبك حينئذ : « ان الموت أهون من الذهاب اليها » .. ! وسيكرس بقية السهرة ليبرهن لك على أن أمه لم تعد تستحوذ على مكانها الاثير فى نفسه .

ثالثا – حذار أن تخبريه أنك متعبة . انه هو المتعب ، أما أنت فلم تضعى خطة سليمة لبرنامج عملك اليومى . وحينما يسألك : « كيف قضيت يومك .. ؟ » لا تخبريه أنك متعبة مهما كانت الظروف . واذا كنت سعيدة الحظ حقا وسألك : « كيف حالك ؟ » فمن المسموح لك أن تقولى : « طيب » وربما كان اليوم علقة صغيرة ، ولكن اذا شاهدت لمحة من العطف فلا تعتصرى حظك ! لانك اذا تماديت فسوف تغيم على عينيه نظرة زجاجية ، ودون أن يرفع

نظره عن جريدته سوف يتمتم : « هذا طيب ياعزيزتى » .

رابعا ــ حذار أن تقولى : « اننى لا اعرف كيف تحتمل هيلين كل هذا : ان تشارلز أصبح لايطاق » .

انك بهذا قد هاجمت رجلا آخر، واذا كان الاصدقاء يعانون المصاعب فى الحياة الزوجية ، فان الخطأ يقع على عاتق المرأة ، وسوف يقابل عبارتك بقوله : « مسكينة هيلين حقا .. ! لو أنها بقيت بعيدة عن نادى النساء الحمقاوات لكى تعد العشاء وتباشر شئون المائدة لما حدث أى كدر » .

والخطر من هذا النوع من الجدال هو أنه ربما يذكر زوجك بشىء لم تقومى أنت بعمله ، وعلى ذلك فمن الافضل جدا أن تقولى : « انه ليبدو شيئا معيبا ما حل بأسرة ستيوارت واننى لاخشى أنهم غير متصافين » .

وفى هذه الحالة فانك لم تأخذى جانب أحد على حساب الآخر ، ولن تثيرى نقطة تستدعى الفهم ، وانما قبلت المسألة على عواهنها .

خامسا ــ حذار أن تخبريه بشىء عن حب قديم ، أو عن رجل أفعمته صحبتك فى حفل راقص فى ليلة سابقة بالانفعال المجدد ، ففى الحالة الاولى قد يرد عليك قائلا : « حسنا اذا كان حبه عظيما فلماذا لم تتزوجيه ؟ » ومن شأن حديث كهذا أن ينتهى بالدموع . وفى الحالة الثانية لن يكون غيورا كما كنت تأملين بحديثك هذا وانما سيعتقد انك اخترعت القصة لكى تجعليه غيورا ، وربما كان هذا هو ما قصدته فعلا .

سادسا ــ لا تبدئى أية جملة بعبارة : « دعك أو خل عنك فسأقوم أنا بعمل ذلك » أو « ألن تقوم أنت ب ... ؟ » فمن واجبك فى الحالة الاولى أن تقومى بهذا العمل ، وأما فى الحالة الثانية فهو لن يقوم بعمل شىء ، وهاتان العبارتان من أسوأ العبارات التى يمكن أن تحيل الحياة الزوجية الى معركة حمقاء .

سابعا ــ لا تناقشيه فى ثمن ملابسه أو نوعها فهى من الضرورات الاساسية بالنسبة له ، أما بالنسبة لك فمجرد مزاج ، فلا تسأليه لماذا كل من بالمكتب لديهم حلل أكثر مما لديه أو أن عليك أن تشترى لنفسك هذا الثوب أو لماذا لم يحضر لك ثوبا أنيقا أسود ؟

ثامنا ــ حذار أن تقولى له : « انك دائم الحديث عن الالعاب الرياضية ،

ألا تعتقد أنه آن الاوان لكى تجعلنى أفهم ما تتحدث عنه حتى أشترك معك فيه ؟ » .

انك اذا فكرت فى النتيجة المحتملة لهذه العبارة ربما تجمد الدم فى عروقك من الجزع والبرودة . انه ربما يقرر موافقته فيأخذك معه الى البيسبول ، ويظهر استعداده لملاطفتك وتدريبك عليها ، ومع ذلك فلن يكون على استعداد لكى تسأليه : « أين توجد أعمدة المرمى ؟ »

تاسعا ــ حذار أن تسأليه عما اذا كان قد تمتع بغفوته بعد ما صدر منه من غطيط أثناء عرض التلفزيون المسائى .. فهو لم يكن نائما وانما كان يسبل عينيه ليريحهما ، بينما كان يسمع كل كلمة من البرنامج .

عاشرا ــ حذار أن تخبريه بأحلامك لقد أيقظت أنا زوجى ذات ليلة وقلت له : لقد حلمت أفظع حلم رأيته فى حياتى . لقد كانوا يجرون لى عملية جراحية بمستشفى فى مدينة غريبة، وكان الامر رهيبا وكنت أصيح طالبة اياك ولكنهم لم يعثروا عليك فى أى مكان .

وقد عقب زوجى على الحلم بأن أولانى ظهره ونام على جانبه الآخر قائلا : « هل حاولت البحث عنى فى النادى ؟ » .

ملخصة من ماكول بقلم : سنثيا لندساى

البستانى الصغير !

عندما كنا نعسكر فى شمال اليابان فى عام ١٩٤٨ ، شرعت زوجتى فى انشاء حديقة ، فأحضر لها مكتب العمل بستانيا يابانيا عجوزا لا يعرف كلمة واحدة من الانجليزية ..

واستعانت زوجتى بأحد الخدم لترجمة تعليماتها الى البستانى ، عن كيفية زراعة مختلف النباتات والزهور وتسميدها الخ ..واستمع الرجل الى التعليمات فى أدب .. ثم شرع فى العمل ، حتى أصبحت حديقتنا أجمل حديقة فى المنطقة كلها ، مما أثار فخر زوجتى وزهوها ..

وذات يوم أعلن البستانى العجوز انه يعتذر عن مواصلة العمل لانه سيعود الى عمله القديم ، فأعربت زوجتى عن أسفها لذلك ،وسألته عن عمله السابق الذى سيعود اليه .. فقال بتواضع :

ــ أستاذ فلاحة البساتين بجامعة طوكيو !

« ان الحضارة الغربية تدين بالشىء الكثير الى سقراط ، رائد الفكر الاول » ..

سقراط : رجل غيّر مجرى التاريخ

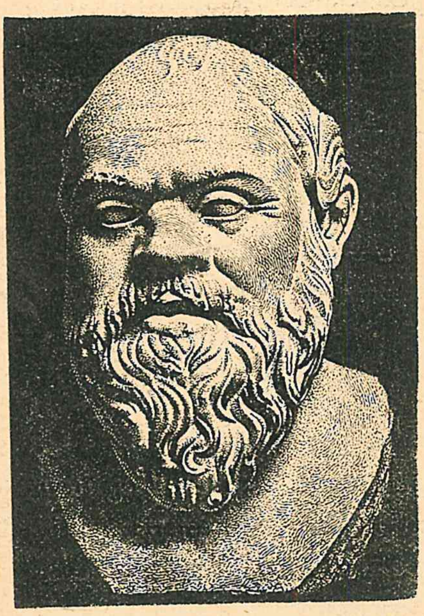

كان رجلا طريف المنظر له صلعة مرتفعة كبيرة مثل قبة الكنيسة ، ووجه صغير بالنسبة لهذه الصلعة ، وأنف مستدير مقلوب ، ولحية مرسلة مموجة تبدو كأنها لاتمت الى وجهه الظريف بسبب . وكانت دمامته موضع التندر والفكاهة بين أصدقائه ، وكان هو يساعدهم على الاستمتاع بالسخرية منه . كان رجلا فقيرا أقرب ما يكون الى عاطل متسكع ، وكانت مهنته قطع الاحجار ، أو نحت الدرجات الحجرية . ولكنه لم يكن يشتغل الا ليكسب ما يكفى ليقيم أود زوجته وثلاثة أبناء . كان يفضل الكلام على العمل . ولما كانت زوجته امرأة لاتكف عن الشكوى ، وذات لسان سليط كسوط راعى البقر ، فقد كان أحب شىء اليه هو الابتعاد عن البيت بقدر الامكان .

كان يستيقظ قبل الفجر ، ويتناول افطارا سريعا مكونا من الخبز المغموس بالنبيذ ثم يرتدى جلبابه ، ويلقى عليه بدثاره ، ويمضى باحثا عن دكان أو معبد أو بيت صديق أو حمام عام ، أو مجرد ركن مألوف من الشارع حيث يستطيع أن يبدأ المناقشة والجدل . وكانت المدينة

التى يعيش فيها غارقة كلها فى ألوان من المناقشات . انها أثينـــا . وان الرجل الذى نتحـدث عنـه .. هو سقراط .

انه لم يكن طريف المنظر فحسب ، بل كان طريفـا فى آرائه وتصرفاته ، وفى اصراره الطبيـعى العجيب عـلى التمسك بها . وحدث أن سأل أحد أصدقائه الكاهنة الكبيرة فى معبـد دلفى عن أعقل رجل فى أثينا ، ولشد ما كانت دهشته حين ذكرت له اسم هذا المتسكع سقراط .

وعلق سقراط على هذا بقوله :

ـ لقد اختارتنى الكاهنـة الكبيرة كأعقل رجل فى أثينا لانى الوحيد الذى يعرف أنه لايعرف شيئا .

وكان تواضعه هذا ، المقرون بالذكاء والمكر ، يساعده الى حـد كبير فى المناقشات . بل كان فى الواقع يجعله نوعا من « المصيبة » كان يتظاهر أنه ـ شخصيا ـ لايعرف الاجابات ثم يروح «يدق» الناس بالاسئلة ، كما يفعل وكيل النيابة ، ويستدرجهم الى التسليم العجيب بآرائه .

كان سقراط رائد الفكر العميق الاول . كان يسير فى شوارع أثينا يعلم الناس المنطق تماما كما كان المسيح عيسى ـ بعد أربعمائة عام ـ ينتقل فى قرى فلسطين يعلم الناس الحب . وهو ـ مثل المسـيح ـ كان تأثيره فى عقول الناس ـ دون أن يكتب كلمـة واحدة ـ أقوى من تأثير آلاف الكتب .

كان يمضى الى أحد عظماء المواطنين ، مثل خطيب مشهور أو سياسى خطير ، ويسأله ما اذا كان يعرف حقا معنى ما يقول . فمثلا قد يكون السـياسى الكبير قد بدأ يلقى خطـابا وطنيا ـ أعده من قبل ـ عن الشجاعة ، وعن عظمة الاستشهاد فى سبيل الوطن . وعندئذ يتقدم سقراط ويقول له :

ـ أرجو المعذرة عن تطفلى . ولكنى سأل فقط ماذا تعنى بالشجاعة ؟

ويجيب الخطيب فى ترفع

ـ الشجاعة هى الثبات فى موقفك عند الخطر .

ويعود سقراط فيسأله :

ـ ولكن افرض ان براعة التـدبير تقتضى منك التراجع ؟

ـ آه . حسنا اذن . انك فى هذه الحالة لاتلزم بالثبات فى موقفك .

ـ اذن ليست الشجاعة هى الثبات فى الموقف أو التراجع عنه . اذن فما هى الشجاعة فى رأيك ؟

ويقطب الخطيب جبينه مفكرا ، ثم يقول :

ـ لقد حيرتنى . وأخشى أن أقول

انني لا أعرف على وجه التحديد
وهنا يقول سقراط :

- ولا أنا أيضا . ولكنى اتساءل : هل هى شىء يختلف عن استعمال العقل ؟ أى أليست هى القيام بالشىء المعقول بصرف النظر عن الخطر ؟

ويقول أحد المستمعين عندئذ :

- ان هذا يبدو قريبا من معنى الشجاعة .

ويلتفت سقراط الى المتحدث الجديد ويقول :

- هل تتفق اذن - على سبيل التجربة طبعا ، لان السؤال صعب - على أن الشجاعة هى حسن التقدير بوجه عام ؟ الشجاعة هى حضور الذهن ، وان الوضع العكسى فى هذه الحالة هو سرعة الانفعال وبلوغه من القوة بحيث يحجب العقل والتفكير ؟

وكان سقراط يعرف ، بالتجربة الشخصية ، ما هى الشجاعة . وكان المستمعون يعلمون أنه يعرفها . وذلك لان موقفه الهادىء الرزين فى معركة ديليوم كان ، مثل قوة احتماله ، معروفا لدى الجميع . وكان أيضا مشهورا بشجاعته الادبية . ذلك أن كل انسان كان يذكر كيف استطاع بمفرده أن يواجه هياج الرأى العام الذى أعقب هزيمة قوات أثينا البحرية أمام قوات اسبرطة فى معركة أرجينوزا . وكان هياج الرأى العام قد أدى الى الحكم باعدام عشرة قواد عسكريين لعجزهم عن انقاذ الجنود الغرقى . وكان سقراط يصر على أنه لايجوز محاكمة أو اعدام المتهمين بالجملة سواء كانوا مذنبين أو أبرياء !

ان الحوار الذى ذكرناه هنا ، خيالى فى تفاصيله طبعا ، ولكنه يصور العامل الاساسى الذى جعل من ذلك الرجل الدميم البارع فى الحديث نقطة تحول فى تاريخ الحضارة . لقد علم الناس أن السلوك الجيد هو السلوك الخاضع لسيطرة العقل ، وأن أساس الفضائل كلها هو فى سيطرة العقل على العاطفة .

ويمكننا أن نتخيله وهو يصف الكرم فيقول انه طريق وسط بين البخل و الاسراف ، وأن الذى يوجه الانسان فى هذا الطريق هو العقل . وان محافظة الانسان على توازنه بين التكبر والاسراف فى التذلل - وهى عملية لاتقل عن أصعب الحركات البهلوانية - ليحتاج طبعا الى حضور الذهن . وان هناك أوقاتا ينبغى عليك فيها أن تدير خدك لضاربك ، وثمة أوقاتا أخرى ينبغى فيها أن ترد على الضربة بمثلها أو باقوى . هكذا كانت

الطريقة السقراطيـة فى الحـديث ، والرجل العاقل هو الذى يعرف متى يدير خـده ، ومتى يرد على الضرب بمثله . وعلى الجمـلة فان التصرف السليم هو الذى يقوم على أساس من الحكمة والمنطق .

وبجانب اصراره على أهمية نظرية التفكير السليم ، فقد اتخذ سقراط أول خطوة كبرى لتعليم الناس كيف يفعلون هذا . كان يقدم الفـكرة التى تحدد مواضـع الحـديث . فيقول مثلا :

ــ قبل أن نبدأ الحديث هلم نقرر ما سوف نتحدث عنه .

وكان هذا يقال من قبل ــ طبعا ــ فى المجالس الخاصة ، ولكن سقراط جعل منه مبدأ عاما . كان يؤمن ــ كما أعتقـد ــ أن عصرا من المحبـة والاخاء والسلام سوف يسود العالم اذا عرف النـاس كيف يحـددون تعبيراتهم ومفهوماتهم ويخرجون منها الفج الذى لاغناء فيـه . ولم يكن صحيحا أن مثل هذا العصر سيسود كما ظن ، ولكن الصحيح هو أنه كان من الممكن أن يتجنب العـالم كوارث رهيبة .

لقد كان الفلاسفة الاغريق ، قبل سقراط بأجيال ثلاثة ، قد درسـوا الطبيعة والنجوم ، ووضعوا المبادىء الاولى لما نسميه « العلم » الآن . وقد حول سـقراط طرائقهم العلميـة الى دراسة لفن الحياة .

وفى عهده كانت الثقافة الاغريقيةـ مع النفوذ الاغريقى ــ تمتد من روسيا الى اسـبانيا . كما كانت البحرية الاغريقية تسيطر على البحر الابيض المتوسط من أقصـاه الى أقصاه .. وكانت بلاد الاغريق بزعامة المدينـة التجارية العظيمة أثينا قد هزمت منذ عهد قصير قوات الفرس . والى أثينا هـذه كانت تتزاحم المواكب من كل أنحاء العالم ، مواكب الفنانين والشعراء والعلماء والفلاسفة والطلاب والمدرسين ، وكان الاثرياء يرسلون أبناءهم ــ من أماكن بعيدة مثل جزيرة صقليـة ــ ليسيروا وراء سقراط وينصتوا الى مناقشاته الفـذة . وكان الرجـل العجوز يرفض أن يتقاضى أجرا على تعاليمه .

ان آراء سقراط فى الحياة تعتبر ، بعد ألفى عام من عهده ، المنبع الاساسى للفلسفة . وان جميـع المـدارس الفلسفية الكبرى التى نشأت فى بلاد الاغريق ، وفى الامبراطورية الرومانية بعد ذلك تعتبر نفسها منحدرة عنه . وكان أفلاطون تلميذه ، وكان أرسطو

تلميذ أفلاطون . وعندما انتشرت المسيحية فى الامبراطورية الرومانية ، وجدت الجو المناسب مهيأ لها . وقد امتزجت بمبادئها آراء سقراط ، بأن الحياة الطيبة هى الحياة القائمة على الحكمة والعقل . ونحن لانزال نعيش على التراث السقراطى فى الفلسفة ، وان الكثيرين منا لايزالون يشعرون الآن بان الخطيئة والحماقة شىء واحد ، وأن التفكير السليم يوازى الفضيلة .

ولعل تعاليم سقراط ما كانت لتترك فى العالم هذا الاثر العميق لو لم يستشهد هو فى سبيلها . وانه ليبدو عجيبا أن يحكم باعدام رجل « لانه يقدم تعريفات عامة » ومع ذلك فأنت لن تدهش حين تعلم مدى التأثير الذى أحدثته هذه التعاليم الجديدة فى النفوس . وكان سقراط يبدو لتلاميذه الشبان المحدثين أبسط الناس وأكثرهم وداعة . أما فى نظر الآلاف من العجائز المحافظين فكان يبدو مجنونا متعصبا . وقد وجهت اليه تهمتان رسميتان : انه أولا لايؤمن بآلهة البلاد المعترف بها ، وثانيا « يفسد » الشباب .

ولا يبدو لنا بوضوح اليوم ماذا كان يقصد خصومه على وجه التحديد .. ولكن المؤكد أن الشبان كانوا يحبون ذلك الرجل العجوز . ذلك أن جاذبية الآراء الحديثة ، والدعوة الى الاستقلال فى التفكير كانتا تجذبانهم اليه ، ولكن أهليهم كانوا يظنون أنهم يتعلمون المبادىء الهدامة . ثم حدث أن أحد تلامذته وهو المتسرع الطائش آلسبيادس ، انضم الى قوات العدو اثناء اشتباك أثينا فى الحرب مع اسبارطة . ولم يكن سقراط مسئولا عن هذا . ولكن الاثينيين الموتورين من الهزيمة كانوا يبحثون عن « كباش فداء » .

وحوكم سقراط أمام « ٥٠١ » من المحلفين . وصدر الحكم باعدامه بغالبية ٦٠ صوتا فقط . ومن المحتمل أن قليلا جدا منهم كانوا يتوقعون ان ينفذ الحكم . ذلك أنه كان من حقه قانونا أن يلتمس تخفيف الحكم ، وأن يطالب باعادة التصويت على هذا الالتماس . فاذا فعل هذا فى تذلل وضراعة وتوسل ، كما هو المعتاد ، لفاز بدون شك بغالبية الاصوات الى جانبه . ولكنه أصر على سلامة موقفه .

لقد قال لاحد تلامذته ، وكان قد جاء اليه فى السجن يغريه بالهرب .

— ان من الاشياء التى أومن بها ،

حكم القـانون . ان المواطن الصـالح كما سبق أن قلت لكم كثيرا ، هو أحد الذين يطيعون قوانين بلادهم . وقد حكمت قوانين اثينـا على بالاعدام ، والمنطق السليم يحتم على ، بصفتى مواطنا صالحا ، أن أموت .

ويبدو أن أصدقاءه المثقفين ، رأوا فى هذه الاقوال نوعا من المغـالطة ، فقالوا له :

ـ ألاترى أنك خرجت بهذا القول قليلا عن التعريف العام لمعنى القانون؟

ولكنه أصر على موقفه ..

لقد وصف أفلاطون ليلة سقراط الاخـيرة فى هـذه الدنيا ، فى قصته الحوارية « فايدو » قال ان سقراط أمضى تلك الليلة ، كما أمضى كثـيرا غيرها . فى مناقشات فلسـفية مع تلامذته واصدقائه الشباب . وكان الموضوع فى تلك الليلة هو : هل توجد حياة بعد الموت .. ؟ وكان سقراط يميل الى الاعتقاد بوجود حيـاة .. ولكنه فتح ذهنه لينصت بامعان الى اعتراضات تلامذته من الذين خالفوا رأيه . وقد ظل سقراط حتى النهاية محتفظا بسلامة تفكيره ، حريصا على ألا يدع عواطفه تسيطر على عقله ، ومن ثم راح يناقش ويجادل فى اتزان ومنطق سليم ، على الرغم من علمـه بأنه سيموت بعد ساعات قليلة ..

وان قصـة « فايدو » لتعتبر من أجمل المؤلفات فى تمجيد الفكر البشرى

وفيما كانت ساعة تنفيذ الحـكم تقترب ، أخـذ أصدقاؤه يجتمعـون حوله ويعدون أنفسهم لرؤية معلمهم المحبوب وهو يشرب كأس السـم . وقد أرسـل سقراط يطلب الكأس بنفسه قبل مغيب الشمس بقليل .

فلما أحضر السجان الكأس ، قال له سقراط فى صوت هادىء واقعى :

ـ انك طبعا تعرف كل شىء عن اجراءات التنفيذ ، فأرجو أن تخبرنى ما ينبغى أن أفعل

فقال الرجل :

ـ عليـك أن تشرب هـذه الكأس من الشـيكران ، ثم تنهض وتسير جيئة وذهابا حتى تثقـل ساقاك . وعندما ترقد سوف تشعر بالخـدر يزحف على جسمك حتى يصل الى قلبك .

ونفذ سـقراط بكل هدوء وثبات هذه التعليمات ، ولكنه كان يتوقف بين الحين والآخر وهو يروح ويجىء ليزجر أصدقاءه البـاكين المعـولين ، قائلا انهم لا يتصرفون كما ينبغى . وكانت أفـكاره الأخيرة تدور حول دين شخص صـغير نسى أن يسدده ،

ومن ثم رفع الغطاء الذى وضع على وجهه وقال لاحد تلامذته :

ـ كريتو .. اننى مدين بثمن ديك لايسكلابوس . تأكد من تسديد هذا الدين له .

ثم أغمض عينيـه ، وأعاد الغطاء الى وجهه ، ولمـا سأله كريتو عما اذا كانت لديه تعليمات أخرى أخيرة ، لم يجب عليه .

***

وكتب أفلاطون يصف هذا المنظر بعبارات خالدة :

« وكانت تلك هى نهاية صديقنا الذى كان بين جميع من عرفنا أفضل وأحكم وأعدل رجل » ..

بقلم مازايستمان

لا وقت للانهيار

كانت عمتى العجوز تربى تسعة أطفال فى احدى مزارع ميتشجان . وتطعمهم هم وعمال المزرعة ، وتقوم بنفسها بكل الاعمال المنزلية وبعض أعمال المزرعة ، وبرغم ذلك لم يصـبها المرض قط طوال حياتها .

وقد سألها طبيب الاسرة مرة عن السر فى ذلك قائلا : انه يرى دائما زوجات صغيرات ليس لديهن أكثر من طفـل أو طفلين ، وفى بيوتهن أجهزة كهربائية حديثة تقوم بكل الاعمال .. وهن برغم ذلك مصابات بالارهاق العصبى أو الالام النفسية والذهنية .

وقال لهـا الطبيب : كيف استطعت ان تتفادى الانهيار العصبى ؟

فقالت عمتى :

ـ لقد كنت أريد أحيانا أن أصاب بانهيار عصبى ، ولكن فى كل مرة كنت أوشك فيهـا على الاصابة به ، أجـد ان الوقت قد حان لاعداد وجبة طعام لبعض الذين أعد لهم الطعام!

الرقم خطأ !

سئل روبرت موزيس الموظف القديم بولاية نيويورك عن السبب الذى يجعله يعتقد دائما أن معاملة السياسـيين أسهل من معـاملة المصلحين ، فقال : « ان المصلحين يعتقـدون عادة انهم يتلقون مكالمة تليفونية من السماء.. وان كنت أظن انهم يتصـلون دائما بالرقم الخطأ ! »

كلمات شابة

أنك تسير فى طريق النجاح عندما تدرك أن الفشل ليس الا منعطفا فى الطريق !

***

لعل أسمى ماتنتجه الحضارة .. أناس يستطيعون تحملها !

« فرانكلين جونس »

***

الشخص الذى يخفى رأسه فى الرمال .. يتيح لخصمه هدفا مريحا !

***

فى الدول الحرة يتمتع كل انسان بالحق فى أن يعرب عن آرائه بحرية .. ولكل انسان آخر الحق فى ألا يصغى اليها .. !

***

أكبر المشاكل التى تواجهنا لغزو الفضاء ، هى الجاذبية الارضية والروتين الحكومى .. وقد نستطيع أن نتخلص من الجاذبية .. بينما يكون للروتين أحيانا سلطان ساحق

« فيرنر فون براون »

***

أليس من الغريب أن جيراننا الذين لا نراهم طوال الشتاء ، يكتبون لناعن رغبتهم فى أن نكون معهم وهم على مسافة ٥٠٠ ميل !

***

كثير من الآباء يتعجلون اليوم الذى تتزوج فيه بناتهم ، حتى يستطيعوا التحدث فى تليفوناتهم بحرية !

***

أفضل وقت تمسك فيه لسانك .. هو الوقت الذى تشعر فيه أنك ستنفجر اذا لم تقل شيئا .

***

لايستطيع الاعزب أن يتغلب على الافكار التى تصور له أنه جميل وشاب الى الابد !

***

فى أمريكا نوعان من الناس : فريق يعتقد أن الحكومة تستطيع أن تعول كل المواطنين .. وفريق يتساءل عما اذا كان كل المواطنين يستطيعون اعالة الحكومة !

***

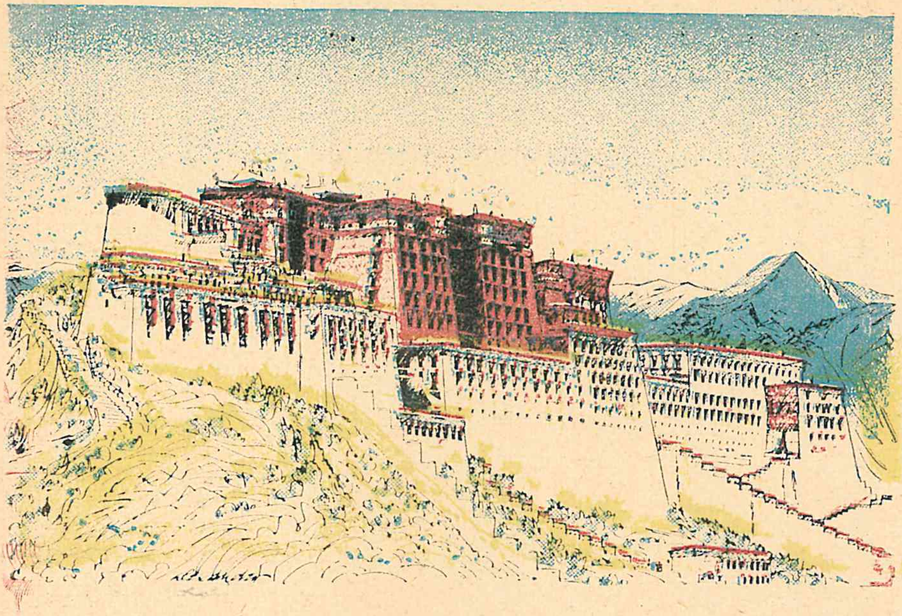

فوق سقف العالم: ثورة!

ظلت التبت قرونا عديدة بلادا غريبة وبعيدة يملك أهلها قدرة عجيبة على تحقيق السعادة .. ثم جاء الشيوعيون الصينيون وكان من أثر ذلك أن تفتحت عيون آسيا على تهديد الاستعمار الشيوعى

وسط صليل معدات الخيل ، ووقع حوافرها كانت القافلة الصغيرة تسير ببطء فى الليل فى الممر الذى يبلغ ارتفاعه ١٧ ألف قدم فى جبال الهيمالايا . ولقد ظلت هذه الجبال التى تتكون من محيط من القمم تلفحها الرياح .. ظلت بمثابة حصن للتبت منذ بدء الخليقة . وأخذ الفرسان الذين يحملون البنادق وموظفو الدولة الذين يرتدون الاقراط المصنوعة من احجار التوركواز الخضراء ، أخذوا يصغون باهتمام الى صوت اطلاق النار خلفهم . وكان هذا الصوت يعنى اشتباك الجنود الصينيين الذين مع حرس المؤخرة . وفى المقدمة أخذ

الكشافة يستكشفون الطريق بحرص حتى يتأكدوا أن جنود المظلات الشيوعيين لم يهبطوا فى الممر لسد الطريق عليهم

وعندما مرت القافلة بربوة فوقها أعلام زاهية عليها صلوات بوذية مطبوعة أضاف كل تبتى مخلص حجرا الى التل الصغير ، وتمتموا الصلاة التقليدية : «صويا لا صو» . وكانت المهمة الملقاة على عاتق الجماعة التى تتألف من ٢٥ حارسا من قبيلة خامبا و٦٥ موظفا وجنديا وسائقى البغال ، هى تأمين هرب الملك الاله الدالاى لاما الرابع عشر الذى يبلغ الثالثة والعشرين من التبت وسط هذه القافلة .

دولة محايدة :

وتقع التبت فى قلب آسيا تماما وهى بلاد تسودها الجبال ووديان بركانية تبدو كأنها انتزعت من القمر انتزاعا . وطوال القرون ظلت التبت تحت حكم الغزاة من المغول وقبائل منشوريا والجيرخا ، ولكن معظم هؤلاء الغزاة كانوا من الصينيين . وفى عام ١٩٠٧ اتفقت بريطانيا وروسيا القيصرية على أن تكون التبت دولة محايدة مع الاعتراف بسيادة الصين عليها . ولم يهتم أحد بتحديد معنى هذه السيادة . واختفت مساحات كبيرة من أراضى التبت . واستولت الصين على مقاطعات أمدو وخام وآلت مقاطعة سيكيم الى الهند ولاداخ الى كشمير . ويعيش الآن خارج التبت عدد من سكانها أكبر من هؤلاء الذين يعيشون داخلها (حوالى مليون و٧٠٠ ألف فى الخارج ومليون و٣٠٠ ألف فى الداخل) .

والتبت نفسها احدى مخلفات الاقطاع الشرقى القديم، وأربعة أخماس سكانها يعملون لاعالة الخمس الآخر وهم من الرهبان المعتكفين فى المعابد ويعيشون على التأمل والصلاة . وما لا يملكه هؤلاء الرهبان من أراضى التبت يخص الدلاى لاما أو ١٥٠ من الاسر النبيلة التى ظلت تحتفظ برأسمالها وأراضيها سليمة طوال هذه القرون «لتأمين ممتلكاتهم التى يرثونها يتزوج كل ثلاثة اخوة امرأة واحدة ، ويعتبر الاخ الاكبر أبا لجميع الاطفال»

وجميع سكان التبت يقدسون ديانتهم ، فالصلاة فى كل مكان .. على شفاه الرجال وعلى الاعلام وقصاصات الورق الملصوق عليها الكلمات المقدسة « أوم مانى بادم هوم » أى « مرحبا ، بالجوهرة فى زهرة اللوتس» . وترفرف هذه العبارة من أعلى أعمدة طويلة خارج القرى ، ومن الاشجار والروابى ، كما تدور باستمرار فى عجلات الصلاة فى

كلّ معبد وفى كل بيت تقريبا • ويوجد فى التبت كنــــوز من الذهب الذى لايمكن استــخراجه خوفا من اغضاب آلهة الارض •

والتبت بلادباردة مليئـــة بالعظـام ويسودها الصمت، وتروج فيهـــــا قصص الشـياطين ولكن بالرغم من ذلك فان أهـــل التبت سعداء • وفى فترة الصيف القصيرة التى تستغرق شـهرين يخرجون أفواجا من بيوتهـم القـذرة التى يملؤها الدخان وينصبون الخيـام البيضاء ذات الحواف الزرقاء على المراعى المجاورة للنهر، ويغنون ويشربون بيرة مصنوعة من اللبن ويقصون الحكايات ويرشون بعضهم بالماء وهم يستحمون لاول مرة فى العام فى النهـر • وكل زائر لهذه البـــلاد المحرمة يسحره سكانها فهم يجيدون بعض الاعمـال القليلة، ولكنهم يؤدون كل عمل بمهارة • ويعتقد أحد المستكشفين أن سـكان التبت عثروا على سر الحرية وهو «أن يعيشوا كالزهرة ـ يحتمون من الامطار فى الجو الردىء ويستمتعون بالشمس اذا كانت جميـــلة ويستنشقون نسيم العصر وحـــلاوة المســـاء وغموض الليـــل بسرور وحكمة » •

الدلاى لاما

وعنـــدما يعود المسافرون من التبت الى العالم الخارجى يحسون أنهم فقدوا الامن والهـــدوء والشـــعور التام بالاندماج مع الطبيعة والـكون ، والادب الواضح الذى يبديه أهل التبت وتجنبهم ايذاء أى كائن حى •

ومنذ القرن السابع عشر وهـــذه البلاد يحكمها الرهبان ذوو القبعـات الصـــفراء ورئيســـهم الدالاى لاما (دالاى = محيط الحكمة) • وكرم الدالاى لاما الخـامس الذى بنى قصر بوتالا الشهير مدرسه بتعيينه بانشن لاما (بانشن = مدرس) وعهد اليه بالاحتفاظ بمدينـــة شيجاتسى ثانى

مدينة كبيرة فى التبت . وهكذا خلق منافسة ظلت تروع التبت منذ ذلك الوقت .

البحث :

وفى سنه ١٩٣٣ توفى الدالاى لاما السابق ، وكان من أعظم حكام التبت وانطلقت روحه لتسكن جسم مولود جديد . وحسب تقاليد التبت ، لا تستقر روح الدالاى لاما المتوفى فى جسد الطفل المولود قبل مضى بعض الوقت . وبعد سنتين قام الوصى على العرش ، الذى تولى الحكم أثناء هذه الفترة برحلة الى بحيرة شوكورجى حيث يقال ان من ينظر فى مياه هذه البحيرة يرى جانبا من المستقبل .. وقرر الوصى أنه شاهد معبدا مؤلفا من ثلاثة طوابق ، وسقفه الذهبى منقوش بأحجار التوركواز الزرقاء ، وشاهد أيضا طريقا ملتويا يؤدى الى منزل ذى سقف مثلث باحدى المزارع ومن نوع لا يعرفه سكان لهاسا .

وبحث المبعوثون فى كل مكان عن هذا المنزل دون جدوى . وأخيرا استغرق كبير الكهنة فى أقدم معابد التبت فى غيبوبة للتأمل ، وأوصى بأن يمتد البحث الى مقاطعة شنغهاى بالصين حيث يقطن عدد كبير من أهل التبت فى منطقة امدو بهذه المقاطعة

وهناك أذهل الرهبان المشتركين فى قافلة البحث أن يجدوا البيت ذا السقف المثلث وخلفه المعبد ذا السقف الذهبى .. تماما كما شاهدهما الوصى فى البحيرة السحرية . وبينما أخذ الرهبان يتقدمون فى وجل نحو المنزل أسرع نحوهم غلام صغير وهو يصيح : «لاما .. لاما» أى «الرهبان .. الرهبان » .. وكان اسمه لهامو وهونداب وعمره سنتان ..

وسأل الرهبان الطفل عن اسماء المشتركين فى القافلة فذكر الاسم الصحيح لكل منهم ، وتمكن أيضا من اكتشاف هؤلاء الذين تنكروا فى صورة خدم فى القافلة . وفى الاختبار التالى عرضوا عليه أزواجا متشابهة من المسابح وطبول المعابد والاجراس وأقداح الشاى ، وطلبوا منه أن يختار ما استخدمه منها فى حياته السابقة عندما كان الدالاى لاما الثالث عشر . وفعل الغلام الصغير ما طلب منه بكل سهولة . واشتد الفرح بالرهبان أيضا عندما عثروا فى الطفل على المميزات البدنية المطلوبة فى اللاما وهى : أذنان كبيرتان ، وشامات تمثل بقايا ذراعين أخريين ..

وتبين أن العثور على الدلاى لاما أسهل من نقله الى لهاسا . فقد

استغرق ذلك سنتين من المفاوضات ودفع مبلغ ٨٠ ألف دولار لحاكم مقاطعة شنغهاى الصينى قبل أن يسمح بنقل الغلام الى قصر بوتالا فى احتفال كبير ..

وتم تتويج الدالاى لاما الذى كان وقتئذ فى الرابعة من عمره فى عام ١٩٤٠ وخلع الرهبان عليه عددا من الاسماء منها : الحنون والمجيدوالبليغ وصاحب الحكمة النهائية والمدافع عن العقيدة . وقضى الدالاى لاما أيامه مع المدرسين بعيدا عن رفقائه الصغار أو أبويه ليدرس أصول ديانة اللاما والطقوس الدينية المعقدة .

وزار وهو فى الرابعة عشرة معبدى دريبونج وسيرا ، وهما من أكبر معابد لهاسا ، ليشترك مع كبار الكهنة هناك فى مناقشات دينية . وكانت هذه لحظة حرجة فى حياة اللاما ، اذ كان يتوقف على قدرته العقلية تقرير ما اذا كان سيحكم التبت أو يحكم عليه بانه مجرد العوبة . وكان يقيم فى معبد دريبونج فى ذلك الوقت شخص نمسوى يدعى هنريك هارير بعد ان هرب من أحد معسكرات الاعتقال فى الهند أثناء الحرب العالمية الثانية . وكان هنريك يتكلم لغة أهل التبت . وذكر هنريك أن النقاش بين كبير الكهنة وبين الدالاى لاما كان اختبارا حقيقيا لذكاء اللاما ، وان الدالاى لاما لم يظهر أى حيرة أو تردد فى أى لحظة من لحظات الاختبار .

وبعد ذلك تولى هارير مهمة تدريس العلوم والفنون الغربية للدالاى لاما ووجد فيه رغبة فى التعليم لا تشبع واهتماما وولعا بالاشياء الحديثة مثل تركيب الطائرات النفاثة ، ولكنه فى نفس الوقت كان مقتنعا بتعاليم ديانته وانه الملك الاله لشعب التبت .. وفى احدى المرات قال الغلام وهو مستغرق فى تفكير عميق : « من العجيب أن جدى السابق كان مغرما بالخيل ، بينما لا أهتم بها أنا كثيرا » ..

وعندما نشبت الحرب الاهلية فى الصين ، تركت هذه الحرب أثرها فى التبت والدالاى لاما . فعندما طرد أتباع شيانج كاى تشيك من الصين الى فورموزا بات من المؤكد أن يحاول الشيوعيون فرض سيطرة الصين التى ظلت مزعزعة طوال ٤٠ عاما على التبت . وفى سنة ١٩٥٠ عندما بدأ جيش التحرير الشيوعى الصينى زحفه الى لهاسا وجهت الجمعية الوطنية بالتبت نداء عاجلا الى الامم المتحدة تستغيث بها . ورفض هذا

النداء على أمل أن تتحد الصين والتبت معا في سلام . وفي مايو عام ١٩٥١ تم توقيع اتفاق بين الدولتين على أساس ان تعترف الصين الشيوعية باحتفاظ التبت بنظام الحكم الذاتي وبعد أن وعدت بعدم اجراء أي تغيير في وضع الدالاي لاما . وبمقتضى هذا الاتفاق سلمت التبت الاشراف على علاقاتها الخارجية الى الصين الشيوعية .

الرحلة الى بيكين :

وفي السادسة عشرة أصبح الدالاي لاما الحاكم الفعلي للتبت وخول جميع السلطات . وتلقى الدالاي لاما الوفد الشيوعي في قصره ونالت معظم اقتراحاتهم مثل انشاء المدارس والمستشفيات وشق الطرق وبناء الصناعات الخفيفة .. نالت موافقة الدالاي لاما . ورحب عدد كبير من من سكان التبت بقطع الصلة بينهم وبين الاقطاع في الماضي وقالوا :

« يجب أن نتعلم الاشياء والطرق الحديثة من شخص ما .. ولماذا لايكون ذلك على أيدي الصينيين ؟ »

وزار الدالاي لاما الصين الجديدة في عهد ماوتسي تونج وقضى بها ٦ أشهر ، وفي نفس الوقت تم ترحيل ٣٠٠٠ طالب من التبت الى الصين ليدرسوا بها . وفي التبت بدأ خبراء الصين الفنيون العمل . ولكن الامور سارت في طريق خاطىء منذ البداية . فلم ينجح الشيوعيون الكادحون والمتعصبون في التأثير على أهل التبت الذين يؤثرون الحرية والذين يشعرون أن اكتمال روح الانسان من الداخل أهم بكثير من وضع طبقة من الاسفلت على سطح أحد الطرق . وقال الدالاي لاما : « ان الصين والتبت مثل النار والخشب . »

وثبتت صحة هذه العبارة في مقاطعة خام الموجودة على الحدود حيث نهب الشيوعيون كنوز المعابد وحولوا الاراضي هناك الى نظام المزارع الجماعية . وطرد الشيوعيون أفراد قبائل « خامبا » من الاراضي التي ظلوا يرعون فيها قرونا عديدة . وحارب رجال « خامبا » الشيوعيين . ويتميز أفراد هذه القبائل بطول القامة (١٨٠ سم) ويضعون أحذية من الجلد في أقدامهم ويحملون سيوفا يبلغ طول الواحد منها مترا وهم لا يفترقون ابدا عن بنادقهم . وفي الطريق الجديد الى لهاسا أوقع رجال خامبا دوريات الشيوعيين الحربية في الكمائن التي نصبوها لهم . ورد الشيوعيون بضربهم بقنابل

الطائرات .

واستمرت حرب العصابات مشتعلة ٤ سنوات. وعندما هاجمت قبائل الخامبا مراكز الشيوعيين التى تبعد ٤٠ ميلا عن العاصمة لهاسا طلب القائد الصينى من الدالاى لاما أن يأمر حرسه المؤلف من ٥٠٠٠ جندى بالهجوم على الثوار . ورد الدالاى لاما برسالة قال فيها : « أن سفك الدماء ليس الحل لهذه المشكلة » . ورفض صراحة أن يرسل قوات التبت لانزال العقاب بالثوار. وقرر القائد الصينى أن يلجأ الى استعراض القوة بعد أن فشل فى زحزحة الدالاى لاما عن موقفه .

وفى شهر مارس الماضى بعث القائد الصينى برسالة قصيرة يأمر فيها الدالاى لاما أن يحضر بمفرده الى مقر قيادة الشيوعيين . وساد الذعر بالعاصمة . ولم يكن فى الامكان أن يطلب القائد الصينى أن يحضر الدالاى لاما الاجتماع دون أن يصحب معه كبار كهنته والمسئولين فى القصر . واستعد الرهبان فى المعابد الثلاثة الكبيرة بلهاسا للموت على ألا يسمحوا للشيوعيين بانتزاع الدالاى لاما منهم . ووزعت الاسلحة المخبأة على الشعب الذى ساده الغضب .

وأقام الشيوعيون الذين سادهم التوتر مراكز للمدافع الرشاشة ووجهوا مدافعهم الى قصرى بوتالا ونور بولينجكا .

وفى ١٧ مارس تسلل الدالاى لاما فى حراسة عدد من أتباعه المتعصبين من لهاسا وظل يسافر بالليل فقط حتى وصل بسلام الى الهند . وفى نفس الوقت كان القتال قد اشتعل فى العاصمة . واستبد الغضب بالصينيين فسلطوا مدافعهم على قصر نور بولينجكا وأجبروا الرهبان على مغادرته . وأحاط الفرسان الصينيون بقصر بوتالا . وبعد ثلاثة أيام كانت معظم منازل المدينة وقصورها ومعابدها مجازر متأججة . ورقد مئات من سكان لهاسا الذين قتلهم الصينيون فى الشوارع .

آسيا تصحو :

وتفتحت أعين آسيا على تحطيم الثورة فى لهاسا بنفس الوحشية التى اتبعتها دبابات الروس فى بودابست . وتذكر الاسيويون من اليابان الى سيلان بغضب كلمات شواين لاى فى مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ عندما وعد بأن يحترم « حقوق كل شعب فى أن يختار بحرية طريقته فى الحياة » . وحذرت صحيفة «مارديكا» الاندونيسية

أن الصين الشيوعية بدأت تفقد ما بقى لها من أصدقاء . وحثت احدى صحف كمبوديا التى تردد دائما آراء الاسرة المالكة المحايدة فى كمبوديا .. حثت الصين على سحب قواتها من التبت لتبرهن على أنها تحترم آمال كل الشعوب فى الحرية وتقرير المصير .

ومن المحتمل أن تتحول التبت الى حرب مزمنة لا نصر فيها ولا هزيمة . وقد تتمكن الحاميات الصينية من السيطرة على المدن والطرق الرئيسية .. وقد يجد الصينيون حفنة من أهل التبت يتعاونون معهم مثل البانشن لاما الذى يعد ألعوبة فى أيديهم وهو رجل شاحب فى الحادية والعشرين من عمره ، ولكن القوات الصينية التى يقدر عددها بحوالى ٢٠٠ ألف جندى يجب أن تحصل على تموينها من قاعدة تبعد عنها ٧٠٠ ميل ويربطها بها طريق مفرد خطر يمكن للفدائيين ان يقطعوه بسهولة .

ومهما حدث فان أنظار آسيا ستظل متجهة الى هذا البلد الممزق الذى يعرف باسم «سقف العالم» . وما سيرونه هناك قد يجعلهم يعرفون حقيقة الاستعمار الشيوعى أكثر مما تتحدث به مجلدات من الخطب الحسنة النية التى يقدمها لهم الغرب .

مختصرة من مجلة « تايم »

اجابة دقيقة

كان الزوجان الامريكيان يقومان برحلة فى باريس نظمتها شركة كوك للسياحة .. وبينما كان الاثنان يشاهدان متحف اللوفر الشهير ،سألت الزوجة زوجها :

ـ كم الساعة الآن ؟

فقال الزوج :

ـ مااسم هذه اللوحة التى نقف أمامها ؟ فتقدمت الزوجة وقرأت اسم اللوحة .. ثم قالت

ـ مونا ليزا .

وعندئذ نظر الزوج فى دليل شركة كوك الذى يحمله فى يده وقال :

ـ الساعة اذن الثانية والربع اذا كنا قدجئنا فى الموعد تماما !

دفاع عن أقلية مضطهدة – عن
كل من يستخدم يده اليسرى ..

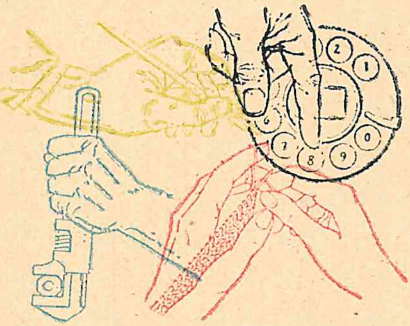

عددنا ٢٠٠ مليون !

هناك أقلية مضطهدة فى هذا العالم لم ترفع – حتى الآن فيما أعلم – صوتها للدفاع عن نفسها . لهذا فاننى أرغب فى أن أقوم بهذه المهمة نيابة عنها . اننى أتحدث عن كل شخص ولد أعسر . فهذه الحالة مزعجة بالنسبة للرجل . أما بالنسبة للمرأة فانها قد تكون عذابا . ودعنى أحدثك عن ذلك بقدر ما أستطيع .

لقد وقف عالم الذين يستخدمون أيديهم اليمنى موقف العداء من كل أعسر منذ قرون . ويظهر هذا بوضوح من حديثنا . فكلمة Slnister فى اللغة اللاتينية معناها أعسر وشرير أيضا ، وكلمة Gauche فى اللغة الفرنسية معناها أعسر ومعناها أحمق أيضا . أما عالم الذين يستخدمون أيديهم اليمنى فهو يمتدح نفسه ويخلع عليها سمة الذكاء ويبدو هذا من كلمة Dextrous فى اللغة اللاتينية فمعناها أيمن ومعناها ماهر أيضا وكلمة Adroit فى اللغة الفرنسية تعنى أيمن وأريب . أما فى السياسة فاننا عندما نتحدث عن « اليساريين المتطرفين » فاننا نعنى بهم الشيوعيين

ومنذ وقت غير بعيد كان الآباء عندما يكتشفون أن طفلهم أعسر يزلزلون السماء والارض محاولين تغييره . لقد كان المفروض أن مستوى العسر العقلى مستوى منخفض وحظهم سىء وقد تستولى عليهم النزعة الى الاجرام . أما الآن فبفضل علم النفس الحديث أمكن تحذير الآباء والمدرسين من أن يتركوا الابن الاعسر ينمو طبيعيا وهناك آراء عديدة تقول ان تحويل الاعسر الى أيمن يؤدى به الى التهتهة فى النطق ، ولعلك لـ . لـ . لـ . لا تصدقنى فى هذا الرأى لاننى كنت أعسر وتحولت ، ومع ذلك فأنت تلاحظ أن هذا لـ . لـ . لـ لم يؤثر فى نطقى مطلقا . ولكن هناك شىء واحد مؤكد هو : اذا حاولت أن تعلم طفلا أعسر

ليكتب بيده اليمنى فانك ستجهده اجهادا عنيفا • واذا كنت تريد أن يتضح لك هذا الامر أكثر فحاول أن تكتب بيدك الاقل استعمالا •

ومهما كانت الطريقة التى تعلم بها الاعسر ليكتب فان قبضته سوف تتبع القلم دائما وتخط بالحبر •

وهذه الاستهانة والترفع من جانب الذين يستخدمون أيديهم اليمنى يجعل العسر يرهقون أنفسهم كل يوم من أيام السنة فى أعمال تعتبر عادية بالنسبة لليمينيين • فبرايات الاقلام والساكسفون وأقراص التليفونات كلها صممها اليمينيون ليستخدمها اليمينيون • وهؤلاء يضعون نصب أعينهم فى ذلك افتراضا قاسيا متعجرفا بأن جميع من فى العالم مثلهم • غير أن هناك ٢٠٠ مليون أعسر فى العالم ـ وهو عدد يزيد على عدد سكان الولايات المتحدة ـ لا تلائمهم هذه الاشياء برغم أنهم ليسوا جميعا ممن يستخدمون الساكسفون •

وعلى الرغم من أنه لا يوجد مفتاح انجليزى أعسر مثلا فانه قد يكون مما يصدم بعض القراء أن نقول أنه توجد قلايات ذات أيد يمنى • فمقابض هذه الاشياء كانت عادة قطعا بسيطة من الخشب الاسود • أما الآن فبفضل اخصائى القرن العشرين ـ وهو المصمم الصناعى ـ صممت هذه المقابض فى شكل اليد ـ اليد اليمنى •

والسيدة العسراء تعانى الآن متاعب لم تكن تعانيها من قبل • والفتاة العسراء لا تستطيع الحياكة فى سلام • وعندما تزوج هذه الفتاة وتصل الى المرحلة التى تقوم فيها بصنع ملابس صغيرة فانها يجب أن تعكس جميع التعليمات التى تقرأها فى الكتيب الصغير عن طريقة الحياكة • وهناك حالات عن أمهات أنجبن ستة أطفال قبل أن ينتهين من شغل زوج من الجوارب للطفل الاول •

وأدوات بعض الحرف مصممة بطريقة لا يستطيع معها العسر دخول هذه الحرف • فأنت اما أن تعزف على الكمان بيدك اليمنى أو لا تعزف عليها على الاطلاق (والامر الثانى أفضل) • وأطباء الاسنان العسر يستطيعون شراء معدات خاصة لعملهم ولكنها تكلفهم أكثر بطبيعة الحال : ويكون على طبيب الاسنان أن يشرح لمرضاه لماذا يشعرون بنوع من الدوار •

وهناك بعض التعزية بالنسبة لهؤلاء العسر المكتئبين والذين قضى عليهم بأن يفعلوا كل شىء بطريقة خاطئة • فليوناردو دافينشى وهو الرجل الذى

يعتقد الكثيرون أنه أعظم شخصية فى تاريخ الجنس البشرى كان أعسر •

وربما كان أكثر الاعمال عطفا على الاعسر هو أن تراعى مصالحه على مائدة الطعام • اجعله يجلس عند طرف المائدة أو فى مكان فسيح ، فالاعسر يعكس الطريقة التى تمسك بها السكين والشوكة ، وهو يعيش فى حالة عسر هضم عصبية حتى لايصطدم مرفق السيدة المجاورة الذى يتحرك أثناء الاكل بمرفق يده التى يأكل بهاوينتج عن هذا ذهاب البطاطس الى مكان آخر الا فمه ـ لقد حدث هذا كثيرا •

بقلم : اريك هودجينز

عملية انقاذ سريعة !

كان ونستون تشرشل يقوم يوما بالتفتيش على احدى السفن الحربية باعتباره وزيرا للبحرية فى أوائل الحرب العالمية الثانية .. وفجأة سأل قائد احدى الجماعات قائلا :

ـ لابد انك تعرف أسماء كل الرجال الذين يعملون معك ؟

ودهش الضابط من هذا السؤال ، ولكنه قال بعد تردد :

ـ أجل يا سيدى .

ولاحظ تشرشل تردده ، فأشار الى بحار يقف أمامه وسأله :

ـ ما اسم هذا الرجل اذن ؟

فقال الضابط بسرعة : أرثر سميث .

وعندئذ التفت تشرشل للبحار وسأله عن اسمه .. وعلى الفور صاح البحار الذكى ـ وليم سمارت ـ قائلا :

ـ ارثر سميث يا سيدى .

تأثير ذرى !

كان اثنان من سكان الكهوف فى العصر الحجرى يجلسان حول النار التى أشعلاها داخل الكهف ، بينما كانت الدنيا تمطر وترعد وتبرق فى الخارج ..

ونظر أحد الرجلين الى زميله وقال مزمجرا :

ـ اننا لم نعهد مثل هذا الطقس المجنون قبل أن يبدأوا فى استخدام القوس والسهم !

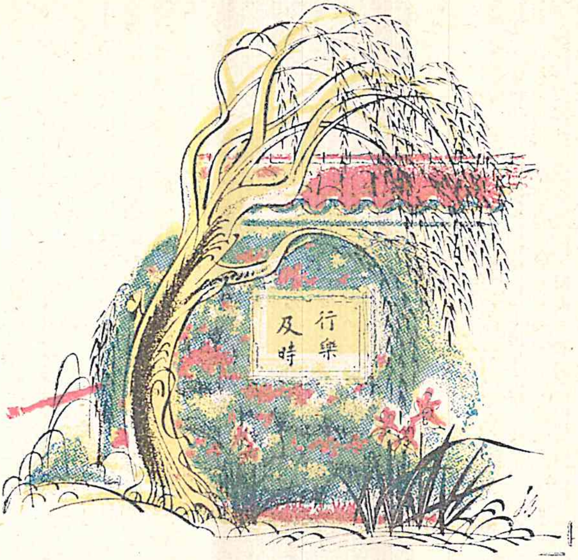

قبل فوات الأوان: متّع نفسك!

لقد قصصت على الناس كثيرا قصة ذلك الخطاب الخاص الذى تسلمته منذ سنوات . لقد أثر هذا الخطاب فى نفسى تأثيرا عميقا دفعنى الى التحدث عنه مرارا وتكرارا ، ولم يحدث أن قصصت حكاية هذا الخطاب على أحد دون أن يترك فى نفسه أثرا واضحا كان يتمثل فى صورة تأمل عميق او تفكير شديد ، سواء أكان على ظهر سفينة فى عرض البحر ، أم جالسا حول مدفئة فى احد البيوت .

واليك هذا الخطاب العجيب :

بكين : الصين

عزيزى الدكتور :

أرجو الا يدهشك كثيرا خطاب تتسلمه منى . اننى اوقع الخطاب باسمى دون لقبى لان لقبى هو لقبك أنت .

لعلك لا تذكر من امرى شيئا ، بل لعلك لا تذكرنى . لقد كنت منذ عامين فى مستشفاك فى رعاية طبيب غيرك . لقد فقدت طفلى فى نفس اليوم الذى ولدته فيه .

وفى ذلك اليوم بالذات ، زارنى طبيبى ليطمئن على ، فلما انتهت

زيارته قال لى :

« .. وبهذه المناسبة استطيع ان اخبرك ان هناك طبيبا فى هذا المستشفى يحمل اسمك بالذات . لقد قرأ اسمك فى لوحة دليل المستشفى ونزلائه وسألنى عنك . ثم ابدى رغبته فى أن يراك علك تكونين احدى اقاربه . وقد اخبرته انا بما كان من موت طفلك ، واضفت قائلا انك قد ترغبين عن رؤية الناس ، لانك لا ترتاحين لرؤية احد سواى . »

ولم تمض لحظة - بعد هذا الحديث - حتى حضرت انت ودخلت حجرتى . لقد وضعت يدك على ذراعى ثم جلست برهة بجوار سريرى . انك لم تتكلم كثيرا فى أى موضوع ، ولكن عينيك وصوتك كانت كلها تفيض شفقة ورحمة ، فلت البث أن شعرت بتحسن بعد زمن يسير . لقد لاحظت وانت جالس بجوارى انك تبدو متعبا ، كما لاحظت ان وجهك ترتسم فيه خطوط عميقة جدا . ولم أرك بعد هذه الزيارة اطلاقا ، برغم أن الممرضات كن يخبرننى انك كنت دائما فى المستشفى ليلا ونهارا .

لقد كنت بعد ظهر اليوم فى ضيافة اسرة صينية ، كنت معهم فى بيتهم الجميل بمدينة بكين . كانت حديقة البيت يحيط بها سور عال . وكان فى احد جوانب هذه الحديقة لوحة نحاسية ، ثبتت على سور الحديقة على ارتفاع قدمين ، يحيط بها ازهار حمراء واخرى بيضاء . وقد رجوت احد افراد الاسرة ان يترجم لى الحروف الصينية المكتوبة على هذه اللوحة . وكانت ترجمتها ما يأتى :

« متع نفسك »

لقد بدأت - انا ايضا - افكر فى هذا الكلام المكتوب . لم اكن راغبة فى طفل جديد ، لاننى كنت لاازال حزينة على فقد مولودى الاول . ولكننى صممت فى تلك اللحظة الا انتظر اكثر مما انتظرت ، فلعلنى انا ايضا قد تأخرت اكثر مما ينبغى .

ثم فكرت فى طفلى الذى راح ، واستتبع ذلك ان فكرت فيك انت ، فكرت فيك وفى الخطوط المرتسمة فى وجهك والتى توحى بمقدار تعبك واجهادك فكرت فى تلك اللحظة التى شاركتنى فيها مشاركة وجدانية واسبغت على فيها من عطفك وحنانك ما كنت فى امس الحاجة اليه . اننى لا اعرف شيئا عن سنك على وجه التحديد ، ولكننى واثقة تماما من أنك فى سن ابى ، كما ادرك ان تلك الدقائق القليلة التى قضيتها معى لها اثر ضئيل فى

نفسك وقد لا يكون لها اثر او معنى على الاطلاق . ولكنها تعنى الشيء الكثير لسيدة تعسة يائسة تعيش بلا امل .

ولذلك تراها جرأة كبيرة منى اذا ظننت اننى بدورى استطيع فى يوم من الايام ان ارد لك الجميل واخدمك كما خدمتنى . قد ترى انت ايضا ان المثل الصينى ينطبق عليك فيخيل اليك « ان القطار قد فاتك انت ايضا » . ارجو ان تعذرنى ، ولكن حين تنتهى من عملك فى اليوم الذى يصلك فيه هذا الخطاب ، ارجو ان تجلس جلسة هادئة ، وحدك — دون ان يكون معك احد آخر — ثم اقرأ هذا الخطاب .

مارجريت

اننى أنام فى العادة نوما هادئا عميقا اذا لم يزعجنى رنين التليفون ، ولكننى فى تلك الليلة استيقظت عشر مرات او تزيد ، وكنت فى كل مرة أرى تلك اللوحة النحاسية المثبتة فى حائط حديقة البيت الصيتى . وكنت اتهم نفسى بالجنون والسفه اذ يقلقنى خطاب وتعكر نومى وراحتى رسالة تكتبها الى سيدة لا اكاد اذكرها ، ولذلك حاولت ان استبعد هذا الخاطر من عقلى وفكرى . ولكننى ما اكاد افعل ذلك حتى كنت ارانى اقول لنفسى : « حسن ، قد يفوتك القطار أنت ايضا ، فلما لا تتخذ فى هذه المسألة قرارا ؟ »

فلما اصبح الصباح ، ذهبت الى مكتبى ، واخبرتهم بعزمى على السفر مدة ثلاثة اشهر .

انها لخبرة عظيمة لرجل يعتقد فى أهميته ومكانته فى العمل الذى يديره ، اذا بعد عن هذا العمل عدة اشهر . كانت المرة الاولى التى اترك فيها عملى هذا ، وأذهب فى رحلة طويلة ، حدثا فريدا من نوعه ، تركت عملى منذ سنوات قبل ان يصلنى هذا الخطاب ، فشعرت شعورا أكيدا أن كل شيء قد ينقلب رأسا على عقب . فلما رجعت وجدت ان عدد المرضى كما هو لم ينقص ، وكان المرضى يشفون بنفس السرعة التى كانوا يشفون بها أثناء وجودى معهم ، بل ربما اسرع ، وادركت ان معظم المرضى لم يشعروا بسفرى ولم يلحظوا اننى تركت المستشفى . قد يتألم الانسان حين يرى ان مكانه يستطيع غيره ان يشغله فى سرعة تامة وبكفاية ممتازة ، ولكنه مع ذلك يتعلم درسا عظيما .

اتصلت تليفونيا بصديقى شورتى . كان شورتى هذا أميرالا متقاعدا ،

ولعله كان اقرب اصدقائى الى واوثقهم صلة بى . طلبت اليه ان يحضر لمقابلتى فى مكتبى ، فلما حضر اخبرته برغبتى فى أن يذهب الى بيته فيعد حقيبته لنذهب معا الى أمريكا الجنوبية . قال شورتى انه كان يود أن يستجيب لرغبتى هذه لولا مشاغله العديدة فى خلال الشهور القليلة القادمة . ولذلك كان يشعر انه يستحيل عليه ان يترك عمله اسبوعا واحدا ، لا ثلاثة اشهر كاملة .

قرأت له الخطاب ، ولكنه هز رأسه، دليلا على رفضه وقال : « لا استطيع ان اذهب . كان بودى ان اصحبك ، ولكننى انتظر الانتهاء من عمل معين منذ أسابيع مضت ، اننى آسف يا صديقى . وأرجو أن تهيأ لك فرصة اخرى فى وقت آخر ، من يدرى ؟ » وكانت كلماته الاخيرة تخرج من فمه بطيئة متثاقلة ، ثم زادت بطأ حين قال : « ماذا قالت هذه السيدة فى خطابها .. ؟ اعد كلامها ثانية . . » هل قالت : « الصيف ضيعت اللبن ؟ لقد فاتك القطار وانت لا تدرى ؟ » « حسن » .

ثم اعتدل فى جلسته وظل صامتا لحظات لا يتكلم . سكت كل منا ولم ينبس ، وكنت أنا – من طرف خفى – أرقب الميزان ترجح كفته نحو السفر ، كنت أرقبه وهو يزن مطالب الحاضر الواضحة للعيان فى كفة ، ويضع فى الكفة الاخرى تلك السنوات القليلة التى ينتظر ان يعيشها كل منا ، وهذا هو ماكنت أفعله أنا فى الليلة السابقة .

واخيرا تكلم هو ، قال : « لقد انتظرت هؤلاء الناس ثلاثة اشهر كاملة علهم يحزمون امرهم ويقررون رأيا . اننى لن انتظرهم بعد ذلك ، ويستطيعون هم أن ينتظرونى الآن . متى تريد ان تبدأ رحلتك ؟ »

واخيرا وصلنا امريكا الجنوبية . سافرنا على احدى السفن التجارية من حاملات البضائع . كنا نقضى ايامنا فى راحة تامة ، يوما بعد يوم . كنا نشعر أن أعباءنا تنزل عن كواهلنا كلما بعدنا عن بلادنا . وكانت أجسامنا المنهوكة المتعبة تسترد عافيتها وصحتها كلما هبت علينا رياح الصين عبر المحيط الهادى . وعلى مر الايام وجدنا أنفسنا فى احدى المدن الكبيرة بأمريكا الجنوبية . وكان من حسن حظنا ، ذلك الترحاب الذى قابلنا به أحد اعيان تلك المدينة ، وكان رجلا عصاميا انشأ كثيرا من مصانع الصلب الضخمة ، وكانت صناعاته ناجحة ،

تزدهر ازدهارا سريعا .

كتب دكتور منتجر يقول : « كان ابى – دكتور س . ف . منتجر – طبيبا عظيما . وكانت له حديقة جميلة مزهرة . وضع لنفسه فيها مقعدا ، كتب على ظهر مقعده هذه الحكمة ذاتها « متع نفسك . ان اليوم الذى يمر لن يعود وقد يفوتك القطار . » وانا اعتقد ان هذه الكلمات تلخص الفلسفة التى كان يسير على هداها طوال حياته النشطة السعيدة . لقد عاش ابى حتى بلغ عمره ٩١ عاما ، وحين كان الناس يسألونه عن اعظم ايام حياته ، كان يجيبهم فى ثقة وبلا تردد « انه اليوم »

وفى اثناء زيارتنا سأل شورتى مضيفنا اذا كان من هواة الجولف ولاعبيه . قال المضيف : « سيدى . . اننى العب الجولف قليلا . ان زوجتى فى اجازة – هى واولادنا – بالولايات المتحدة . اننى آمل ان الحق بها . اننى أملك هنا خيولا جميلة أود أن اركبها . ولكننى لا استطيع ان افعل شيئا من ذلك على الاطلاق لاننى مشغول جدا . اننى فى الخامسة والخمسين من عمرى وسوف يتوقف نشاطى وشغلى بعد خمس سنوات . لقد قلت ذلك الكلام نفسه منذ خمس سنوات خلت ، ولكننى ما كنت أظن أن يطول بنا العمر الى هذا الحد اننا اليوم نبنى مصنعا جديدا ، اننا ننتج كميات من الصلب لم يسبق ان أنتجتها أمريكا الجنوبية . اننى لا استطيع ان ابعد عن عملى ولو بعد ظهر يوم واحد العب فيه الجولف . ان فراش مكتبى لديه وقت فراغ افضل منى . »

قلت له : « سنيور (سيدى) هل تعلم لماذا انا هنا فى امريكا الجنوبية ؟ »

اجابنى : « لانه يحتمل الا يكون هناك مايشغلك ، وأن لديك من الوقت والمال ما يسمح لك بهذه الاجازة . »

اجبته أنا : « لا يا سيدى . . ان لدى عملا ضخما تركته ، وليس لدى من الوقت او المال الشىء الكثير الذى اضيعه فى مثل هذه الرحلات . اننى اجلس هنا فى شرفتك البديعة هذه ، لان فتاة لا أعرفها اذا رأيتها . رأت منذ بضعة أسابيع لوحة نحاسية مثبتة على جدار صينى فى مدينة بكين فى قلب بلاد الصين . »

ثم اخبرته الخبر كله وقصصت عليه القصة من اولها لآخرها . وقد طلب الى – كما فعل صديقى شورتى من قبل – ان اعيد هذه الكلمات : « متع نفسك ، فان اليوم الذى يمر

لن يعود ، وقد يكون القطار قد فاتك وانت لا تدرى » . وقد لاحظت ان مضيفنا بدا عليه القلق والانشغال طوال فترة بعد الظهر التى قضيناها معه .

وفى صباح اليوم التالى قابلته فى احد ممرات الفندق ، فبادرنى قائلا : « انتظرنى قليلا يادكتور من فضلك . اننى لم انم نوما هادئا ليلة امس . هذا شىء عجيب ، أليس كذلك ؟ اليس من العجيب حقا ان حدثا عارضا كالذى حدث لك انت ، يستطيع ان يغير مجرى حياة نشطة ، كلها شغل ودأب ؟ لقد فكرت فى هذا طويلا ، فكرت فى هذا تفكيرا عميقا منذ رأيتكما - انت وصديقك - بالامس ، ثم أبرقت لزوجتى أخطرها بقدومى اليها »

ثم وضع يده على كتفى وقال : « لقد كانت الاصبع التى كتبت هذه الكلمات على سور الحديقة فى الصين أصبعا طويلة ، ماردا جبارا .

لقد زادت أعمارنا سنين ، وعشنا اكثر من متوسط اعمارنا الذى قدرناه لانفسنا ، ومع ذلك فلا يزال مصيرنا - كأفراد - فى كف القدر . اننا نلاحظ ان خيار الناس الذين يعيشون معنا ، اضاعوا اعمارهم فى سبيل غيرهم . ولعل الفرصة قد اصبحت سانحة لنذكرهم ان اعواما اخرى سوف تضاف الى اعمارهم ، ولعلها تكون اياما اسعد من حياتهم السابقة اذا هم بدأوا يعيشون لانفسهم - كما عاشوا لغيرهم - اذا هم رحلوا ، اذا هم حققوا ما كانوا يصبون الى تحقيقه سنين طويلة ، اذا هم منحوا السعادة لاولئك الذين يحبونهم ورأوهم يتمتعون بما افاء الله عليهم من خير ، اذا هم هجروا التناحر والتنافس وعاشوا يفكرون ويتأملون .

ان « شورتى » فى هذه القصة ، قد بدأت حياته تنتهى بعد ان كان منذ اسابيع قليلة قويا وفى صحة جيدة . لقد امضيت معه ساعاته الاخيرة بجانب سريره . كان يقول لى مرارا : « فرد ، اننى سعيد غاية السعادة لاننا ذهبنا الى امريكا الجنوبية معا . اننى اشكر الله لاننا لم نرجىء هذه الرحلة طويلا . »

لخص المقال عن مجلة « الصلة التى بيننا » : دكتور فريدريك لويس

سئل سير ونستون تشرشل يوما عن الخصائص التى يعتقد انها ضرورية للسياسى اكثر من غيرها .. فقال دون تردد :

- انها القدرة على التنبؤ بما سيحدث غدا وفى الشهر القادم وفى السنة المقبلة .. وان يشرح بعد ذلك لماذا لم تتحقق هذه النبوءات !.

قيل لها : الافضل لك أن تنسى أن لك ابنا .

مع الأسف: إبني حشاش!

ان على أن أروى هـذه القصة حتى ولو كنت أحس منهـا بالخجل والعار . ان ولدى مدمن على المخدرات وقد استغرقت مني مواجهة هذه الحقيقة ثلاث سنوات ، واجهتها وعشتهامعا . فاذا كانت قصتى تساعد أبا أو أما غيرى فربماكان سردهايعينني على أن أنام الليل .

كان بودى وأبوه وأنا نعيش حياة عائلية رتيبة حتى توفى زوجى وقد استعملت مبلغ التأمين على حياته لافتح محلا صغيرا لبيع الثياب ، وبعدأن بدأت العمل لم أعد أرى ابنى كثيرا . كان قد بلغ السادسة عشرة وكان فى المدرسة الثانوية ، وبدأ يجمع أفكاره الخاصة عن كيف يقضى أمسياته ، وكان لاحد أصدقائه سيارة سبق مخططة الى أسفل ، وكنت مشغولة البال عن بودى حين يركب معه بيد أنى لم أقل شيئا ، وقد حاولت بالفعل أن أقنعه بقضاء أمسيات أكثر فى البيت ولـكنه كان قد أصبح الآن بعيدا عن الاستقرار فكان يذرع البيت جيئة وذهابا وكان يتلوى في مقعده كلما حاول أن يسترخى وكنت أعتقد أن هـذه الاحوال لاتعدو أن تكون ناجمة من سن بلوغه .

وفى هـذا الوقت بدأت الاشياء تختفى من البيت وذات ليلة عدت الى البيت فوجدت جهـاز الراديو غير موجود وقد راجع بودى وبحث فى كل الاماكن وخلف الاحجبة محاولا أن يكشف كيف أمكن للص أن يقتحم البيت ، ولكن كل الابواب كانت محكمة الاغلاق ، وبعدذلك اختفت أيضا بندقية زوجى وآلة تصويره والنقـــود من محفظتى بل وآلة خياطة . وماكان لى أن أشك ولا بغموض فى ذلك الحين أن بودى قد أخذها ليشترى بثمنها مادة الهورين المخدرة . وكذلك كنت عمياء عن علامات أخرى بنفس الدرجة .

وحينما مـرض بودى فى الشتاء التالى أمره الطبيب أن يلازم الفراش عدة أيام وقد لاحظت نظرة خائفة فى عينيه حينما كان الطبيب يتكلم ،وفى

الصباح التالى ساءت حالته ، وكان باستطاعتى أن أسمعه يئن ويقىء فى الحمام .

وقد هرعت الى غرفته وهو يترنح عائدا الى فراشه وقد استحال وجهه أبيض كالمعجون ، وأزاحنى جانبا ونظر الى كما لو كان يكرهنى وقال: اننى خارج .

ولكنه كان أضعف من أن يستطيع الخروج وفيما كان راقدا يتلوى على الفراش بدت كل عضلة فى جسمه كما لو كانت فى عذاب أليم فكان يقبض بيديه على قائمة السرير حتى تبيض مفاصل أصابعه .

ولم يستطع الطبيب أن يأتى مبكرا وقبل ذلك كان بودى قد بدأ ينتحب كالصبى الصغير وفى أنين قال لى : يا أمى ألا تستطيعين أن ترى اننى سأصاب بنوبة تشنج ؟

ولم أفهم ما كان يقصده ولكن بين لهثاته وأنفاسه المعذبة صاح انه لابد أن يحصل على الهيروين

وهنا تملكتنى نوبة عاطفية سوداء مدوخة كالدوامة لحمتها الاشفاق وسداها الاستياء مع نوع ملتاع من الريبة وعدم التصديق ، وأسرعت خارجة من الحجرة وقد فارقنى كل قواى .

وبعد دقائق قليلة حينما عدت الى حجرة بودى كان قد غادرها. وفى خلال الساعات التى تلت ذلك أمسكت بسماعة التليفون نحو عشر المرات لكى أنادى السلطات المحلية والبوليس وأى انسان! ولكنى لم أستطع مواجهة فكرة أن يساق ولدى الى السجن وكنت مصممة على محاربة ذلك الشىء الذى يهدده ، وانى أحس الآن أننى كنت مخطئة فى الطريقة التى سلكتها ومع ذلك فما كنت أعرف الطريق السليم .

وفى نحو الساعة التاسعة من تلك الليلة دخل بودى المنزل وكان منهك القوى فى صورة مشعثة ، ولكنه فيما دون ذلك كان يبدو عاديا تقريبا، وكان من الواضح أنه وجد ما ذهب باحتاعنه وهنا كان على أن أحدثه .

وقد حاول أن يعالج الموضوع كله بخفة وقال مدافعا : ان كثيرا من الرفاق يستعملونه يا أمى وهو أمر يمكن أن يحدث وعلى المرء أن يجرب هذه الاشياء مع غيره من الناس ولم أتخذها عادة البتة يا أمى .

وقد قررت أن أنتظر وأرى . ولكنه على مر الايام شرع يتغيب أكثر فى الليل ، وكان يرفض تناول وجبات الطعام ، واستطعت أن أراه يهزل شيئا

فشيئا ، ولكنه عقب تلك الليلة الاولى كان ينظر الى عينى فى صراحة ظاهرية وينكر أنه كان يستعمل المخدرات .

وقد انتظرت أقصى مايمكن من الوقت قبل أن أدعو المكتب الاتحادى للمخدرات ملتمسة معونته وان أنس فلن أنسى الكرم الوديع والتفاهم المشكور الذى حبانى به وكيل المكتب الاتحادى الذى جاء لزيارتى ، ومادام لم يشأ أن أذكر اسمه الحقيقى فاننى أدعوه باسم روبرت ماكسويل

وبعد أن أخبرته بما حدث لبودى قال : لايمكنني أن أقدم لك المساعدة التى أريدها ان هناك مستشفيين اتحاديين فقط فى الدولة مجهزين لمعالجة الحالات المشابهة وكلاهما مزدحم ولا مكان فيه ، ومن الطبيعى أننا نستطيع ايداع الصبى فى السجن ونمنعه من المخدرات لمدة ما ولكن هذه عملية أليمة وليس من المتوقع أن يكون نفعها دائما ، وان أهم شىء هو ان نجعل ابنك يريد أن يقضى على هذه العادة وحتى هذا لا يكفى فانه سيحتاج مع ذلك الى العون .

ومن المتوقع انه سوف يحاربنا فى بادىء الامر ولنفرض أنك ستخبرينه أننى قد وعدت بألا أتخذ أى اجراء إذا هو دخل مصحة خاصة وسوف يكون على أن أحذرك ان ذلك قد لا ينفعه ، انما كل شىء يتوقف على الصبى نفسه وعلى مدى تعلقه بالعادة .

وفى تلك الليلة أخبرت بودى عن مستر ماكسويل فقال لى وقد شابت ابتسامة باهتة أحد ركنى فمه : كان ينبغى أن أعلم أنك سوف تفضحينني ياأمى .

وكأنه قد قذف بجدار بينى وبينه ولم أجد طريقا أعبر منه خلال مرارته وفيما كان يخرج من البيت قدم لى ابتسامته الباهتة المعقوفة .

ولم يعد الى البيت فى تلك الليلة ولا فى اليوم التالى ثم اتصل بنا المستشفى تليفونيا لقد أصيب بودى فى حادث سيارة وأصيبت حنجرته بقطع خطير من الزجاج المحطم .

وعندما استطعت التفكير فى تماسك رأيت بريقا من الامل فى أن هذا الحادث ربما سينقذ ابنى ، وقد زاد هذا الامل فى الايام التالية فلقد كانت اصابة بودى بالغة حتى أصبح ادمانه على المخدرات أمرا ثانويا ، وقد أخبرونى أنه سيشفى تماما فى الوقت المناسب ولكنهم حاليا سيضعون فى رقبته أنبوبة بلاتينية ليستطيع من خلالها أن يأكل ويتنفس .

وبعد ثلاثة أسابيع فى المستشفى

كان بودى يبدو فيها على سجيته تماما ماعدا صوته الذى بدأ يخفت حتى يصبح همسا من تأثير الانبوبة التى وضعوها له . وكان يتوق للحديث معى . ولاول مرة منذ شهور أصبح من جديد الغلام الرائق العينين والتفكير الذى عرفته على الدوام .

وذات يوم قال لى بلهجة جدية : اننى أعتقد أننى سببت لك وقتا عصيبا ياأمى . ان ذلك المخدر مادة رهيبة .

لقد كان قلبى يشدو طربا حينما غادرت المستشفى ، وغادرنى القلق تقريبا عن المكالمات التليفونية الخفية التى كنت أتلقاها باسم بودى ، فقد كان هناك رجل لايريد ذكر اسمه يحاول أن يكتشف مكان وجود بودى .

وذات ليلة فى وقت متأخر أيقظنى من نومى جرس التلفون ، وكان المتكلم هو بودى وكان صوته يائسا :

ـ ياأماه . لابد من حصولى على ٥٠ دولارا ، لقد تسللت هاربا من المستشفى وينبغى أن أحصل على المال . .

ان هذا المبلغ لبائع المخدر . وقد رفض أن يخبرنى من أين يتكلم وأين يقيم مالم أعد باحضار المال . وقال منتحبا :

ـ ان هذا الشخص ليس شريرا ياأمى ، وقصده هو القيام بعمل شريف !

وركبت السيارة الى العنوان الذى أعطانيه ، وكان مبنى رماديا لااسم له فى المساكن الشعبية الحقيرة ، وقد أعيد طلاء نوافذه . واقتربت من المكان وأطفأت الانوار حسب تعليمات بودى . وتحرك شبح داكن حول ركن البناء نحو السيارة . وقبضت على عجلة القيادة وأنا أخشى أن أتحرك . وفيما كان ينظر الى كان وجهه مختبئا تحت ظلال قبعته التى سحب حافتها الى أسفل .

وسألنى بصوت مدغم : هل أحضرت الخمسين دولارا ؟

وقلت لاهثة : أين بودى ؟ .. ماذا فعلت بولدى ؟

ـ انه خلف الركن .. وقد أخبرنى أن معك الخمسين دولارا .

فقلت : اننى أريد ولدى فى السيارة معى قبل أن أعطى أى مال لأى انسان .

وتردد ثم دار على عقبيه وانصرف ، ثم اختفى خلف ركن المبنى . وسرعان ما خرج شبحان من أغوار الظلام ، واستطعت أن ألمح الضمادات البيضاء حول رقبة بودى .

وقال هامسا : شكرا لمجيئك ياأمى

وقلت فى صوت أجش وأنا أدفع بالمال فى يده : ادفع دينك !

وهمس بودى : اعطنى الانبوبة . وسلمه الرجل شيئا .

ووقف بودى يعمل فى الضمادات التى حول عنقه ، ورأيت الشىء الذى أخذه من بائع المخدر ، فاذا به الجزء الداخلى من أنبوبة التنفس الذى بدونه كان يمكن أن يختنق حتى الموت . فهو الجزء الذى يمكن اخراجه وتنظيفه لكى يسلك حنجرته . لقد كان بودى مستيئسا من الحصول على المخدر حتى أنه ترك البائع يأخذ منه الانبوبة كرهينة .

وفيما نحن عائدان بالسيارة ، اختمرت فى ذهنى فكرة ، وهى أن أحاول أن أستعيد ثقته ، وأن أوقفه عن الاستمرار فى ثورته ضدى ، وقد علمتنى تلك الليلة أن على أن أحارب عدوا قويا . وقد أهملت أمر محل تجارتى وبقيت مع بودى ، وعلى الرغم من أننى كنت أعلم أنه يستخدم بعض الهيروين كل يوم ، فانه كان يبدو على سجيته .

وفى اليوم الرابع لم يستطع أن يظل هادئا ، وبدأ وجهه شاحبا كالشبح ، وتعلقت قطرات العرق فوق جبينه ، وصاح لا هثا فى هذا المساء :

— يا أمى .. لابد أن أحصل على مقدار آخر من تلك المادة !

وكنت على وشك الشعور بالفوز ، لانه بدأ يثق فى من جديد ، ويعتمد على فيما يريد ، ووافقته بشروط صممت عليها ، وهى أن أذهب معه لشراء الهيروين الذى سيعطينى اياه وسأتولى أنا اعطاءه له على جرعات مناسبة ، وقلت له : اننى أريد أن أشاهد كل شىء تمر به ولا أريدك بعد ذلك أن تسخر منى .

ولبرهة قصيرة رأيت فى نظرته شيئا من تلك المرارة القديمة ، ولكنه لم يلبث أن قال : حسنا يا أماه .. لابد من الحصول على المخدر .

وقدت السيارة الى أسفل المدينة وأعطيته بعض المال ، وصعد درجات بيت من طابق واحد وهو يعدو ، وعاد ومعه قرصان ، وقال : ان هذا هو كل ما استطعت الحصول عليه .

وفى تلك الليلة كان لى الامتياز الكبير ، أن أشرف على ولدى ، وهو يتناول المخدر ، وكان رد فعل ذلك سريعا ومباشرا ، فقد أراد أن يحدثنى عن شىء مدهش هو كل ما يتعلق باختباراته فى تناول الهيروين والطريقة التى يجعله المخدر يشعر بها والمرات التى سقط فيها صريع المرض دون

أن يكشفها لى .

ورحت أصغى عن طيب خاطر ، وأنا أحس أننى أخيرا قد حطمت السور الشامخ الذى كان قائما بيننا وبدأ يتركنى أنظر الى داخل العالم المنعزل الذى كان يعيش فيه .

وبعد أن رفعوا الانبوبة من حلقه وأصبح فى تمام العافية تقريبا كنت متأكدة أنه سيستعمل كمية من الهيروين أقل مما سبق . وقدتركته يأخذ السيارة وحده ، وكان دائما يعود الى البيت لكى يجعلنى أمده بالجرعة ، وكان أحيانا يحدثنى عن حاجته الى أخذ علاج .

وقد حادثت دون علمه الوكيل الاتحادى مرة أخرى ، وقد وعد بأن يحاول ادخال بودى المستشفى الحكومى فى بلدة نورث ورث بولاية تكساس . وفى تلك الاثناء اشتريت كل كتاب عن ادمان المخدرات استطعت العثور عليه ، وقد قرأها بودى بشراهة ، وناقشناها معا .

الى أن حدث ذات ليلة أنه لم يعد الى البيت ، وظل فى الخارج يومين ، وفى الليلة الثالثة سمعت وقع قدميه عند الباب .. كان غير حليق الذقن ، ولم يغتسل منذ ترك البيت وكانت ملابسه متسخة مجعدة ، وصعد الى غرفته دون أن ينظر نحوى .

ولمدة ساعة رحت أعمل فى المطبخ مضطربة ومحاولة أن أكون أفكارى . وأخيرا صعدت اليه ، فوجدت أنه قد رمى بنفسه فوق الفراش دون أن يخلع ملابسه . وكان راقدا على ظهره فى نهم عميق غير طبيعى ، وقد فغر فاه والتوت شفتاه عند ركنيها فى تعبير بعث فى أوصالى برودة مجمدة .

وهززته بعنف صائحة : بودى ! استيقظ .. اننى لا أستطيع احتمال ذلك !

وفتح عينين ثقيلتين ، وتحامل على نفسه ليجلس ، وقد تقوس ظهره ووضع وجهه بين يديه وقال :

ـ يا أمى .. ان المخدر شرير ، وكل من يمسه يصبح شريرا .

كان يعلم ما يحدث له ، ولكنه كان على ما يبدو يستوحى شيئا من الرضا بالاعتراف .

واستطرد يقول : كان ينبغى أن أكون فى السجن منذ وقت طويل . فالاماكن التى ارتدتها والاشياء التى سرقتها لمجرد الحصول على المخدر .. ان هذه المادة تجعل الانسان مجنونا ، وانها لتفعل !

كان دائما يعتذر بهذا القول ، ولم تكن هناك من طريقة لوقفه عند حد .

لماذا كنت أعتقد أنه وأنا وحدنا كان من الممكن أن نكون قويين القوة الكافية ؟

لقد دعوت ماكسويل الوكيل الاتحادى ، فأتى فورا وراح يتحدث مع بودى على انفراد لمدة ساعة أو أكثر . وبعد أن غادرنا ماكسويل خرج بودى أيضا ، وأغلق الباب خلفه بعنف ، ولم يعد .

وفى تلك الليلة اتصل بى البوليس قائلا : ان بودى قد وجد فاقد الرشد فى مكان خرب ، وقيل انه تعاطى جرعة زائدة من الهيروين ، ومن الواضح أن رفاقه قد تركوه حيث هو

وقد أرسل بودى الى المستشفى الحكومى فى فورت ورث ولم يكتب لى طيلة الاسبوعين الاولين ، وأوضح فيما بعد أنه كان فى حالة من المرض لا تسمح له بالكتابة .

وحين بدأت خطاباته فى الوصول ، أخبرنى أنه يشعر بتحسن كبير ، وقد كتب لى عن المستشفى وبرامج الترويح والكتب التى كان يقرأها ، ثم كتب فيما بعد أنه يزمع الحصول على وظيفة وعن الاشياء التى سيقوم بعملها حينما يعود الى البيت .

وفى أحد الايام علمت أن بودى سيعود الى البيت ، وكنت قد فكرت فى مشروعات كبيرة يقوم بها لدى قدومه ، بيد أن اسمه لم يصل فى قائمة الواصلين الى المطار ، وأخيرا كففت عن الانتظار ، ووصلت به طائرة أخرى بعد ذلك بثمانى ساعات . كان قد توقف عند بلدة البازو . وحينما وصل الى البيت كان محملا بالمخدر ، مثلما كنت أراه من قبل مرات كثيرة .

وأخبرنى مستر ماكسويل بطريقته الهادئة الحاسمة : « اننى أعترف أن الوالدين ليسا مخلوقين هكذا يا مسز (ب) ولكن الافضل أن تنسى أن لك ابنا .

قصة أم كما قيلت الى كاميرون كورنيل - ملخصة من ذى ساتردای ايفننج بوست

سوء تفاهم !

جاء فى نبأ نشر فى صحيفة « باتريوت ليدجر » عن اجتماع ثقافى ما يلى :

« وسيتضمن الاجتماع برنامجا عن الكتب ، ولما كانت مسز ايلمر مابس من هواة القصص العلمية الخيالية ، فانها ستناقش بعض الكتب التى تفضلها ، أما مسز جونيلا كراوفورد التى تحب القصص الغرامية بصفة خاصة ، فسوف تناقش بعض قصصها ! »

بليكان ستريت ، أحد شوارع مدينة أنتويرب ببلجيكا . انه يمدنا بالنفائس والروائع . انه يزود العالم بأكثر من نصف عدد قطع الماس التى يتداولها

يبيعون الماس هنا !

بليكان ستريت فى مدينة أنتويرب ببلجيكا شارع طويل قذر ، تقوم على جانبيه مبان ضخمة شاهقة . انه شارع مزدحم ، كثير الحركة والضوضاء ويتميز بكل ما تتميز به الشوارع التجارية من غرائب وأشياء غير مألوفة . ولكن مظهره لا يدل على مخبره ، فهو مثلا يمد عشرات التجار بالروائع والنفائس كالمعاطف والخناجر وغيرها من المواد الخام . انه مكان تتكون فيه الثروات فى دقائق أو تتبخر فى لحظات . ذلك لانه أضخم مركز من مراكز النشاط التجارى والاعمال فى العالم فتتمثل فيه عناصر الرخاء حينا والنكبات والافلاس حينا آخر ،وهو بهذا كله مركز تجارة الماس .

ان الخاتم الذى يضعه اى شاب فى اصبع خطيبته مصدره جليترستريت فى مدينة انتويرب ، وهى المدينة التى تمد العالم كله بنصف كمية الماس التى يتداولها . وتجار الماس فى هذه المدينة يلبون طلبات بيوت تجارة الماس ويرسلون الى اصحابها - حتى بالبريد - فصوصا من الماس ، وزن الفص منها ١/٢ قيراط ولا يقل ثمنه عن نصف مليون جنيه . انهم يستطيعون ايضا ان يرضوا كبرياء احد اثرياء الهند وسادتها حين يرغب فى الحصول على ماستين ، كل منهما فى حجم الكمثرى وزنتها ثلاثون قيراطا

والماس أثمن سلعة فى الوجود . استطاع ان يخلب الباب الناس منذ عهد الاغريق الى اليوم . ارتبط اسمه دائما بحوادث الاغتيال والقتل وبالدسائس والعنف .

وقد حدث فى عصور الاضطهاد الدينى اثناء القرون الوسطى ، ان كان اليهود هدفا لحوادث السلب والنهب ، وكانوا يطاردون من بلد الى بلد ،

فاستطاع فريق منهم أن يحط رحاله فى بلجيكا وهولنده . وقد تمكن اليهود من ان ينقلوا معهم بعض صناعاتهم التى كانوا يمارسونها ، فأدخلوها فى هذين البلدين . وكانت هذه هى صناعة قطع الاحجار الكريمة . ولذلك اصبحت امستردام مركز تجارة الماس فى العالم ، واستمرت كذلك حتى نشبت الحرب العالمية الاولى . ثم انتقلت هذه التجارة الى مدينة انتويرب تدريجا ، واصبحت تضم أليها اليوم عددا من صناع قطع الاحجار الكريمة يعادل عددهم فى جميع بلاد العالم الاخرى مجتمعة .

ويصل الانتاج العادى للماس الى حوالى ٢٦ مليون قيراط فى العام الواحد – اى اقل قليلا من ثلاثة أطنان : منها طنان من الماس المعتم والحجارة عديمة اللون – وهى حجارة لا يفيد الصياغ منها شيئا على الاطلاق . ولكن هذا النوع الردىء من الماس يستغل فى بعض الصناعات مثل عمليات القطع والتلميع والثقب . فطبيب الاسنان يستغل ماسة من هذا النوع فى حفر اشد الاسنان صلابة ، والباحثون عن آبار البترول يستغلون هذه الماسات فى حفر الصخور التى لا يلين لغيرها . ولهذه الماسات دور هام فى سن الآلات المصنوعة من معدن فحم الاضاءة شديد المراس . ومعنى هذا ان هذه الماسات تقوم بسن الآلات التى تعتمد عليها الصناعة اعتمادا كبيرا . هذا علاوة على ان هذه الماسات هى التى تصنع منها حقيقة كل القوالب التى تسحب فيها كل أنواع الاسلاك .

وقد كانت الهند مصدر الماس الوحيد فى العالم الى ان أكتشفت بعض مستودعات الماس الصغيرة فى البرازيل خلال القرن الثامن عشر ، ثم حدث بعد ذلك أن اكتشفت حقول الماس الضخمة فى القارة الافريقية حوالى عام ١٨٦٠ وما بعدها ، فأصبحت هذه الحقول مصدرا لما يزيد على ٩٨٪ من كمية الماس التى ينتجها العالم .

وترجع ندرة الماس الى عوامل كثيرة منها أن انتاج قيراط واحد منه زنته ١/٥ جرام يحتاج الى ٢٥٠ طنا من المعدن الخام .

والماس يستخرج من مناجمه ، ثم يسلك طريقا شائكا صعبا قبل أن يصل الى الصاغة ، غير أنه طريق مثير للاهتمام . وتعتبر مدينة لندن مركزا تتجمع فيه أكثر من ٩٠ ٪ من الماس الخام قبل أن يأخذ طريقه الى التجارة الخارجية . وفى لندن ، شركة تسمى

دى بيرس كونسوليداتيد مينز . هذه الشركة تتفرع منها هيئتان همـا : شركة تجارة الماس للاحجار الكريمة ، وشركة اندستريال دستر بيوترز ليمتد للماس الصناعى . وهاتان الهيئتان تنظمان عملية تسويق الماس فى جميع أنحاء العالم وتتاجران فى الاحجار الكريمة . وتبلغ قيمة ماتتعاملان به حوالى ٢٠٠ مليون دولار فى العام الواحد . وهما تغذيان أسواق العالم بالماس بكميات تكفل ثبات أسعاره ، وتضمن لهما ماتشاءان من ربح وفير .

وتباع هذه الحجارة الكريمة فى جو من الهدوء والوقار يشبه الى حد بعيد ذلك الجو الذى يسود قاعات القراءة والمطالعة . وتعقد حلقات البيع والشراء هذه مرة واحدة فى كل شهر ، يسمح فيها للمشترين أن يلقوا على الحجارة الكريمة نظرة واحدة أو نظرات قبل الشراء . ولا يدعى للشراء الا نخبة ممتازة من تجار المجوهرات فى العالم وبعد الشراء ، تعد للمشترين طرود يرفق بكل منها « اتيكيت » يكتب عليه ثمن القطعة أو القطع التى اشتراها ، وهذا الثمن قد يصل أحيانا الى ١٥٠ ألف جنيه . ويوضع فى كل طرد عدد من قطع الماس يتراوح وزن كل منها بين عشرين وثلاثين قيراطا . وعندما يتسلم التجار المشترون طرودهم هذه يبدأون فى فحص محتوياتها . وقد تستغرق هذه العملية منهم أياما طويلة ولكنهم - برغم هذا الفحص - لا يسمح لهم باستبدال بضاعتهم أو تغييرها أو خفض أسعارها الا فى أضيق الحدود الممكنة ، فهم اما أن يشتروا البضاعة كما هى أو يعيدوها كما هى .. ولا شىء غير ذلك .

وتعتبر انتويرب المركز الثانى من مراكز بيع الماس بالجملة وبمجرد النظر . أما المركز الرئيسى فهو لندن . والحجارة الكريمة التى تصل انتويرب فريدة فى نوعها ، لم يمتلكها انسان من قبل على الاطلاق ، وهى تشبه شظايا الزجاج وقد شحذتها رمال الشاطىء وصقلتها وهذه الشظايا مختلفة الاحجام ، والاشكال والالوان . فهى حينا خضراء وحينا بنفسجية أو صفراء أو حمراء فى لون الورد . ولعل أغلى هذه الماسات وأرفعها شأنا وقيمة ماكانت سليمة خالية من العيوب ، بيضاء مشربة بزرقة ليس فيها خدوش أو بقع تعيبها .

وقطع الماس الصغيرة يسهل قطعها وتشكيلها ، فهم أولا يحكون قطعة الماس فى قطعة أخرى لكى تصبح مستديرة مدببة ، ثم تثبت بقطعة من

اللحام وتوضع فى جهاز يشبه ذراع الحاكى (الفونوغراف أو الريكوردر) ومهمة هذه الذراع هى ضغط هـذا الحجر على قرص من الحديد . هـذا القرص يلف فى دورات سريعة ويندى بمزيج من زيت الزيتون وتراب الماس فاذا اكتملت خشخنة قطعة الماس هذه بعد ضغطها أمام القرص فى دورة واحدة من دورانه ، رفعت ووضع مكانها حجر جديد وهكذا . ويعتبر « البرلنت » أفضل أنواع المـاس وأكثرها شيوعا وانتشارا فى الوقت الحاضر اذا كانت سطوحه العليا لا تقل عن ثلاثة وثلاثين سطحا (خشخنة) ، واذا كان كل جزء من أجزائه المخروطية السفلى ، لايقل عدد سطوحه عن خمسة وعشرين . أما وظيفة هذه السطوح فهى أنها تكسر أشعة الضوء البيضاء فتتحلل الى أطياف الاشعة الضوئية السبعة وتصبح شبيهة بقوس قزح . وهذه الالوان السبعة هى التى ترفع من قيمة الماس وتزيد من بهائه وروعته وجماله ، فهى تتلاعب بالضوء بين سـطوحه المختلفة ذهابا وجيئة فتزيد من شدته .

أما الاحجار الكبيرة التى يعتز بهـا أصحابها ويجدون فيها متعة ولذة ، فانها تعتبر مشكلة فى هذه العملية كلها . فكل قطعـة منهـا يختبرها أخصائى متمكن فى صنعته وفنه ، فهو يستخدم مهارته وفنه فى الجواهر فى البحث عن الخطوط التى تعيب الماس وعن غيرها من العيوب الداخلية فيه . ولما كانت قطع الماس الخام ذات أشكال غريبة غير مألوفة فى كثير من الاحيان فانها ينبغى أن تنشر أو تشـق كى نحصل منها على الحجارة الكريمة فى أكبر حجم مستطاع ، وفى أكمل صورة وأتم شكل . ولا يقرر هذا كله سوى الخبير الاخصـائى الذى أشرنا اليه . فاذا كانت قطعة الماس خالية من الخطوط الخاطئة التى تعيبها بشكل واضح كان نشرها هو الحل الوحيد . ويتم نشر الماسة بسلاح من البرونز فى سمك الورقة العادية . هـذا السلاح يلف ٤٠٠٠ دورة فى الدقيقـة الواحدة ، وقد يستغرق قطع حجر كبير من الماس أسبوعا كاملا .

وعملية شطر المـاسة الضخمة ، وتقسيمها الى قطع صغيرة عمليـة سهلة تتم بأسرع من عملية النشر ، ولـكنها تتعرض لاخطار جسـيمة ، ومجازفات كثـيرة . وطريقة شطر المـاس يقـوم بها أزميل فى طرفه قطعة من المـاس . هـذا الازميل يحك الحجر الخام فيحزه ويحـدث فيه ثلمات وشـقوقا . ثم يثبت فى

كل شق سكين يشطره بعد أن يطرق هذا السكين قضيب من الصلب طرقا عنيفا .

فاذا كان حجم قطعة الماس كبيرا جدا ، كانت عملية شطر الماسة عملية قاسية مجهدة . الى أبعد حد . ويقول ب . ن . فيرستنبرج وهو رجل ضاحك صغير السن مكتنز اللحم ، ويعتبر خير من يقطع الماس فى مدينة انتويرب ما يأتى :

« اننا نعمل — والاخطار تحدق بنا فى كل وقت ، ولذا وجب علينا أن نفلسف خسارتنا دائما . اننا نستطيع مثلا — عن طريق خبرائنا وما لهم من دراية واسعة وخبرة شاملة — أن نتبين ما فى الماسات من خطوط خاطئة ، ثم يحدث أحيانا أن يتخلف عن قطع الحجر الكبير من بين مجموعة هذه الخطوط الخاطئة ماسة جميلة تعود علينا بالربح الوفير »

ولعل ماسة كالينان الشهيرة ، كانت أضخم ماسة اتعبت الفنيين فى شطرها على مر العصور . كانت فى حجم قبضة اليد . أى أنها كانت أضخم ماسة عثر عليها حتى الآن وزنها ٣١٠٦ قراريط ، وجدت فى بلاد الترنسفال عام ١٩٠٥ ، ثم قدمتها حكومة اتحاد جنوب افريقية هدية للملك ادوار السابع ، ثم أرسلت الى مصانع اسشير للماس لكى تشطر وتصقل .

وضعت الشركة هذه الماسة تحت الدراسة والبحث عدة أشهر ، الى ان أعدت لعملية الشطر والتقطيع أحضر جوزيف اسشير آلة للقطع بها سكين فى طرفها ، ثم ثبت الآلة فى شق أحدثه فى الحجر الكريم ، وبعد ذلك خبط الماسة خبطة قوية واحدة بقضيب من الصلب . ولكن آلة القطع انكسرت .. ! وعندئذ ضبط اسشير أعصابه ووضعها فى ثلاجة ثم ثبت فى الشق قاطعا آخر غير الذى انكسر ، وبعد ذلك ضرب الماسة الضخمة ضربة ثانية فانشقت كما أريد لها ان تنشق تماما . نظر اسشير الى القطعتين ثم اصابه دوار واغماء . لقد انشطرت كتلة كالينان الماسية الضخمة الى شطرين . شطر منهما قطعة وزنها ٥٣٠ قيراطا كانت من نصيب صولجان الملك ، وشطر ثان هو قطعة وزنها ٣١٧ قيراطا أصبحت من نصيب تاج الملك الرسمى وهاتان القطعتان معروضتان حاليا فى قلعة لندن .

ويقول فيرستنبرج : « وهناك وقات أخرى عيشها .. كلها رعب

وقلق . يحدث أحيانا أن يكون هناك غاز محتبس تحت ضغط عال جدا فى أحد الجيوب داخل قطعة من الماس فاذا ما أصابت طـرقات قضـيب الصلب جيبا من هذه الجيوب الممتلئة بالغاز المضغوط ، فقد يسبب ذلك انفجارا مروعا تتحول بعده قطعة الماس الى رماد . كنت أملك منذ شـهور قليلة ماسة زنتها خمسة قـراريط ونصف . وكان ثمنهـا حوالى ٤٥٠ جنيها . وكان فى هذه المـاسة عيب لا يـكاد يرى فى أحد أطراف سطح من سـطوحها . تقدم لها مشتر ، ولكنه اشترط أن تصقل قبل شرائها .. فلما لمست المـاسة عجلة القطع سرعان ما تفتتت الى آلاف الشظايا الصغيرة المتناثرة ..

هذا ، وتصبح قطع المـاس معدة للتعامل فيها بيعا وشراء فى أسواق المجـوهرات فى العالم ، بعد قطعها وتهذيبها ثم صقلها فى مدينة انتويرب وتتم معظم الصـفقات داخل أندية المـاس الاربعة فى تلك المدينة بالذات أو فى البـورصة ، وهى عبارة عن طـرقات وصالات طـويلة وممرات ضيقة وموائد عارية .

ويجلس المشترون الذين يفـدون الى هذه النوادى من جميع بلاد العالم على جانب من جانبى هذه الموائد فى صف واحد طويل ، أما البائعون فانهم يجلسون أمامهم على الجـانب الآخر وهم فى هذه الحالة يشبهون لاعبى الشطرنج ، ذلك لانهم قد يجلسون أمام بعضـهم البعض فى هـدوء وصمت وتركيز ساعات طـويلة . انك ترى راغب الشراء وقد أخذ يتفحص قطع المـاس العـديدة وقد وضعت على صـفحة من الورق الابيض . انه يتفحصها بمجرد النظر وهى تتوهج وتتلألأ : وما ان يبدأ أحدهم يعرض سعرا معينا حتى تبدأ العملية التجارية فى شىء من الحرص والصبر . وأخيرا تتم الصفقة فتتصافح الايدى ، أيدى البائع والمشترى .

واذا حدثت منازعات فى عمليـة البيع والشراء ، تناولت بحثها وحلها هيئة من هيئـات التحكيم يشكلها النادى لهذا الغرض ، ويصبح حكمها نهائيا لا رجعة فيه . ولو حدث أن رفض احد التجار الخضـوع لاحكام هذه الهيئة ، فانه يحرم من التعامل فى جميع بورصات المـاس الاربع عشرة ، وهى المنتشرة فى جميع أنحاء العالم .

وبعـد مرحلة التعامل فى هـذه البـورصات والنـوادى تصل تلك

الاحجار الكريمة الى بيوت المجوهرات فى جميع بقاع الارض فى رسائل وشحنات ترسل بطريق الجو . وتحصل شركات التأمين رسوما باهظة على هذه الشحنات ، قد تصل الى ١/٢ ٪ من قيمتها . وفى هذا خير ضمان لوصول هذه الشحنات القانونية الى أصحابها بدون أن تمس .

اما تجارة الماس فى السوق السوداء وعن طريق التهريب فانها لاتقل نشاطا عن وسيلة التجارة المشروعة ، كما أن كمية الماس التى توزع بهذه الطريقة قد تبلغ فى ضخامتها كمية الماس المشروع فى الاسواق . والسبب فى ذلك هو أن القائمين على هذه السوق السوداء قد وضعوا خطة بديعة لعملية التوزيع هذه . ومصادر الاحجار الكريمة الخام هى سيراليون وغانا وغينيا وساحل العاج . وتستخرج كميات من الماس من مناجمه أو يسرقها اللصوص بطرق غير مشروعة . وتعتبر ليبيريا احدى الدول الكبيرة الاربع التى تصدر الماس برغم أنها لاتنتجه ولا تستخرجه من ارضها فعلا . وسبب ذلك هو أن رسوم الصادر فى هذه الدولة مخفضة جدا بشكل واضح .

ومن ليبيريا يتدفق الماس المهرب الى السوق السوداء والى مراكز تجارة الماس غير المشروع فى جميع أنحاء العالم . وتعتبر لبنان سوقا هامة من هذه الاسواق كما تعتبر روسيا من أكبر الدول التى تشترى الماس الصناعى المهرب . أما الحجارة الكريمة فانها تأخذ طريقها الى انتويرب غالبا . وهناك تحتفظ بمقامها ومركزها وكرامتها الى أن تباع بعد معاينتها بمجرد النظرة الاولى ، وهى الوسيلة التى تتبع فى تجارة الماس بمدينة لندن . وتجزأ الماسات الخام الى قطع صغيرة فى ورش ومصانع وقد يمارس اصحاب هذه المصانع عملهم فى بيوتهم ، ومن هناك توزع على العالم .

ويتم التوزيع فى طرود بالبريد العادى . وقد حدث منذ عهد قريب أن عثر رجال البريد فى مدينة نيويورك على قطع من الحجارة الكريمة يبلغ ثمنها ١٢٫٥٠٠ دولار مخبأة فى احدى أرجل لعبة من لعب الاطفال على شكل كلب ، كما عثروا أيضا على قطع أخرى من هذه الحجارة الكريمة تبلغ قيمتها ٣٠٫٠٠٠ دولار فى أحد النوادى الهندية .

ولعل خير وسيلة لتهريب الماس هى لفه فى ورق الصحف العادى على

أمل الا يكتشفه أحد مفتشى البريد لانه يضن بوقته أن يضيع غالبا فى فحص طرد عادى من البريد . على أن هذه مسألة يلعب فيها الحظ دوره .

أما شحنات الماس الكبيرة ، فانها ترسل عادة مع رسل اتقنوا هذه العملية ، وأصبح من المعروف أن هؤلاء الرسل يتفننون فى أساليب الهرب والمراوغة . غير أنهم يفشلون أحيانا فينكشف أمرهم . ولقد استطاع رجال الجمارك فى الولايات المتحدة منذ عهد قريب أن يقبضوا على أحد هؤلاء فى مطار ايدل بورت بمدينة نيويورك . كان كعبا حذائه المفرغان يحتويان على قطع من الماس يبلغ ثمنها ٢٨٠٫٠٠٠ دولار . وكان أيضا يخبىء فى طيات ملابسه قطعا أخرى يبلغ ثمنها ٣٥٠٫٠٠٠ دولار. وهناك رسول آخر ، كان طيارا فى احدى شركات الخطوط الجوية العالمية .. ضبط هذا الطيار وهو يحمل قطعا من الماس يبلغ ثمنها ٢٥٠٫٠٠٠ دولار . ويختلف مقدار الضرائب والمكوس التى تحصل على تجارة الماس من دولة لدولة ، فالولايات المتحدة تحصل ضريبة جمركية مقدارها ١٠ ٪ من قيمة قطع الماس المستوردة . فلو ان هذا الطيار استطاع أن يفلت بما معه من ماس الى داخل الولايات المتحدة لوفر على أصحاب الماس المهرب ٨٠٠٠ جنيه

لقد كان الماس يطلق عليه دائما تعبير معروف هو أنه « خير صديق للفتاة » ، ولكن الدور الذى يلعبه الماس أخطر من ذلك بكثير . انه يلعب دورا رئيسيا فى الصناعة هدفه استمرار المصانع فى أداء رسالتها والقيام بوظيفتها . وأهم من ذلك وأخطر ، هو أن ٧٥ ٪ من احجار الماس الكريمة تستخدم فى خواتم الخطبة والزواج ، فكأنها ، والحالة هذه تقوم بوظيفة ترمز الى حب الرجل للمرأة .

لخص المقال عن ماى فير : ج٠د٠ راتكليف

الطريقة المنسية

تلقى أحد الجنود الامريكيين فى قاعدة « الظهران » عدد يناير الاخير من مجلة المختار « ريدرز دايجست » ، ولم يكد يتصفحه ، حتى ألقى به جانبا وقال فى سخرية :

ــ هاك مقالا عنوانه « ٤٩ طريقة لجعل الزواج اكثر اثارة » ... ولكنهم نسوا أهم طريقة ... وهى أن يكون الزوج فى المنزل !

هذا الشكل الرشيق المزركش للبنخ ..

مضافاً إليه صفات متقدمة كثيرة وكثيرة

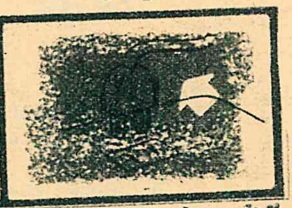

فتحة مريحة

بأعلى الثلاجة لوضع مروحة أو ساعة أو جهاز راديو أو أجهزة صغيرة

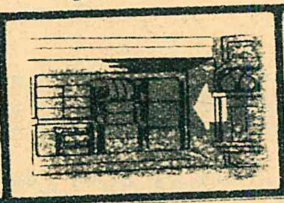

مساحة فريزر كبيرة

ان هذه الميزة المدهشة تتوفر فى كل ثلاجة جيبسون بصرف النظر عن ثمنها

دورة أوتوماتيكية لاذابة الثلج

لن يتكون ثلج خارجى . ولن تضطر لافراغ الماء . ولن تدير أى قرص .

اذا أردت أكثر الصفات تقدما فى الطراز والنوع، الجأ الى جيبسون .. صانعى الثلاجات الكهربائية الممتازة منذ عام ١٨٧٧ . قبل أن تشترى احرص على مقابلة وكيل جيبسون

Gibson

ثلاجات - فريزرات - أجهزة تكييف هواء .. مواقد طهى كهربائية مانعات الرطوبة

DIVISION OF HUPP Corporation

HUPP INTERNATIONAL
DIVISION OF HUPP CORP.
CLEVELAND 10, OHIO, U. S. A.

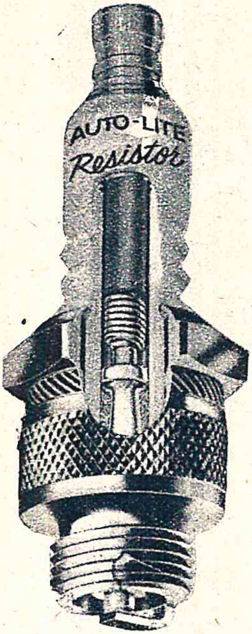

شموع احتراق

AUTO-LITE

Resistor

تعطيك :

- ثلاثة أمثال الخدمة
- استهلاك أقل للمحرك
- بدايات أسرع
- توقف أسهل

ان شموع احتراق اوتو ـ لايت ريزيستور تمكنك من الحصول على أعلى اداء من محركك عند السير او التوقف . كما تمكنك من استخدام اخف مخلوطات الوقود . صمم على تركيب شموع احتراق اوتو ـ لايت ريزيستور فى سيارتك

باور تيب ـ توجد شموع احتراق اوتو-لايت ريزيستور مزودة بباور-تيب الجديدة ـ التي صممت بصفة خاصة لتركب على الصمام العلوى للمحركات الحديثة . كما أن الطرف البارز يهيىء احتراقا فعـالا فى السرعات العاليـة والمنخفضة على السواء .

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY

Export Division

Chrysler Building, New York 17, N. Y., U. S. A.

Resident Sales Supervisors — DaMiano and Graham, P. O. Box 1860, Beirut, Lebanon

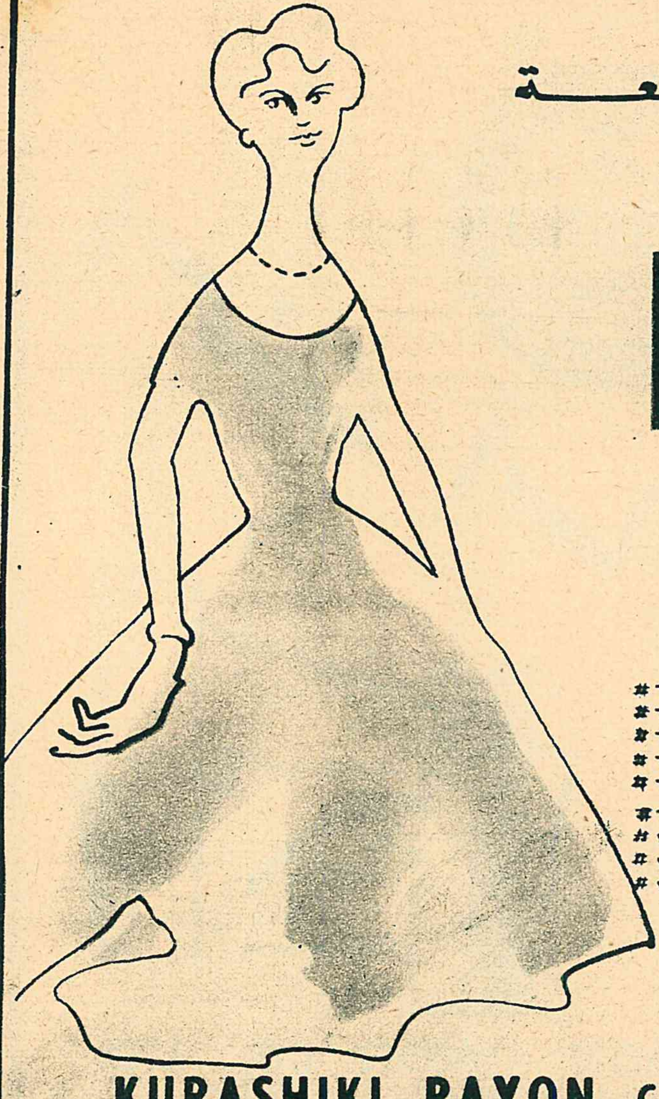

واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل

THREE GOLDEN HORSES
金三馬
TRADE MARK

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعى

CLARETTA

هابوهاى M/8	٦٠٤٠٠ #
شيفون	٦٠٨٠٠ #
كريبسيلفر	٦٢٨٠٠ #
كريبجورجيت	٦٣٠٠٠ #
يورنو G.C	٦٣٣٠٠–٦٣٤٠٠ #
بالاس	٦٨٠٠٠ #
كريبفلات	٢١٢٠٠ #
كريبساتان	٢٥٥٠٠ #
ساتان	٣٠٠٠٠ #

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

ماركة مسجلة لـ ٧ أنواع

PORTLAND-CEMENT
TRADE MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.

أسمنت آسانو

NIHON CEMENT CO., LTD.

OTEMACHI Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"

خلّدته هذه اللوحة ..

على كثير من الفنانين سنوات تمضي طويلة قبل أن يعترف بهم الناس .. أما «رامبرانت فان ريجن» الرسام الهولندى العظيم فى القرن السابع عشر ، فقد خرج من ظلام النسيان الى نور الشهرة وهو فى السادسة والعشرين من عمره .. وقد أراد له أبوه الطحان الكادح ، أن يكون انسانا مثقفا متعلما ، فأرسله الى جامعة ليندن القريبة ، ولكن اتضح بعد نصف عام دراسى ان هذا الشاب لن يلمع نجمه فى الدراسة .. لقد كان يقظا ذكيا ، مجدا مجتهدا ولكنه كرس وقته وطاقته للرسم بنوعيه ..

وأرسله أبواه الى أحد الفنانين فى ليندن ليدرس الرسم ، وتقدم الصبى فى دراسته حتى أنه استطاع أن يدفع جانبا من مصاريفه من ثمن لوحات كان يرسمها لسيدات ورجال مدينة ليندن ..

وبدأ رامبرانت ، لكى تتسع أمامه الفرص ، بالقيام برحلات الى مدينة

امســـــتردام .. فقد اقترح عليـــه هندريك فان اويلنبرج ، أحد تجـار المدينة المتصلين بالفن أن يرحل الى امستردام ويتخذ لنفسه «استوديو» فى منزله الخـــاص ، حيث يرســـم صور أثرياء المدينة فى مقابل (عمولة) لصاحب الدار . وانتهز الفنان الشاب هذه الفرصة .

وقد كان من الممكن ان يستمر هذا التعاون المثمر المتبادل سنوات طويلة ولكن رامبرانت أحب ابنة عم شريكه الشابة . وهى فتاة يتيمة ثرية اسمها ساسكا فان اويلنبرج . وجمحت به الرغبة فى أن يظهر لها كيف يستطيع ابن « الطحان » أن يبنى لنفسه صرح الشهرة .

وسنحت له فرصته الكبرى فى الشهور الاخيرة من عام ١٦٣١ عندما كلفته جمعية اطباء المدينة برسم لوحة لغرفة العمليات ، موضوعها درس فى التشريح ويظهر فيهـا صور عدد من الاطباء هم فى الغالب اطباء الجمعية . وكان الموضوع من الموضوعات القديمة فى فن الرسم بهولندا ، ولم يكن يزيد على رسم عدد من الوجوه . ولـــكن رامبرانت ادخـل عليه شيئا جديدا تماما ، اذ أبرز فى لوحته معالم القلق والخوف المشـــوب بالرهبة ، حتى ليخيل للانسان العادى انه فى حجرة العمليـــات يشاهد درسا فى التشريح فعلا ..

واختار لهندسة لوحته شكلا مثلثا بسيطا جمع فيه الاطباء ، وقدار تسمت على وجوههم اللهفة ، ولكى يقلل من الاهتمام المرتسم على وجوههم ، فقد اختار لوقت الدرس لحظـــة دراسة عضلات الذراع .

وكانت النتيجـة عملا فنيا عظيما تقاطر جميع ســـكان امســـتردام لمشاهدته ، واصبح رامبرانت بين يوم وليلة أشهر رسام فى هولندا يســـعى اليه الجميع ، مع أنه لم يرسم فى عام ١٦٣١ الا هذه اللوحة الوحيدة التى كلف برسمها . . ورسم رامبرانت فى العام التالى ست عشرة لوحة .. وظل يرفع أجره حتى أصبح يتقاضى خمســـمائة جيلدر للوحة الواحدة ، وهو مبلغ يعتبر كبيرا فى ذلك الوقت .. ولكنه كلما تغالى فى الاجر ، ازداد الطلب على لوحاته ، وتوافـــد عليه الطلبـــة لينهلوا من فنه . وقبل أن يتتلمذوا عليه نظير أجر لم يسمع به أحد من قبـل ، وهو مائة جيلدر عن كل طالب سنويا .

وقد ترك رامبرانت أثرا كبيرا على الفتاة ساسكا منذ أول يوم تقابلا فيه ،

وأخذ هذا الفنان يترك أثرا أكبر على الوصى عليها الجامدالقلب ، ولم ينقض عامان حتى تحطمت الحواجز التى كانت تقف بين هذه الفتاة اليتيمة الثرية وبين ابن « الطحان » الفقير ، وتزوجا ، وكان هو فى الثامنة والعشرين من عمره وهى فى الحادية والعشرين .

وأحب رامبرانت زوجته حب العبادة ، فأسعدته . وتقاطر خيار الناس فى أمستردام على مرسمه ، يقضون الساعات الطوال فى انتظار صورهم ، وكان من بينهم أمير أورانج فردريك هنرى .. ورسم رامبرانت صورة زوجته المحبوبة ساسكا مرات ومرات ، كما رسم سلسلة مناظر قصص التوراة كلها . ولم يقف عند هذا الحد ، بل رسم عددا كبيرا من القصص واتخذ فيها زوجته نموذجا له .. وتدلنا هذه الصور على أن زوجته لم تكن الزوجة التى يعتز بها ويعتبرها كنزه فحسب ، بل على أنها مثله الاعلى فى الانوثة أيضا ..

واشترى قصرا فخما ، وقد دفع هو من ماله الخاص جزءا من ثمنه ، وانتقلا اليه سعيدين مستبشرين ، وأثثه بأفخر الرياش والقطع الاثرية وزين الجدران بأروع اللوحات الفنية ، كما امتلأت حجراته بأثمن الحليات والروائع ، ولم يكن يقلقه زيادة مصروفاته على دخله ، وما دام المال يتدفق بين يديه فلماذا لا يستمتع بالحياة .

وماتت ساسكا فى عام ١٦٤٢ عقب وضعها مولودا ، وتركت له طفلا مريضا . وتراكم حزن فوق آخر ، وضايقه الدائنون . وأزيح الستار عن لوحته الضخمة المعروفة باسم « الحارس الليلى » فى صمت ، مع أنه قضى عاما كاملا فى رسمها .. وارغمته الوحدة فى لحظة يأس ، أن يتخذ من مديرة المنزل — وهى أقرب النساء اليه — خليلة له . ثم اتخذ من بعدها مرضعة طفله خليلة أخرى ..

ولما ذاع أمر هذه الفضائح ، قل عمل رامبرانت وظل مركزه المالى يتضعضع طول أربعة عشر عاما حتى طرد فى النهاية من منزله ، وبيع أثاثه فى المزاد العلنى بثمن بخس لم يرض الدائنين .

ومن الاقوال المأثورة ، أن على الفنانين أن يتحملو الآلام ويذوقوا الاحزان واليأس من قبل أن تتأصل جذور فنهم فى الاعماق ، والقوة ، وتدوى شهرتهم العالمية ، ويكون لفنهم طابع البساطة القاهر . وقد يبدو هذا ثمنا غاليا ، ولكن حالة رامبرانت

قد أثبتت صدق هذا القول مع فداحة الثمن .. فكلما زادت فداحة اعبائه ، زادت عظمة فنـه .. وصـهر الالم نفسه وفنـه فأخرج للناس روائع لم يشهد العالم مثيلا لها من قبل . منها لوحة « السـيدة تقضم أظافرها » و « الطاحونة » . و « ارسطاطاليس أمام تمثال هوميروس النصفى » . و « المسيح فى ايماوس » و « النزول من الصـليب » .. ويا لله .. ! أية حياة عظيمة جبارة تلك التى عاشها ذلك الفنان الشاب بعد أن رسم لوحته الاولى « درس فى التشريح » .. !

(عن مقال بقلم مالكولم فوجان)

رد مناسب !

كنت بين جماعة من الجنود وأسر العسكريين ننتظر ركوب احـدى طائرات النقل فى قاعدة (ماك جواير) الجوية ، وقد وقفت المضيفـة امام باب الطائرة وقالت :

ـ ستركب السيدات الحوامل اللواتى ليس معهن أحد أولا .. وبدأت تتـلو الاسـماء ، وعندئذ رأينا ضابطا بدينا برتبة كولونيل يشق طريقه الى الامام .. وقال فى عجرفة :

ـ يجب أن يركب كبار الضباط أولا . ولما كنت أنا أكبر الموجودين رتبة ، فآمرك بادخالى الى الطائرة .

فقالت المضيفة ببرود :

ـ بكل تأكيد يا كولونيل ..

ثم التفتت الى الباقين وقالت

ـ اذا كان بينـكم أى كولونيـــل آخر من الحوامل فليتقدم !

رد حاسم !

ابتكر أحد نجوم التليفزيون طريقة رائعة للرد على رسائل الاهانة والسب التى يتلقاها أحيانا فى بريده .. فقد كان يعيد الرسالة الى مرسلها ومعها هذه الكلمات :

« الرسالة المرفقة وصلت الى مكتبى منذ بضعة أيام . وانى أبعث بها اليك معتقدا انك باعتبارك مواطنا مسئولا لابد أن تعرف أن بعض الاغبياء يرسلون خطابات تحمل توقيعك .. المخلص »

أى اضطراب فى صحتك له سبب . هذا السبب فوق .. فوق رأسك . فى السحاب . فى حرارة الجو .. فى الضغط عليك وحواليك ..

إنها غلطة الجوّ

كلنا

تمر بنا أيام يبدو لنا خلالها ان كل ما نفعله خطأ ، فلا تلم نفسك فى مثل تلك الاوقات ، فهناك ما يثبت أن الايام التى لا نكون فيها على ما يرام يكثر وقوعها عندما يكون الضغط الجوى أكثر انخفاضا من أى وقت آخر ، كما أن هناك أوقاتا يكون الناس خلالها أكثر ميلا للثورة والهياج والعصبية ...

لقد أظهرت السجلات الخاصة بسلوك أكثر من ألفى طفل من أطفال المدارس انهم غالبا يسيئون التصرف فى الايام الحارة الرطبة التى تسبق العاصفة ، كما اكتشف المسئولون فى بنك انجلترا ان نسبة الاخطاء التى يرتكبها الموظفون الكتابيون فى البنك تصل الى أعلى حد فى الايام التى يسودها الضباب

ومع أن أحدا لم يثبت بالضبط مدى التغيرات التى يحدثها الضغط الجوى على أعضاء جسمنا ، الا أن التجارب أظهرت أن هذا الضغط يؤثر فى محتويات أنسجة الجسم من الماء ، وقد يكون هذا هو سر تنبؤ المصابين بالتهابات المفاصل بالطقس ، فعندما ينخفض الضغط الجوى تزداد محتويات الانسجة من الماء فتنتفخ ، وعندئذ لن يشعر ذوو الصحة السليمة بأى تعب شديد ، فى حين أن المصاب بالتهابات مفصلية تكون مفاصله حساسة ، ولهذا فانه يشعر بالألم ، ومن ثم يستطيع التنبؤ بالطقس العاصف ... وفى خلال الايام التى ينخفض فيها الضغط

الجوى ، تزداد كمية الماء فى أنسجة المخ ، ويظهر أثر مثل هذا التغيير فى انفعالاتنا ...

لقدأثبت ادوين جرانت مؤلف كتاب « تأثير الطقس » أن الاطفال يكون سلوكهم طيبا عادة فى الايام الباردة الهادئة ذات السماء الصافية ، بينما يسوء سلوكهم عندما يكون الجو حارا رطيبا ، شديد الرياح ، كما تبين أن النبات أقل تأثرا بالظروف الجوية من الفتيان !

وفى كل مرة تتغير درجة الحرارة أو الضغط الجوى ، يضطر الجسم الى أن يكيف نفسه لمواجهة هذا التغيير ، وهو يقوم بذلك عادة بسهولة ، ولكن الطقس يكون له آثار شديدة على العقل والجسم معا .. فهناك أوقات يكون خلالها الجو هو العامل المنبه الذى يدفعك الى العمل على مستوى عال لم تحلم قط بالوصول اليه ، بينما هناك أوقات أخرى يعرقل فيها الجو عملك ، ويجعلك فى حالة ارتباك بدلا من أن تفكر بصفاء ..

وعندما يكون الجو باردا منعشا ، فانك تشعر بالتفاؤل وان أحدا لن يستطيع ايذاءك ، كما أنك تقوم خلال الجو المعتدل بأفضل مجهوداتك الذهنية ، وذلك خلال أواخر الشتاء وأوائل الربيع والخريف ، بينما تقوم بأسوأ هذه الجهود خلال الصيف

ان الحرارة المستمرة المرهقة تستنفد حيوية الجسم ، وتشل قدرته العقلية ، وتؤدى الى انهيار التقدير الاخلاقى ، ولهذا فان معدل الجريمة يرتفع فى الربيع ، ويصل الى الذروة فى الصيف ، ويزداد ارتكاب جرائم القتل فى أكثر شهور السنة حرارة ، وهما يوليو وأغسطس ، عنها فى أى وقت آخر .. كما تزداد أعمال العنف وتكثر جرائم العاطفة .

وقد قام أحد علماء الاجرام بدراسة أثر الظروف الجوية على الجريمة فى كل من فرنسا وايطاليا فوجد أن المناطق الجنوبية الدافئة فى كلتا الدولتين تزداد فيها جرائم العنف والجنس الى ضعف ما يرتكب منها فى المناطق الشمالية الباردة ، كما أن هذه الجرائم تصل دائما الى ذروة معدلها خلال شهور الصيف التى تزيد خلالها الحرارة الى حد لا يطاق .

وقام ادوين دكستر بدراسة ٤٠ ألف حالة لحوادث العدوان واستخدام العنف فى مدينة نيويورك ، فتبين له أن وقوع هذا النوع من الجرائم يزداد معدله فى أكثر الشهور حرارة - يوليو - عنه فى أكثرها برودة

ـ يناير ـ وقد حدث ذلك فى كل عام من الاعوام الثمانية التى شملتها الدراسة .

وأثبت الزويرث هنتجنتون ـ وهو فى طليعة الذين درسوا الصلة بين الجو والانسان من الناحية العلمية ـ أن أفضل جو نموذجى للعمل والصحة ، هو الجو الذى يكون متوسطه ١٨ درجة مئوية خلال الليل والنهار ...

ومن العجيب حقا أن الجو الذى يستمر على وتيرة واحدة له تأثير كئيب فى الحالة الصحية والعقلية للناس ، فتغير الجو فى حد ذاته أمر طيب اذا لم يكن مفاجئا أو شديد العنف .

ولا تتغير درجة حرارة الجسم المستمرة مع الجو ، ولكنها يجب أن تطابق نفسها معه ، ومن صور الاستجابة الشائعة للجو ، حمى الربيع .. فقد تستيقظ فى صباح أحد أيام الربيع وأنت تشعر كأنك لم تنم قط ، وتحاول أثناء اليوم أن تعمل شيئا ، فاذا بك لا تستطيع أن تركز أفكارك فى العمل ، والسبب فى أنك تحاول وتفشل ، انه عندما ترتفع درجة حرارة الجو ، فانه لابد لجسمك أن يتخلص من الحرارة ، فتتمدد الأوعية الدموية حتى يمكنها أن تحمل الدم الى سطح الجسم حيث تطرد الحرارة ، وبينما تتمدد الاوعية ، يقوم الجسم بالتطابق معها بزيادة كمية الدم ، ولما كانت البلازما ـ وهى المادة المائية فى الدم ـ تزداد قبل انطلاق بقية المواد الاخرى فى مجرى الدم ، فان هذا يعنى أن دماءك ستكون أقل كثافة من المعتاد قبل أن تبدأ عملية التبريد بفترة قصيرة ...

وهكذا كانت جدتك على حق عندما كانت تقول ان الدماء تخف فى الربيع ـ برغم أنها لم تكن تعرف السر فى ذلك ـ وهذه العملية تتطلب جهدا كثيرا من جسمك ، وهذا هو سبب الاحساس بالضعف الذى يمر بك فى كل ربيع ، ولا سيما اذا كنت مرهقا فعلا بعد شتاء مرير ..

ان ادراكنا الحديث لتأثير الطقس يمكن أن يفيدنا ، ومع ذلك فاننا لم نحاول الانتفاع بهذه الاكتشافات الاخيرة ، وما زلنا نعيش وكأن عمل الجو وتأثيره لا يزالان سرا غامضا .. كما كانا بالنسبة للمنجمين فى القرون الوسطى !

ملخصة عن مجلة ـ ذى بوك ـ بقلم جاكلين بيرك وفيفيان ويلسون

***

الدبلوماسى : هو الرجل الذى تعلم انه لايستطيع أن يثنى مسمارا بالدق على رأسه مباشرة .

لن تزرع بيدك !

أقبل اليسر بعد العسر ، وأخذت بشائر الخير تتوالى بعد أن أصبحت امكانيات الارض الزراعية فى الانتاج فى تزايد مستمر ، وذلك بفضل استخدام الآلات الميكانيكية والاجهزة الاوتوماتيكية

وارن نورث فلاح من انديانا . فى صباح يوم من أيام فصل الربيع الحالى غادر نورث بيته وذهب الى مزرعته . كان بيته هذا بيتا من بيوت العز والثراء ، مبنيا من الحجارة ، يحتوى على اثنتى عشرة حجرة ، له اطار جميل من الخارج طلى باللون الابيض الناصع . وكانت حظائر بهائمه تردد خوار أربعمائة خنزير من خنازير هيرفورد ، وهدير خمسمائة غيرها من نوع الهاميشاير . لقد كانت تخور لانها جائعة . تقدم نورث خطوات ووقف أمام مخزن ضخم لعلف الحيوان ، له جهاز آلى ذو أزرار ومفاتيح كهربية تفرغ ما فيه وفق الحاجة . أخذ

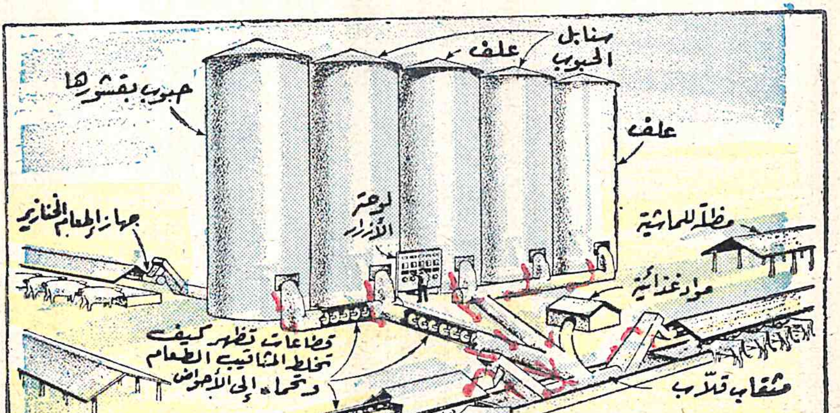

رسم تصميمي لنظام الإطعام الآلي

نورث يضغط أزرارا ويجذب مفاتيح على لوحة الجهاز الآلى هذا ، فبدأ القمح المطحون ينساب من صومعة ضخمة ، هى احدى صوامع خمس يحتويها هذا المخزن الكبير ، وبدأت البذور المفلطحة الصغيرة تخرج من صومعة ثانية ، والذرة المقشور من ثالثة .. وهكذا . ثم ضغط نورث أزرارا أخرى ، فاندفعت من فتحات أخرى بعض الفيتامينات الاضافية ، وبعض المواد الغذائية التى تحتوى على المعادن والهرمونات . وكانت هنالك قناة تستقبل ما تمدها به هذه الصوامع جميعا . وكان فى هذه القناة قطع معدنية ، كل منها على شكل بريمة ، مهمتها خلط هذا العلف كله بعضه ببعض خلطا تاما ثم دفعه داخل ماسورة تلف وتدور . وهذا الجهاز يستطيع أن يخلط ١٠٠ متر من العلف قبل أن يصل الى مداود البهائم . كان العلف يقدم اليها على فترات منتظمة ، ففى وقت معين كان الباب القلاب يفتح أمام الحيوان فينساب أمامه نصيبه من العلف فى فترة معينة من الزمن .

ولم تمض أكثر من عشر دقائق حتى استطاع نورث أن ينجز بمفرده عملا يقوم به خمسة رجال فى نصف يوم ، ومعهم جرادل ومذراة وغيرها من الآلات . وأصبح نورث بعد ذلك قادرا على الاستمتاع بهوايته ، فذهب الى حجرته وأخذ يقرأ مقالا عن مشكلات الحقل نشرته جريدة « وال ستريت » . كانت حجرة نورث هذه فسيحة واسعة يبلغ طولها ١٢ مترا ، فرشت أرضها بسجادة لونها بيج كست الحجرة كلها ولم تترك فيها فراغا . كان نورث يقرأ وهو يتناول فنجالا من القهوة ، ثم جلس أمام الارغن وبدأ يعزف احدى القطع الموسيقية الكورال .. ألفها باخ

انه رمز ومثل : هذا الرجل الفلاح – نورث – ليس الا رمزا ومثلا رائعا ممتازا ، مثلا للتغيرات الضخمة التى أدخلتها الولايات المتحدة على الزراعة وأساليبها ، بما استخدمته من أجهزة ميكانيكية وآلات . لقد كان نورث هذا لايستطيع – منذ عشرين عاما – أن يشترى حذاء جديدا يلبسه أثناء عمله فى الحقل . أما اليوم فقد أصبح مليونيرا ، لانه أفاد من التطورات العلمية واستغلها لمصلحته الى أبعد الحدود ، هذا بالاضافة الى جهوده المتواصلة ودأبه فى العمل وصبره على التعب صبرا لايقوى عليه رجل ضعيف على الاطلاق . انه يستغل ٤٠

ألف جنيه فى تلك الصوامع المحكمة التى يستخدمها ، وفى شراء الاجهزة الآلية ، وهذه كلها تزدان بها ضيعته ذات الالف فدان . وأصبح نورث قادرا على استبدال بهائمه وتغييرها ثلاث مرات فى كل عام ، فهو يزود الاسواق بألف ومائتى رأس من البقر ، وألف وخمسمائة رأس من الخنازير كل سنة دون أن يستعين فى تربيته لهذه الرؤوس الا بعدد محدود من الاجراء .

واليوم يسير كثيرون على هدى الجهود التى بذلها نورث ، انهم يقتفون أثره ويقلدونه . فمثلا رسل كيس يدير مزرعتين مساحتهما ٢٥٠٠ فدان بالقرب من وست مانسفيلد بولاية أوهايو . انه يستخدم ثمانية من أجهزة الراديو المتحركة يدير بها حركة أجهزته وآلاته فى هاتين المزرعتين ، أنه يدير بهما أربعة وعشرين لوريا وتسعة عشر محراثا وست كومبينات وغيرها من أجهزة ميكانيكية أخرى تؤدى عملها ولا تهمد حركتها فتنتج محصولات يبلغ ثمنها ١٥٠٫٠٠٠ دولار .

وبالقرب من جريلى بولاية كولومبيا ، أنشأ بيل فار جهازا آليا للتغذية وعلف الحيوان يبلغ ثمنه ٢٠٠٫٠٠٠ دولار . هذا الجهاز يجهز العلف لعشرة آلاف رأس من الغنم يقوم بتسمينها . انه يقدم لها المواد الغذائية المعدنية ويحقنها بالمركبات المضادة للامراض ، وعلاوة على ذلك يضيف الى المركبات الغذائية بعض العناصر المهدئة يتناولها الحيوان فتخفف من انطلاقه وحركته فلا يفقد شيئا من وزنه .

ولقد استطاعت الزراعة أن تصيب نجاحا فى العشرين سنة الاخيرة ، يفوق ما أحرزته من نجاح فى خلال قرنين من الزمان ، فتغيرت أساليب الزراعة كما تغيرت الاعمال التى تتطلبها فى الحقل تغيرا أساسيا على جانب كبير من الاهمية . لقد كان الفلاحون يوزعون الكيماويات والمخصبات على الارض الزراعية فى شىء من الشح والتقتير ، لانهم كانوا يفكرون فى ثمنها . أما اليوم ، فانهم يصبون هذه المخصبات صبا فى الارض ، واثقين من أنها ستعود عليهم بالربح الوفير فى وقت الحصاد . وقد أصبح لزاما على الفلاحين أن يمارسوا كل الاعمال التى يتطلبها منهم الحقل بطريقة ميكانيكية آلية اذا رغبوا فى الحصول على محصولات وفيرة . واستطاع الفلاحون — فيما بين عامى

١٩٣٨ ، و ١٩٥٨ أن يزيدوا عدد المحاريث التى يملكونها الى ثلاثةأمثال ما كان لديهم من قبل . ومنذ سنة ١٩٤٥ تمكنوا أيضا من أن يستغلوا الاجهزة والآلات التى توفر جهودهم بنسبة ١٢٠٠٪ : فاخذوا فىاستخدام الكومبينات وآلات تنقية القمح من الشوائب ، وفصل التبن عن القمح ، وآلات الحصاد وغيرها .

واليوم ، فى الولايات المتحدة ، بدأ الفلاحون يتخذون خطوة كبيرةأخرى، خطوة تغيير آلاتهم الميكانيكية الى أجهزة أوتوماتيكية . ففى ميدانتربية الحيوان تراهم يطبقون الوسائل الفنية الكاملة فى الصناعة فيقومون بتربية الحيوان داخل جدران الحظائر ، لا فى العراء . انهم يعرفون جيدا أنهم يستطيعون أن يهيئوا للحيوان فى هذه الحظائر بيئة تفوق بكثير أية بيئة طبيعية أخرى .

***

آلة التفريخ ((الآلة الام)) :

بالقرب من اتلانتا بولاية جورجيا ، أنتج روى درو ٥٠٠,٠٠٠ كتكوت فى العام الماضى ، محاولا بذلك أن يكون انتاجه على قدم المساواة مع غيره من المنتجين . انه يضع البيض فى أجهزة التفريخ ، وهى أجهزة تهيىء للبيض ما تهيئه له الفراخ الام من عناصر الامومة ودوافعها ، وبدرجة واضحة تفوق امكانيات الام الاصيلة ذاتها . ان الدجاجة تنسى أحيانا أن تقلب بيضها (فيتسبب عن ذلك التصاق محتويات الغشاء بقشرة البيضة ، وبذلك يقتل الجنين وهو فى آخر اطوار نموه) . وقد تترك الدجاجة عشها فى الصيف حين تشتد الحرارة ويزيد الجفاف فينشف البيض . أما الام الميكانيكية فانها تقلب كل بيضة مرة فى كل ساعة . واذا أنذرمقياس الرطوبة الجوية أن الرطوبة النسبية منخفضة جدا انبثق من هذا الجهاز رشاش هين لطيف من الماء .

ويباع الدجاج الذى يفرخه درو لغيره من الفلاحين الذين ينتجون البيض للاستهلاك الغذائى بطريقة أوتوماتيكية ، أى أنهم ينتجونالبيض لنأكله . توضع كل دجاجة فى قفص خاص بها . انها تخرج رأسها من القفص لتأكل من طوالة تمتلىء دائما بطعامها . انها تضع بيضهاعلىأرضية مائلة مصنوعة من السلك ، يتدحرج عليها البيض ليخرج مارا بعداد أوتوماتيكى يحسب عدد البيضالذى تضعه كل دجاجة . ويقطع البيض طريقه هذا على حامل متحرك من

الجلد . وهنـــاك حامل آخر ـ من الجلد أيضا ـ وظيفته نقل فضــلات الدجاج وابعادها عن حظـــائرها . وبهذه الطريقة يستطيع رجل واحد أن يشرف بسهولة على سـبعة آلاف دجاجة تنتج حوالى أربعـــة آلاف بيضة في كل يوم .

***

تنظيم اختلاط الديكة بالفراخ :

منذ زمن ليس ببعيد كانت معظم الدواجن التى تباع فى الاسواق ، من الفراخ المنهوكة القوى كبيرة السن ، أو من الديكة الصغيرة والكبيرة . أما اليوم فلا يباع فى الاسواق الا الدواجن التى تخصص فعلا للاكل ، لا لغـرض آخر . وكان من أشهر الرواد الذين تولوا تربية الدواجن للاكل رجلان : تشـارلز فانترز ـ ومركزه دلوث ـ وهـو يربى حـوالى ثلاثة ملايين من الديكة فى كل عام ، والثانى هو هنرى ساجليو ، الذى يربى ١٥٫٠٠٠٫٠٠٠ فرخـة فى مزرعتـــه بالقـرب من جلاستونبيرى . انهمايبيعان الكتاكيت للمفرخين الذين يتولون تربيتها للانتاج الدجاج ، الذى يباع بدوره الى تجار الدواجن . وهـؤلاء ـ بدورهـم ـ يعدونه للبيـع فى الاسـواق . ان الولايات المتحدة تنتج سنويا بليونين من الكتـــاكيت فى كل عام ، وتعتبر الديكة التى يربيها فانترز آباء لمالايقل عن ٧٥ ٪ ، أى ألوف المـــلايين من الكتاكيت ، كما يمكن أن تعتبر دجاجات ساجليو أمهات لخمسين فى المائة من هذا العدد أيضا .

ويمارس كل من فانترز وساجليو عمله لتحقيق هدف واحـد . هـذا الهـدف هو انتـــاج نوع من الطيور يستهلك أقل كمية ممكنة من الطعام، ومع ذلك ينمو نموا سريعـا جدا ولا تتخلف عنه الا أقل كمية من الفضلات. (يستبعد فانترز كل ديك فى مجموعته ينتج ديكة لها عرف عال كبير ـ لان العرف المنخفض معناه نقص فى كمية الفضلات التى تتخلف بعد الذبح) . ولكى نحصل على خير الفصـائل من الناحية الوراثيـة توضع سـلالات الكتاكيت فى جهاز من أجهزة I. B. M. وهذا الجهاز يحدد ديكا لكل فرخة . اننا مدينون بالشكر والثناء لهـذه الاساليب ، أساليب تربيـة الدواجن القاسـية التى لاترحم . ففى خـلال عشرين سنة ، حدث هبوط ونقص فى الزمن اللازم لتربية دجاجة وزنهــا ثلاثة أرطال لكى تباع فى الاسـواق ، كما هبطت كمية الغذاء المطلوبة لنفس هذه الدجاجة .. فأصبحنا نستطيع

أن نربى دجاجة وزنهـا ثلاثة أرطال لتباع فى الاسواق بعد ثمانية اسابيع ونصف ، وكانت هـذه العمليـة ذاتها تستغرق أربعة عشر أسبوعا ، ونقصت كمية الغذاء اللازم لها من ١٢ رطلا الى سـتة أرطال وثلاثة أرباع الرطل . أما هدف نظـام السنوات الخمس فانه يرمى الى انتاج دجاجة وزنها ثلاثة أرطال فى ستة أسابيع .

ولا يدرك ماتنطوى عليه هـذه العملية من مميزات ولا يقـدرها حق قدرها الا تجار الدواجن الذين يوردونها للاستهلاك الغذائى فى الاسواق . ففى مدينة جينزفيل يفرخ جيسى جيول كتاكيت آباؤها ديكة فانترز ، ثم يبعث بها الى ٢٧٠ فلاحا تعـاقد معهم على توريد الكتاكيت لهم . وهؤلاء بدورهم يقومون بتربية الكتـاكيت . وقـد أصبح بيت الكتكوت أتوماتيكيا بدرجة تمكن فلاحا واحدا من رعاية ٣٦٫٠٠٠ منها فى وقت واحد . وبعد أن تصل الطيور الى الاسواق وتوزن ، تحملها لوريات جيول الى الذبح . انها تذبح وتسمط وينتف ريشـها ، وتنزع أحشـاؤها ثم تقطع الى أجزاء . ثم يعاد وضع هذه الاجزاء بعضـها مع بعض مرة ثانية دون مراعاة للفراخ أو الديكة الاصلية التى جاءت منهـا . وبعد ذلك تلف فى أكياس ، لكل كيس وزن معين . وبهـذه الطريقـة ينتج جيول حوالى ٥٠٫٠٠٠ طائر فى اليوم الواحد .

***

٢٠٠ تصبح مليونا

يقوم الآن رجال الصناعة فى الولايات المتحـدة باعداد أقفـاص أوتوماتيكية تماما ، الهدف منها توفير أقصى درجات الراحـة للحيوانات . فهناك مثـلا شركه رانجرايكويبمنت التى تتعـاون فى الاسـواق مع بوركلينر . ان لديهما أجهزة ثمنهـا ١١٢٫٠٠٠ دولار . هاتان الشركتـان تهدفان الى تمكين كل فرد من المربين من تربية ٧٠٠٠ خنزير فى العام الواحد دون أن يبذل لها من العناية والجهد زمنا يزيد على نصف اليوم . وبوركلينر هـذا ناد لتربيـة الخنازير فى الريف انهم يعزلون صغار الخنازير فى حجرات مستقلة حتى لاتطأها الخنازير الكبيرة وتدوسها بأقدامهـا . أما فضـلات الخنازير فانها تتسرب من فتحات فى أرضية هـذه الاقفاص . وتنقل هذه الفضلات أوتوماتيكيا لكى تسـتخدم فيما بعد سـمادا . وأصبحت هذه الخنازير بعيدة تماما عن أنواع الصراع والمقاتلة التى تمارسها غيرها من الخنازير

وآستطاعت جامعة بيردو ـ كذلك ـ أن تربى الغنم بين جدران أربعة كما تفعل بالخنازير • ان الغنم لا تلد صغارها عادة الا مرة واحدة فى العام حين يبدأ النهار فى القصر خلال الخريف ولكن تجربة بيردو أمكنها أن تدخل فى روع الغنم أن الخريف قد حل فى أى وقت خلال العام ـ وذلك بتغيير الاضاءة داخل جدران الحظائر • وهى بهذا تستطيع أن تحصل على صغار الغنم مرتين أو أكثر فى العام بدلا من مرة واحدة ، كما استطاع القائمون على التجربة تسجيل وثبات الخراف على النعاج طوال أيام السنة •

هذا ، وقد أصبحت عملية الحصر والتقنين واتباع الاساليب الاوتوماتيكية فى تربية الحيوان سهلة ميسورة تعود بالنفع والخير ، بسبب ذلك السيل الذى لا ينقطع من المكتشفات الكيماوية ففى عام ١٩٤٨ ، اكتشف دكتور اندريوز ـ من جامعة بيردو ـ طريقة توضع بها حبوب ستلبسترول الصغيرة ـ وتحوى تركيبا لهرمونات الانثى ، عن طريق الحقن تحت جلد الغنم والماشية ، وبذلك يزيد وزنها أسرع مما يزيد بدونها • وتبلغ نسبة زيادة الوزن ١٥ ٠/٠ • ولقد أصبحت الولايات المتحدة تحقن ٨٠ ٠/٠ من المواشى والاغنام بالستلبسترول هذا •
وكان من نتائج ذلك أن الفلاحين أصبحوا قادرين على زيادة انتاجهم من اللحوم بمقدار بليون رطل تقريبا فى كل عام

ومنذ أعوام قليلة كانت كميات كبيرة من الآنية التى تتم فيها عملية تخمير الاستربتومايسين فى نهر واباش ثم اكتشفت هذه الشركة أن الاستربتومايسين فى نهر واباش ، ثم للامراض تحوى فيتامين ب ١٢٠ ، وهو عنصر هام من العناصر التى تهيىء النمو السريع • فأصبحت شركة فيتزر الآن ، تبيع هذه المخلفات الغنية بفيتامين ب ١٢٠ ، تبيعها برخص الثمن لشركات تربية الحيوان التى تضيفه بدورها على علف الحيوان وغذائه •

ولعل ج ـ روكفلر برنتس ـ كان أوسع رجال ابحاث الحيوان خيالا • لقد استطاع أن يكتشف طريقة فنية للتبريد السريع ، يمكن الافادة منها فى الناحية التجارية • ودرجة التبريد التى توصل اليها هى ٣٢٠ فهرنهيت تحت الصفر (أى درجة ١٦٠ ْ مئوية تحت الصفر) ، وبذلك استطاع أن ينشر نطف الثيران الممتازة عبر القارات جميعا فتمكن المربون فى جميع أركان الارض من الافادة من هذه النطف

الممتازة بثمن بخس • ان الثور فى المراعى لايستطيع أن يطأ أكثر من عدد محدود من البقر يتراوح بين عشرين وخمس وثلاثين بقرة فى كل عام • أما برنتس فانه استطاع أن يجزىء النطفة الواحدة للثور بحيث تكفى عشرين ألف بقرة • ولم تقف جهوده عند هذا الحد •

ووسائل التلقيح الصناعى الفنية هذه لاتفيد الفلاح الذى يمتلك سلالات ضعيفة فقيرة فى زيادة انتاجها من الخلف الا بدرجة محدودة بطيئة • ولهذا قام برنتس بتجارب هدفها الاسراع بعملية الاخصاب والانتاج • وتتضمن التجربة تلقيح بقرة ممتازة تلقيحا صناعيا ، وذلك باجراء جراحة تستأصل فيها البيضة الملقحة ثم زرعها فى بقرة من سلالة ضعيفة رديئة • وهذه البقرة ليست لها وظيفة غير أنها تقوم بعمل جهاز للتفريغ • فالعجل الذى تلده هذه البقرة من النوع الردى يكون حيوانا ممتازا ليس فى دمه أثر من الصفات الواطئة التى تتميز بها أمه • ويتوقع العلماء أن يأتى يوم يستطيع الفلاح فيه أن يشترى كيسا من البويضات الملقحة ، وبذلك يتمكن فى عام واحد من أن يحصل — من بقراته ذات السلالات الضعيفة — على قطيع من الابقار ذات السلالات الممتازة

ان الخبراء الزراعيين وخبراء تربية الحيوان يدركون هذه المميزات حق الادراك • ولكنهم يدركون أيضا مايترتب عليها من عيوب وأخطاء : فسوف يتناقص عدد الفلاحين تناقصا مطردا كلما زاد استخدام الآلات وانتشر استعمال الاجهزة الميكانيكية • هذا علاوة على ماتتطلبه هذه الآلية من رءوس أموال ضخمة توظف فى الحقل ولكن الفلاحين الذين يمكثون فى الزراعة ولا يتحولون عنها ، سوف يتزايد دخلهم وتتكاثر أرباحهم ، وينفتح أمامهم عدد ضخم من الاسواق يمارسون فيه تجارتهم • وبالاضافة لهذا ، يلاحظ أن الانتاج الزراعى يتزايد بمعدل كان فى الماضى يعتبر معدلا خياليا لايمكن تصديقه • فقد ارتفع هذا المعدل فى العام الماضى وحده بنسبة ٨٪ أى مايساوى نفس المعدل فى عشر سنوات من ١٩٢٠ الى ١٩٣٠

ولعل العالم يدرك من ضخامة الانتاج الذى حققه نورث الفلاح كما حققه آلاف غيره من المزارعين فى أنحائه المختلفة ، ماتنطوى عليه هذه الجهود من معان عديدة لا حصر لها • فقد أثبتت هذه الوسائل الحديثة نجاحاً لايقل عن النجاح الذى أحرزته فى الولايات

المتحدة . ففى انجلترا مثلا سمع فلاح اسمه أنتونى فيشر عن أساليب الولايات المتحدة فى تربيـة الدجاج للاستهلاك الغـذائى ، فكتب الى شركة رالستون بيوريتا يطلب منها نشرات تمكنه من الاطلاع على هذه الاسـاليب • ثم انه بدأ بمائتى دجاجة ، وأصبح انتاجه اليوم حوالى مليون دجاجة فى العـام الواحد • وأصبح لهذا الرجل ـ وهو ملك المـربين فى انجلترا ـ مصـنع واحد لتعبئة انتـاجه من الدجاج فى أكياس • ومع هذا فانه على وشك انشاء مصنع ثان لتعبئة انتـاجه وتنسيقه حسب الوزن ، كما أنه سيخدم غيره من المربين أمثاله فى نفس العملية •

وبذلك ترى أن الوسائل الميكانيكية الحديثـة واسـتخدام الآلات ، وهى الوسائل التى هذبتهـا وارتقت بها الولايات المتحدة وفلاحوها ، تستطيع أن تبين للعالم كيفية التغلب على قصور المواد الغذائية عن سد حاجة السكان الذين يتزايد عددهم بشكل رهيب •

ملخصة عن مجلة : تايم

رد مقنع !

تقدمت احـدى المهندسات البارعات الى مدير المصنع تطلب منحها عـلاوة ، فاعترض المدير على طلبها بقوله :

ـ ان مرتبك أعلى فعلا من مرتب المهندس الذى يجلس على المكتب المجاور لك ، مع أن له خمسة أطفال فقاطعته بقولها :

ـ اعتقد اننا نتناول اجورنا على العمـل الذى ننتجه هنا فى المصنع .. لا ماننتجه فى المنزل وقت الفراغ .

وفازت المهندسة بالعلاوة !

انزلوا الحاجز !

تردد صوت انفجار عال فوق منطقة «الباني» .. وعندئذ اسرعت احـدى السـيدات الى الاتصال باحـدى الصحف [illegible] لمعـرفة السبب فقال [illegible] لها احد [illegible] الصحفيين انه يعتقد أن طائرة نفاثة حطمت [illegible] حاجز الصوت ..

فقالت [illegible] السيدة فى استياء !

ـ اذا كان هذا الحاجز يعترض طريق كل انسان ، فلماذا لا يعملون على انزاله ..

رحلة في أعماق العقل البشرى

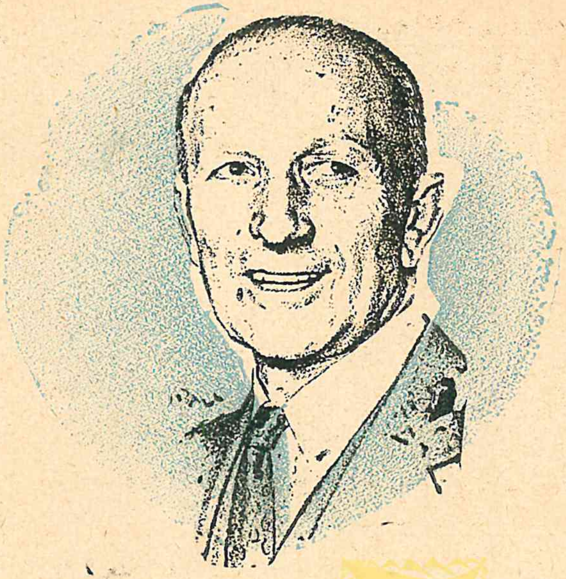

قصة وايلدر بنفيلد الذى وضعت جراحاته الجريئة حدا لآلام المئات من ضحايا الصرع وأتاحت لنا فرصة نادرة لكشف ما خفى من وظائف المخ المعقدة

شهدت منذ عهد قريب من مدرج غرفة العمليات الرئيسية بمعهد مونتريال للاعصاب عملية جراحية فى المخ استغرقت سبع ساعات. وقد أجراها أحد كبار جراحى الاعصاب العالميين ، دكتور وايلدر بنفيلد ، الذى كشفت أعماله أسرارا هامة فى وظائف الجهاز العصبى للانسان .

وكان المريض يومئذ بحارا فى التاسعة والعشرين من عمره ، منعته نوبات الصرع الشديدة المتكررة من تأدية عمله بانتظام ، وأصبح دكتور بنفيلد هو أمله الاخير .

خيم الهدوء على غرفة العمليات الى درجة توحى بالتراخى والكسل . وتحت تأثير البنج الموضعى ، رفعت شريحة من فروة رأس المريض المحلوق ومعها جزء من عظام الجمجمة ، وشدا معا الى الخلف بالمقابض . ثم فتحت الام الجافية (الغشاء المغلف للمخ) . فكشفت عن قطاع من المخ فى مساحة الطبق الصغير ، تكسوه تلافيف رمادية تتخللها شرايين حمراء نابضة .

ويزن المخ بأكمله حوالى ثلاثة أرطال ، وهو عبارة عن كتلة هلامية وردية شهباء ، تتألف من عشرة آلاف مليون خلية عصبية .

وكان يجلس قريبا من دكتور بنفيلد أحد معاونيه البارزين ، وهو

الدكتور هربرت جاسبر ، أخصائى الرسوم الكهربية للمخ . ومهمته تفسير الخطوط المتموجة التى ترصدها آلة تسجيل التيارات الكهربائية التى يولدها المخ كلما لمسه الجراح فى مواقع مختلفة . وقد ظل المريض محتفظا بوعيه طوال العملية .

وعندما لمس دكتور بنفيلد بأبرة الفحص الكهربية بقعة على سطح اللحاء المخى الرمادى ، قال البحار ، «شعرت بشىء فى ابهامى وسبابتى » . وهنا أسقطت وريقة صغيرة معقمة تحمل رقم « ١ » فوق هذا الموقع من اللحاء المخى .

وقد توالى لمس الابرة لمختلف المواقع ، وفى كل مرة كانت تسقط العلامة المميزة فوق البقعة التى ترمز لها ، وبذلك تم تحديد المناطق التى تحكم شفتى المريض وفكيه وجفنيه وأنفه وذقنه . وفجأة سمعت المريض عند العلامة رقم « ٢٦ » يقول فى توتر ظاهر : « لقد أحسست بنذير النوبة . انه أعنف ماشعرت به حتى الآن . »

وعند العلامة رقم « ٣٠» غاصت الابرة الفاحصة الى عمق أبعد فى اللحاء الرمادى اللين ، فلهث المريض اذ أدركه التشنج ، « هاهى ذى . »

وأمكننا أن نرى على لوحة جهاز الرسم الكهربائى للمخ ، الموجات « الحادة » القوية التى سجلتها نوبة صرع صغيرة دامت حوالى دقيقة واحدة .

واذ مرت الساعات، أمكن بالتدريج تحديد المكان الذى تبدأ فيه نوبات هذا الرجل فى الفص الصدغى من المخ . ولكنه لم يكن يشمل لحسن الحظ أيا من المراكز التى تهيمن على الوظائف الهامة أو الحيوية كالنظر والسمع والتنفس . ثم أزيلت بعناية تامة الانسجة المصابة ، وهى جامدة نوعا كالمطاط ، بوساطة جهاز معدنى ماص .

وبعد بدء العملية بسبع ساعات، بدأ دكتور بنفيلد يرتق الام الجافية بابر مقوسة ، ثم تولى أحد مساعديه اعادة عظمة الجمجمة وفروتها الى وضعهما الاول، وهكذا أتيحت لمريض آخر بالصرع فرصة طيبة للعودة الى الحياة الطبيعية .

ودكتور بنفيلد هو مدير معهد مونتريال للاعصاب، الذى يعد أشهر مركز لجراحة الاعصاب فى العالم ،وقد قام بمثل هذه العملية مئات المرات. وفى أثناء احدى عملياته المبكرة فى عام ١٩٣١ نتج عن فحص مخ المريض بالابرة ، تذكره فجأة لواقعة قديمة

عفى عليها النسيان • وقد كشف هذا الحادث عن بعض أسرار الطريقة الغريبة التى تعمل بها ذاكرة الانسان •

أما زملاء بنفيلد فى الدراسة بجامعة برنستون عام ١٩١٣ فمازالوا فى دهشة من نجاحه كجراح • فقد كان وهو طالب يركز اهتمامه فى لعبة كرة القدم ، ولم يقرر التفرغ لدراسة الطب الا بعد أن بلغ السنة الثالثة من دراسته فى برنستون • فأخذ يدرب نفسه على استخدام كلتا يديه ، كما كان يحلق ذقنه بموسى طويلة ليكسب يده الاتزان المطلوب فى الجراحة • وفى العام التالى فاز بمنحة رودس التعليمية فى أكسفورد •

وهناك التقى بالرجل الذى كان له أكبر الاثر فى حياته : سير ويليام أوسلر أستاذ الطب الاشهر فى ذلك الوقت • ثم تتلمذ بعد ذلك على يدى سير تشارلز شرنجتون ، أعظم خبراء الجهاز العصبى قاطبة • ومنذ ذلك الحين أدرك بنفيلد انه قد خلق لكى يكرس حياته لجراحة الاعصاب •

وفى عام ١٩٢٨ ، حدثت نقطة تحول أخرى فى حياته ، اذ عرض عليه كرسى جراحة الاعصاب بجامعة ماكجيل بمونتريال ، لشهرته المتزايدة كجراح وباحث فى معمل الخلية العصبية الذى أسسه فى نيويورك • وفى مونتريال بدأ يحلم بانشاء معهد كبير حديث يختص بدراسة وعلاج أمراض المخ • وقد استطاع الجراح الحالم ذو الهمة أن يقنع مؤسسة روكفلر وبعض أثرياء كندا بالاسهام فى تحقيق حلمه • فكان أن فتح معهد مونتريال للاعصاب ، ذلك البناء الشامخ ذو الثمانية طوابق والمشيد من حجر الجير ، أبوابه فى عام ١٩٣٤ •

واليوم يعالج مايزيد على نصف عدد المرضى فى المعهد بالمجان ، ويقتصر دخل دكتور بنفيلد على عدد صغير نسبيا من المرضى الخصوصيين • بيد أن هناك ماهو أعظم شأنا من المال ، اذ يتمتع بنفيلد بشعبية تضعه فى القمة بين «أعاظم الكنديين المعاصرين» ، كما أنعم عليه «بوسام الاستحقاق» البريطانى (يحمل هذا الوسام ٢٤ شخصا من بينهم دوايت آيزنهاور وونستون تشرشل) •

ولكنه لم ينل هذا الشرف الكبير الا على أسنة حراب السخرية والتهكم التى شهرها عليه زملاؤه فى وقت من الاوقات • وفى هذا يقول جراح الاعصاب البريطانى ، سير جيوفرى جيفرسون : « لقد كرس بنفيلد حياته لابحاث الصرع فى وقت كان فيه هذا

الموضوع ميئوسا منه فى نظر الطب. ولكنه ثابر وكافح بمفرده طيلة ٢٠ عاما واجه خلالها كل صنوف التثبيط والتعجيز . »

فقد كان بنفيلد يعتقد أن الصرع ليس مرضا فى حد ذاته ، وانما هو عرض يدل على وجود شيء ما فى غير موضعه داخل المخ . ودلت أبحاثه الدائبة على أن الصراع فى الحقيقة نوع من التفريغ الكهربائى ، الذى ينتج عن تراكم الشحنات فى جزء تالف من أنسجة المخ . كما تبين له أن التلف فى أكثر من نصف المرضى قد نشأ عن نقص فى الاوكسجين أو جاء نتيجة لضغط شديد على الرأس أثناء الولادة .

ويفد المرضى الى معهد مونتريال للاعصاب من جميع أنحاء العالم بتوصية من أطبائهم المعالجين .

وقد أجريت عملية بنفيلد لاول مرة فى ألمانيا بمعرفة دكتور فورستر أوتفريد عندما كان بنفيلد يدرس جراحة الاعصاب هناك . وهى اليوم تؤدى الى الشفاء فى نصف عدد حالات الصرع الشديدة التى تجرى فيها العملية . ويكاد يكون جميع هؤلاء المرضى من الذين لم يستجيبوا للعقاقير المضادة للتشنج . وفى ربع آخر من تلك الحالات تؤدى العملية الى الحد من عدد النوبات وشدتها .

وفى منتصف احدى العمليات التى أجريت لربة بيت فى أواسط العمر ، حدثت واقعة تاريخية ، ساعدت على تفهم معجزة الذاكرة الانسانية . فقد لمست ابرة دكتور بنفيلد الفاحصة بقعة فى أحد فصى الصدغ فوق الاذن . وفى الحال صاحت المرأة فى دهشة لشعورها بأنها على وشك وضع طفلها من جديد . ومضت تصف المناظر والاصوات التى شهدتها وسمعتها فى غرفة الولادة ، فى دقة ووضوح وبالتفصيل كما لو كانت الاحداث تتكرر بالفعل أمام عينيها مرة أخرى .

ان دكتور بنفيلد يعلم أن لمس أجزاء مغينة من المخ بالابرة يؤدى الى أن تتحرك الساق أو تطرف العين . وان هذه الاستجابات قد صدرت بعناية فى أطلس خاص باللحاء المخى ، يبين المراكز المختلفة التى تحكم سائر وظائف الجسم . اما ان يستعيد الانسان فى ذهنه صورة حية لواقعة حدثت منذ سنوات ، فهذا مالم يتوقعه بالمرة .

وتوالت على الاثر أحداث مشابهة . فقد رأى أحد الشبان من جنوب أفريقيا نفسه وسط جماعة من أهله

وسمع أحدهم يعزف على البيانو ، كما سمع ابن عمه يلقى نكتةطريفة.

وصاح الشاب فى دهشة ، « كلا ياسيدى الطبيب. اننى لاأذكرماحدث فقط ، بل انه يحدث أمامى مرة أخرى فى هذه الحجرة . لاشك اننى فى مونتريال الآن ،ولكن يخيل لى أن أصدقائى موجودون معى أيضا ،وفى استطاعتى أن أراهم وأسمعهم . »

واستعادت سكرتيرته فترة من الزمن قضتهافى انتظار القطارساعات طويلة فى محطة محاصرة بالثلوج . كذلك عاش أحد رجال الاعمال من جديد لحظات منسية من أيام طفولته رأى فيها رجلا غريبا ينفذ خلسةالى ملعب البيسبول من خلال فتحة فى السور .

وكان دكتور بنفيلد يوهم مرضاه أحيانا بأنه سوف يلمس نفس البقعة بالابرة مرة أخرى ويطلب اليهم أن ينبئوه بما يرونه أو يسمعونه فى هذه المرة . ولما كان المخ فى حد ذاته غير قادر على الاحساس بشىء فيه ، فان المريض لم يكن فى استطاعته أن يعرفأن دكتور بنفيلد قد تعمد ابعاد الابرة . ومع ذلك ففى كل مرة كان المريضيقرر انه لم يعد يرى أويسمع شيئا . ولكن عندما يلمس دكتور بنفيلد نفس البقعة بالفعل ، ينبئه المريض بتكرار المرئيات والاصوات التى بدت له فى المرة السابقة .

وقد قررت امرأة شابة ذات مرة أنها وجدت نفسها تعيش فى بيت كانت تسكنه أسرتها منذ ١٥ سنة وان الحاكى (الفونوغراف) كان يرسل بعض الانغام من أوبرا «عايدة» .

وكانت الفتاة « تدندن » باللحن الذى تسمعه فى داخل مخها . فلما رفعت الابرة توقف العزف !

وعندما أعيدت عادت الموسيقى من جديد .وقد أقنعت عشرات من الحالات المماثلة دكتور بنفيلد فى النهاية بأنه قد عثر بالمصادفة على ظاهرة جديدة تماما .

ففى كل يوم تلتقط أعيننا مايقرب من نصف مليون من المناظر السريعة، وتنقل آذاننا الاصوات المتصلة بهذه المناظر الى جزء قريب من مراكز السمع فى الفصوص الصدغية .

وبطريقة ما يتم ربط هذه الاصوات « بالفيلم » بحيث يكون الاثنان معا باستمرار عندما تستعيد الذاكرة حوادث الافلام الذهنية .

ويشرح لنا دكتور بنفيلد تلك الظاهرة فيقول : « تجرى بين ملايين الخلايا العصبية التى تغلف أجزاء المخ

أنشوطة تسمى أنشوطة الزمن، التى تمر بها جميع الاحداث المتتابعة التى شهدها الانسان فى ساعات اليقظة فى حياته الماضية • وعندما تنبه ابرتى بعض أجزاء تلك الانشوطة فانها تستجيب كما يفعل جهاز التسجيل أو شريط الفيلم السينمائى فتعرض جميع الاشياء المسجلة التى أعارها الانسان انتباهه خلال فترة معينة من الزمن • »

وفى نفس الوقت الذى يتم فيه تسجيل « الفيلم » الناطق فى المخ ، تنشأ عدة « فهارس » ،تكون مهمتها كما يعتقد دكتور بنفيلد تسهيل عثور المخ على واقعة بعينها على وجه السرعة •

كيف يعمل جهاز « الفهرسة » هذا؟ قد تلتقى فجأة بصديق لك لم تره منذ سنوات • فاذا مااستدار لينظر اليك تشعر على الفور بأنه ليس غريبا عليك ، وفجأة تجدك تذكره • ولكن حتى عندما تركز انتباهك فيه وتدقق النظر اليه، فانك تلحظ أنه قد تغير بعض الشىء •

ويقول دكتور بنفيلد ، « ان هناك اختلافا بين هذا الكائن الحى المتحرك الناطق وبين التسجيل المفصل الذى تحتفظ به فى مخيلتك، وهو تسجيل لم تتدخل ارادتك فى بعثه من مرقده •

انك الآن ترى الخطوط التى استجدت فى وجه صديقك ، والانحناءة التى طرأت على كتفيه • والواقع انك اذ تراه ثانية قد فتحت دون أن تشعر « الدوسيه » القديم ، واستعرضت محتوياته ، ثم قارنت بين الماضى والحاضر • »

وتحدث هذه اللمحات السريعة التى نمر بها على « الدوسيهات » العتيقة عدة مرات فى اليوم الواحد ، كما يعتقد دكتور بنفيلد ، وسواء كنا نقترب من خطر داهم فى الطريق أو نحاول تذكر اسم شخص رأينا وجهه فى الزحام، فان عملية استعادة « التسجيلات » ، التى يقوم بها المخ فى سرعة واعجاز ، سوف تستمر فى القيام بمهمتها بطريقة أوتوماتيكية، فتقدم الينا الوقائع التى طال نسيانها للتعرف والمقارنة •

ان أعمال دكتور بنفيلد الباهرة لها تطبيقات عملية مباشرة نفيد منها جميعا • فهى تميل الى تأييد فاعلية وسائل التعليم التى تربط بين حاستى السمع والبصر • فالدروس يمكن فهمها بطريقة أفضل عندما تسجل الوقائع فى أذهاننا عن طريق العين والاذن فى نفس الوقت •

كما يعتقد دكتور بنفيلد أن اللغات

الاجنبية ينبغى تعليمها فى سن الطفولة حيث يكون الذهن أقدر مايكون على تلقى اللغة الجديدة • فهو يقول أنه وان كانت تلك اللغة قد يغمرها النسيان لقلة المران ، الا أن تمضية بضعة أسابيع فى البلد الذى ينطق بها سوف تعيد الينا اتقاننا السابق لها •

ويتحكم فى الشبكة الواسعة التى تمد ذاكرتنا بالمعلومات وتسترجع منها التفسيرات والاجابات ، الجذر العلوى للمخ ، الذى يربط بين شطرى المخ، ويعتقد دكتور بنفيلد أن هذا الجذر ربما كان المركز الحقيقى للوعى البشرى• فهو يقول ، « ان أقل اصابة للجذر العلوى للمخ تحدث عادة فقدان الوعى• وليس صحيحا بالنسبة للحاء المخى ، أو الفصوص ، ومثل هذا المركز العام الذى يشبه لوحة التوزيع كما أعتقد، لاشك شديد الحساسية، بالغ التعقيد ، لدرجة تفوق حدود التصور • »

ان العقل نفسه قد لايتمكن أبدا من فهم جميع الوظائف التى يؤديها فهما تاما • ولكن أمكننا بفضل دكتور بنفيلد ومئات من مرضى الصرع ،أن نعرف الآن بعض الاسرار التى تجعل من المخ البشرى أعجب جهاز على وجه الارض •

ملخصة عن : مجلة ذى اليزابيتان بقلم موراى ثاى بلوم

الفرق فى المعاملة !

تلقى المسئولون فى مدينة « تولسا » بولاية اوكلاهوما شيكا من أحد أهالى المدينة عن فاتورة المياه التى استهلكها ، وقد كتب فيه :

« ادفعوا لامر لصوص البلدية مبلغ ١٣ دولارا ونصف دولار »

وقد سكت المسئولون عن هذه الاهانة ..أما فى كونكتيكت فقد أرسل أحد الاشخاص شيكا بمبلغ دولارين قيمة الغرامة الخاصة بايقاف سيارة فى الطريق ، وأرفق بالشيك رسالة كتب فيها :

« الى جستابو البوليس فى وستهارتفورد »

ولم يسكت المسئولون .. بل حكموا عليه بغرامة أخرى قدرها ٥٠ دولارا •

أفكار تستحق التأمل

من جديد

كتبت لى أخيرا سيدة أعرفها منذ كانت طفلة ، تبلغنى نبأ خطبتها .. كانت السعادة تغمر كلماتها ، حتى بدت رسالتها أشبه بأغنية تتراقص بالمرح والبهجة ، ولكنها ماكادت تصل الى نهايتها ، حتى طافت بها لحظة من شك ، فتساءلت فى ختام رسالتها عما اذا كنت أظن أن ما كتبته يدل على الحماقة .. ثم قالت ان هناك فكرة غريبة طرأت على ذهنها ، تجعلها تعتقد أن ذوى الاحساس يرون فى خطيبها مجرد شاب لطيف عادى ، فى حين أنها تراه مخلوقا مدهشا ..

ورددت على رسالتها قائلا : انه ليس هناك ما يدعو لان تقلق نفسها بالتفكير فى ذوى الاحساس ، فليس هناك شاب محبوب يمكن أن يكون عاديا .. وقلت لها انه كلما تحاب شخصان حبا حقيقيا ، بدأ العالم أمامهما من جديد ، فالعالم هو ماتراه قلوبنا ، والحب الذى نحمله بين جوانحنا ، يجعل كل مانراه من جمال حقيقيا .

فاذا ظننت أننى كنت أكذب فى قولى ، فلا شك أنك كبرت أكثر مما يجب ، ويجب أن تخجلى من نفسك !

ا. باول

***

مسافر أم سائح !

ان المسافر الماهر لايهتم كثيرا بالاماكن التى لاتعنيه .. فهو يذهب الى هناك ليكون فيها ، كما يكون الخيط الذى ينتظم حبات العقد . والدنيا بما تحويه من مختلف الاشياء غير المعروفة وغير المتوقعة ، جزء من وقت فراغه ..

هذه المساهمة الحية هى التى تفرق بين المسافر والسائح ، الذى يظل مستقلا بنفسه وكأنه فى مسرح ، وليس جزءا من الرواية التى قد يراها !

فريا ستارك
فى كتاب « طريق الاسكندرية »

***

السمعة ، هى ما يعتقده الرجال والنساء فينا .. أما الخلق ، فهو ما يعرفه الله والملائكة عنا .

« توماس بين »

***

السعادة فن أشبه بركوب الدراجة ، يجب أن يتعلمه الانسان مبكرا قدر الاستطاعة ، فالتوازن ، أو الاتزان الذى يتم دون جهد ، لايتأتى بالطبيعة لهؤلاء الذين لم يمارسوه من قبل فى عهد الطفولة .

مرجريت كنيدى

***

حقيقة مراوغة ..

اذا كان الكثيرون من الناس لايدركون الحقيقة الا فى وقت متأخر جدا ، فان السبب فى ذلك أنك كلما حاولت التهرب من الالم ، زاد ألمك ، اذ تبدأ الاشياء الصغيرة التافهة فى تعذيبك بنسبة الخوف الذى ينتابك خشية أن يمسك الضرر منها .

توماس ميرتون

***

اعط الناس ما يريدون

كنت أعتقد دائما أن عبارة « يجب أن تعطى الناس ما يريدون » ليست الا لغوا خطرا .. وعندما سألت بعض أصدقائى من المشتغلين بفن الاعلان عن السبب فى عدم اعداد برامج أفضل للاذاعة والتليفزيون ، تستمر اذاعتها حتى يحبها الجمهور ، قالوا لى : انك لاتستطيع أن تجبر الناس على أن يحبوا شيئا ..

ولكنك تستطيع أن تفعل ذلك .. وهذه هى الفكرة التى تكمن وراء الاذاعات التجارية ، فرجال الاذاعة والتليفزيون يعرفون أنهم اذا عملوا على ترويج انتاج ما بقوة كافية ولفترة كافية ، فان الجمهور سوف يسعى للبحث عنه .. فاذا كان ذلك حقا — وهو فعلا كذلك — فمن المنطق أنه يمكن بالتالى تعليم الجمهور وتثقيفه حتى يستجيب لموسيقى أحسن وتمثيليات أفضل وبرامج أجمل مما يقدم بصفة عامة .

سيدنى هاريس

***

الدنيا مرآة كبيرة !

الدنيا مرآة ضخمة ، تعكس لكل انسان صورة وجهه على حقيقتها . حاول أن تقطب جبينك أمامها ، فستجدها تنظر اليك بمرارة .. أما اذا ضحكت منها ومعها ، فستجدها تشاركك فى الضحك والبهجة !

***

الاقتصاد : فضيلة عظيمة ... ولاسيما اذا ... فى الاسراف .

هل من الممكن أن تتم الولادة بدون ألم ؟ .. فى هذا المقال تجد وصفا رائعا تقصه احدى الامهات عن ولادة لها بدون مخدر !

ولادتى بغير ألم !

معظم المقالات التى تدور حول « الولادة الطبيعية » مكتوبة من وجهة نظر الطبيب وليست من وجهة نظر الام - وهى الشخص لوحيد الذى يستطيع حقا أن يحكم على مزايا هذه الطريقة . لقد وضعت أحد أطفالى بمساعدة المخدر ووضعت اثنين آخرين دون الاستعانة بأى مسكن على الاطلاق . وفى رأيى أنه مما لاشك فيه أن الطريقة الاخيرة هى افضل الطرق .

وهناك قدر كبير من الحكمة والادراك فى البرنامج الذى يؤيد طريقة الولادة « الطبيعية » التى كان طبيب الولادة البريطانى الدكتور جرانتلى ديك ريد أول من اتبعها . ويعتقد الدكتور ريد أن الجهل بحقائق الولادة الحقيقية يسبب الخوف من المجهول، وهذا الخوف يسبب توترا يخلق بدوره ألما حقيقيا وفظيعا للغاية . واذا حصلت المرأة على معلومات مفصلة عن الولادة فسوف يختفى معظم الخوف ويتحول الالم الى تعب يمكن تحمله بسهولة . ونساء القبائل البدائية فى كل مكان فى العالم يضعون أطفالهم دون أى مشقة لانهن لايخشين الولادة . فهى بالنسبة لهن وظيفة طبيعية وعادية . ولكن فى مجتمعنا نسمع قصصا رهيبة عن الولادة ونادرا مانسمع هذه العبارة : « كانت عملية وضع طفلى أعظم تجربة فى حياتى » .

وأولى تجاربى فى الولادة ، فى احدى المدن الامريكية الكبيرة ، كانت سيئة مثلما توقعت . فقد كانت القصص المخيفة العادية عن ملقاط الجراح وساعات الالم الطويلة تبث الرعب فى نفسى . وحاول طبيبى الرد على أسئلتى باجابات مبهمة فجعلنى ذلك أخشى المحنة المقبلة أكثر فأكثر . وكانت النصيحة الوحيدة المحددة التى

قالها لى أن انتظر بالمنزل عندما تبدأ الآلام حتى لا أستطيع أن أتحملها وعندئذ اتصل به .

وبدأت الآلام فى الساعة السابعة مساء ، وطوال الليل ظللت أكافح وأنا أقول لنفسى : « لا تكونى جبانا .. لا تستدعى الطبيب الآن « وفى الساعة الثامنة من صباح اليوم التالى ذهبت الى المستشفى حيث صعقت عندما سألتنى ممرضة فى ثياب منشاة بصوت عال أمام جميع الموجودين فى الغرفة من رجال ونساء وأطفال : « هل أنت فى حالة وضع ؟ » ونقلونى الى غرفة الولادة بالطابق العلوى ونصحونى بأن أخلع ملابسى وأن أرقد على سرير عال وصلب . ودخلت الممرضة لتعدنى . ولم تكن لدى أى فكرة عما سيحدث ، وحتى الآن ما زلت أرتعد عندما أتذكر حقنة الغسيل والاهانة التى لقيتها هذا اليوم . ثم اختفت الممرضة وظللت راقدة وأنا أشعر بالخوف والوحدة . فقد كان والداى فى الخارج ، وكان زوجى مع الجيش البريطانى فى أفريقيا ولم أره منذ ٦ شهور .

وفى مثل هذا الوقت لايجب ترك المرأة وحدها . فان خيالها الخصب يبتكر جميع الخيالات المفزعة .

وأخذت أفكر : « لقد مضى وقت طويل .. لابد أن خطأ ما قد حدث .. ماذا يحدث لو ولدت الطفل الآن ، ولا أحد الى جانبى ليساعدنى ؟. لماذا لايأتى أحد ؟.. أرجوك ، يا الهى أن تجعل أحدا يأتى لنجدتنى . »

وعندما حضرت احدى الممرضات أخيرا كنت أبكى . وأعطتنى قرصا من دواء وحقنة ثم خرجت ثانية . ثم بدا كابوس طويل من الممرضات يحملقن فى وأنا نصف واعية . وبعد ذلك مزيد من الحقن والفحص بواسطة الطبيب

وفى هذا الوقت كنت قد كرهت الممرضات والطبيب وأصبحت لا أثق فيهم . وأحسست بالرغبة فى أن أصيح فيهم : « اننى مازلت أنا .. انسانة !.. لست حيوانا .. أرجوكم ألا تعاملونى كحيوان .. » . وأذكر صوت الطبيب وهو يقول: « سنضطر الى اعطائها غازا مخدرا » والتقط فكرى هذه الجملة كأمل لانقاذى من الالم الفظيع القاتل الذى كنت أقاومه باستمرار ، وكنت أحبس أنفاسى حتى لا أصرخ ولذلك كان جسمى متصلبا ومتوترا . وأحسست بهم يمسكون ذراعى فأغضبنى ذلك فقاومت . ثم غرقت فى غيبونة جميلة استيقظت منها فوجدت نفسى فى حجرة يغمرها

ضوء الشمس . وكنت أحس بألم فى جميع مفاصلى كما كنت أحس بالهوان بسبب مافعلته . ولم أشأ أن أنظر الى المولودة فقد كنت أشعر بالغضب والارهاق . ولم أحس بأى حب للطفلة الصغيرة المسكينة الا بعد مرور أربعة أو خمسة أيام .

وبعد مضى أربع سنوات ونصف، وكانت الحرب قد انتهت ، سافرت الى انجلترا للحاق بزوجى . وعندما حملت طفلى الثانى أخترت الدكتور جرانتلى ديك ريد ليشرف على ولادتى . وسألنى عن قصة ولادة ابنتى بأكملها ثم قال لى أنه سوف يجعلنى استمتع هذه المرة بولادة الطفل وأنا فى تمام الاستيقاظ والوعى . ولم أصدق ماقاله لى وأخبرته رأيى بصراحة .

وطلب منى الدكتور ريد أن أقوم ببعض الرياضة الخفيفة وأن أسترخى كل يوم لمدة نصف ساعة . وبينت له أننى مشغولة جدا ولست من النوع الذى يميل للاسترخاء .

فقال لى : « حسنا .. لننس هذا الامر ! » ولم يذكر لى شيئا عن هذا الموضوع حتى بدأت ساعة الوضع فعلا .

وبينما كانت الشهور تنقضى كان الدكتور ريد يشرح لى التغييرات التى تحدث داخل جسمى وكل شىء عن نمو الجنين . وقبل موعد الوضع بأسابيع قليلة التقط للجنين صورة بالاشعة وشرح لى كل شىء بالتفصيل عن الصورة . وأعجبت بما كان يقوله لى وأحسست أننى أعرف طفلى مقدما . أما عملية الولادة نفسها فقد كنت مازلت أخشاها مهما كان يذكره لى الدكتور ريد . وأكد لى أننى أستطيع أن أتعاطى ماأشاء من مخدر، وكل ما على أن أفعله هو أن اطلب ذلك بنفسى . ولكنه قال : « ولكنك سوف ترفضين المخدر حتى لو عرضناه عليك . وكنت أعلم أن هذا القول سخيف .

وأثناء زيارتى الاخيرة للدكتور ريد شرح لى مراحل عملية الوضع المختلفة . وأشار فى شرحه المبسط أن هناك مجموعتين من العضلات تكونان الرحم وتتجه العضلات الى أعلى وأسفل ومن جانب لآخر . وعندما يبدأ الوضع تتمدد العضلات الأفقية الى الجوانب . وفى كل انقباضة تفتح ببطء الطريق للطفل ليخرج الى العالم . وعندما يتم ذلك تبدأ العضلات الرأسية فى دفع المولود الى أسفل والى الخارج . والتغيير الحادث من المرحلة الاولى الى

المرحلة ثانية ملموس جدا ويجعل الأم تحس بالارتياح لانها تعلم حينئذ أن عملية الولادة سوف تنتهى قريبا .

ثم جاء الصباح الذى اتصلت فيه بالدكتور ريد وأبلغته أننى أحس بالانقباضات (فقد كان يرفض استخدام كلمة آلام) . ونصحنى بالتوجه الى المستشفى . وهناك نقلونى الى فراش فى غرفة خاصة بى حيث حضر الدكتور ريد لفحصى . وعندئذ أخذ يشرح لى فن الاسترخاء وهو أساس طريقته . وأشار الى أن المرحلة الوحيدة التى قد تقلقنى هى المرحلة الاولى أو عملية التوسيع . وقال لى : « عندما تحسين بانقباض فى العضلات بعد ذلك تنفسى بعمق وبالتساوى وركزى فكرك على الاسترخاء. وأريد أن تكونى مسترخية الى درجة أننى لو رفعت ذراعك لأصبحت كالكتلة الميتة . واذا تركت عضلاتك كلها تسترخى فلن تحسى بأى تعب لأن العضلات الأفقية سوف تقوم بعملية التمدد دون أن يعوقها شىء . أما اذا دب الخوف فى قلبك فسوف تتصارع عضلاتك مع بعضها. فالبعض ينقبض والبعض الآخر يسترخى . وهذا مايسبب الألم . والآن ساعدى هذه العضلات بألا تبدى أى مقاومة »

وفعلت ماقاله لى وكدت لا أصدق اننى لم أحس بأى ألم على الرغم من أن ذلك كان حقيقيا . ولم أحس حتى بأدنى تعب فى الساعات الاربع أو الخمس الاولى .

ويصر الدكتور ريد على ألا تترك اى امرأة وحدها أكثر من بضع دقائق وهى فى المرحلة الاولى من مراحل الوضع . ويحبذ وجود الزوج الى جوار زوجته حتى تبدأ عملية الوضع الفعلية وفى بعض الاحيان يسمح له بالبقاء أثناء الولادة . وهكذا استلقيت فى غرفتى المريحة والى جوارى زوجى، وفى فترات كثيرة كان الدكتور ريد يأتى لرؤيتى .

وأخيرا عقب احدى هذه الزيارات الدورية التى كان يفحصنى أثناءها الدكتور ريد قال لى : « ان حالتك رائعة .. ولن يستغرق الامر طويلا الآن » . وحدث أننى نظرت الى ساعة الحائط فاكتشفت أننى مكثت فى المستشفى عشر ساعات ، وعندئذ أصبت بنوبة من الذعر . وأمسكت بيد الدكتور وسألته عما اذا كان قد حدث خطأ . وكانت انقباضة العضل التالية قد بدأت فأمسكت بيده بقوة وأحسست فورا بالألم وكان ألما

حقيقيا . وقال الدكتور ريد بصوت حاد : « تنفسى بعمق الآن .. لاتتحركى .. استرخى .. كل شىء على مايرام .. لاتستسلمى الآن » . وبمجهود كبير استطعت أن استرخى وأحسست بالألم يزول .

وبعد ثلاث ساعات أخرى أحسست فجأة بانقباضة طويلة وقوية جدا ، وطلبت من زوجى أن يحضر الدكتور ريد ، وعندما حضر الدكتور شعرت بأنقباضة أخرى طويلة وأحسست أن الانتظار الممل قد انتهى . وأكد الطبيب ظنونى وأمر بنقلى الى غرفة الوضع . ومرة أخرى سادنى الذعر عندما تذكرت تجربتى الاولى . ولكن فى هذا الوقت أدركت أن النهاية لم تكن بعيدة وشعرت أننى أستطيع تحمل أى شىء .

وأمسك الدكتور ريد بيدى وقال لى : « الآن بدأت عضلاتك الرأسية تعمل وهذه العملية تستطيعين بل يجب أن تساعديها . وعندما تحسين بانقباض العضلات خذى نفسا عميقا ولا تطرديه وتحملى بقدر استطاعتك . وعندما أقول توقفى ابدئى حركة الزفير واسترخى تماما حتى تحسى أن الانقباضة التالية قد بدأت » .

وبدأت أحس المولود يتحرك الى أسفل مع كل انقباضة . وفى كل مرة كانت الممرضة تسألنى : « هل تريدين المخدر ؟ » فأجيبها : « لا .. أشكرك » وأخيرا قلت لها : « لاتقلقينى أرجوك .. ألا ترين أنى مشغولة ؟! »

وبين الانقباضات كنت أسترخى تماما ، وأحس بقواى الجسدية تتجمع مرة أخرى وقواى العقلية مستيقظة تماما . وبعد دفعة طويلة معينة قال الدكتور ريد : « آه .. الكتف أولا .. ولهذا السبب اقتضت الولادة هذا الوقت الطويل » . وعندئذ بدأت انقباضة أخرى وشعرت بطفلى ينزلق الى العالم وأنا أحس احساسا عظيما لانتهاء الولادة .

وقال الطبيب : « أريد أن تكونى أول من يصافح ابنتك الصغيرة » . وأمسكت بيد ابنتى الناعمة التى تشبه ورقة الزهرة ، ففتحت فاها وبدأت تصرخ فى وجهى . وكنت أريد أن يكون المولود غلاما ولكننى فى هذه اللحظة أحببت هذا الشىء القبيح الصغير بطريقة أذهلتنى .

وهكذا كانت تجاربى : أول ولادة كانت مؤلمة ومهينة ولم أحس بأى حب نحو الطفلة قبل مرور بضعة أيام . أما الثانية فكانت طبيعية غير مخيفة وصحبها فيض من الحنان فى

نهاية هذه التجربة الرائعة حقا . ولم تمر دون بعض الألم ولكنه ألم كان من الممكن تحمله .

وكثير من الناس يقولون أن دكتور ريد يعتمد فى طريقته الى حد ما على التنويم المغناطيسى .

ولكننى ولدت طفلى الثالث فى أمريكا مرة أخرى تحت اشراف طبيب كان يبدى تحفظه ازاء نظريات الدكتور ريد . وأثناء الحمل قرأت مرارا كتاب الدكتور ريد . وقلت للطبيب اننى لا أريد أى مخدر أو بنج فوعدنى بألا يعطينى شيئا منها الا اذا طلبت ذلك . وكان يبدو مهتما برؤية ما اذا كانت أفكار الدكتور ريد ستنجح فى حالتى

وفى المستشفى نقلت مرة أخرى الى غرفة الولادة بستائرها وأحواضها وزجاجاتها . ومرة أخرى مررت بعملية التحضير للولادة . ثم تقدمت نحوى ممرضة تحمل ابرة كبيرة لحقنى تحت الجلد . وصحت فيها : « لا أريد هذه الحقنة » . وقالت وهى لا تصدق : « ألن تستعينى بأى مخدر ؟ » وقلت : « لن ألجأ اليه الا اذا أصبح الامر مقلقا جدا . وليس هناك ما يدعو الى حقنى بأى شىء الآن ، لان الولادة ما زالت فى المرحلة الأولى » .

واعتقدت الممرضة أننى مجنونة بعض الشىء .

واستغرقت ولادة هذا الطفل ثلاث ساعات فقط . ولم يسمحوا لى بأن يكون زوجى الى جوارى ، فكنت وحدى معظم الوقت . وكان الطبيب يجلس معى فى الغرفة من آن لآخر . وكنا نتحدث عن أى شىء بين الانقباضات ، وعندما كنت أحس باحداها قادمة كنت أتوقف عن الحديث واسترخى ، وأخيرا نهض الطبيب وهو يقول : « يبدو أن الامر سوف يستغرق بعض الوقت . سوف أذهب لتناول العشاء » .

وقلت له : « لا تذهب بعيدا »

ولم يكد يغادر الغرفة حتى أصبحت الانقباضات أطول وأقوى . ومرة أخرى كنت وحدى فكرهت ذلك . وناديت الممرضة ورجوتها أن تبقى معى . وشعرت بعدد آخر من هذه الانقباضات الطويلة ، ثم هذه المرحلة الثانية المفاجئة . وقلت للمريضة : « أطلبى الطبيب بسرعة » .

وأجابت الممرضة : « لن يحدث الوضع الآن يا عزيزتى . واذا كان الامر مؤلما جدا فسوف أحقنك بمخدر »

وقلت لها : « ليس هناك ألم . ولكننى لست مستريحة .. اذهبى لاحضار الطبيب فان الطفل سوف يولد حالا »

وجاء الطبيب فأبلغته أن المرحلة

الثانية بدأت • وبدت عليه هو والممرضة الدهشة لهذا الهـدوء العجيب الذى كان يبـدو على • ونقلت على كرسى متحرك الى غرفة الولادة •

وقال طبيب البنج أننى اذا أردت بعض المخدر فما على الا أن أطلب ذلك • وقلت له أننى لن أحتاج الى أى مخدر وأننى مشغولة بما على أن أفعـله • وعندئذ فقط شعرت بانقباضة كبيرة فأخـذت نفسا عميقا وكتمت النفس بشدة • وبين الانقباضات كنت أسترخى وأغمض عينى واستجمع قواى •

ومرة أخرى عنـدما خرج طفلى الى العالم أحسست بهذا الاحساس الجميل الرائع يسـودنى ويملأ أعمـاقى • وأمسك الطبيب بطفلى الصغير ورفعه الى أعلى •• وكان ولدا •• أخيرا •

وشعرت مرة أخرى بفيض من حب الأمومة الخالص •

وعندما انتهت الولادة صاح طبيب البنج فى لهجـة تدل على دهشته : « دون الاستعانة حتى بقرص واحد من الاسبيرين •• يا الهى !! » • لقد أمكننى أن أضع طفلى بطريقة الدكتور ريد وحدى ولم أجد أنها صعبة جدا ، وكنت سعيدة الى حد يفوق الوصف •

واذا كنت على وشك أن تضـعى طفلك ، وقال الاطباء أن تكوينك عادى ، فلماذا لا تستخدمين طريقـة الدكتور ريد ؟ •• فسوف تكافئين اذا اتبعت هذه الطريقـة بسرور وفخر بنفسك وبطفلك ، ولن تفقدى هـذا السرور والفخر أبدا •

بقلم : بيمبتاكوتس

عبقرية !

كان الجندى الذى يعمـل فى الصحراء المصرية يحاول أن يطبق دروس التمويه التى تلقاها بصفة عملية على سيارة النقل الكبيرة التى يقودها ، والتى تزن ثلاثة أطنان ، وبعد مجهود كبير ، بدت على وجهه مظاهر الخيبة ، لان ظل السيارة المنعكس عـلى الارض كان يزداد ضـخامة كلما انتقلت الشمس فى كبد السماء •

وسأله أحد الضـباط عما سيفعله لاخفاء هذا الظل .. فقال الجندى فى يأس :

ـ لا أدرى ياسيدى •

وهنا صرخ الضابط قائلا :

ـ لا تقف هكذا مكتوف اليـدين .. ألق عليه بعض الرمال !

« اشرب كأس الحيـــاة المترعة الى آخرها . ولكن اشربها بحكمة وتعقل وهذا هو فيلســـوف كبير يقدم بعض النصائح المناسبة »

حياتنا فن عظيم

بقلم ديل ديورانت

(من كلمة ألقاها فى حفلة التخرج فى احدى الكليات الامريكية)

ان رجائى الاول أيهـــا السادة من طلبة السنة النهائية هو العناية بالصحة . كـونوا أصــحاء ، تكـونوا سعداء . فاذا كنتم سعداء ، فسوف تكونون أخيارا . اجعلوا الحيوية ونظافة أجسامكم من الاهمية ما لقوة أخلاقكم ، وما لصفاء وقوة تفكيركم .

واذا استثنينا الامراض الموروثة ، وأمراض الطفولة ، قلنا أن المرض جريمة ، انه يعنى أنك ارتكبت حماقة فى حق بدنك ، وأنك أرغمت الطبيعة على القيام باصــلاح خطئك . ولعل من أكبر المساوىء فى هذا الزمان والمكان أننا نواصل فى حياتنا هذه الناعمة المستقرة نفس طريقـة التغـذية التى كانت ضرورية لاســلافنا القـدامى لتزويد الجسـم بالعضلات وبالطاقة الضرورية . ان المستشفيــات زاخـرة بالمرضى الذين يأكلون أكثر كثيرا ممـا يحتاج اليه الجسم ، فكانت النتيجة اضطرابا وخللا فى جهازه الداخلى .

الدكتور ديل ديورانت مؤلف كتب عديدة منها « قصة الفلسفة » وهو الآن فى سن الثالثة والسبعين يستكمل الجزء السابع من مؤلفه الخالد « قصة الحضارة » . والمقالة المنشورة هنا هى محاضرة ألقـاها فى شهر يونيو الماضى فى نهاية العام الدراسى على طلبة مدرســة وب الاعدادية بمدينــة كليرمونت بكاليفورنيا .

العمل البدنى ! ان طبيعة الجسم تحتاج الى الحركة البدنية كشىء ضرورى وليس كشىء كمالى • ومن ثم يجب أن تقوموا بأعمال بدنية لمدة ساعة على الاقل فى كل يوم •• اشتغلوا فى الحديقة أو نظفوا سيارتكم ، أوقوموا بجولة على الاقدام •

والغريزة الجنسية ، بعد الجوع ، هى أقوى الغرائز وأشدها تعقيدا • والطبيعة تزين المرأة بالجمال ، والرجل بالمال لتستدرجهم الى المحافظة على بقاء النوع ، وهى تزودنا ، نحن الرجال ، بحساسية خاصة نحو مفاتن المرأة بحيث نجن بها حبا •

لقد عرف أسلافنا كيف يستغلون هذه النزوات الجنسية ، فكانوا يستفيدون من قوتها دون مساوئها • أما نحن فقد أسرفنا ، بلا حكمة ، فى الحديث والاعلان عنها والبحث فيها وتسليحها بذلك المبدأ القائل أن الكبت الجنسى شديد الخطر • ومع ذلك فان هذا الكبت ـ أى السيطرة على نزوات الجسد ـ هو أول مبدأ فى الحضارة البشرية •

أن الزواج لم يتقدم وينم على الارجح ، لا لانه خير وسيلة للعناية بالاطفال والممتلكات الخاصة ، وانما لانه ينقذنا من استبداد الغريزة الجنسية بنا • فهذه الغريزة ، فى نطاق الزواج ، نجد المجال أمامنا واسعا رحيبا ، ولكنها مقيدة فى نطاق من النظم الاجتماعية • ونحن فى محيط الزواج نستطيع أن نحرر عقولنا من سيطرة الغريزة الجنسية ونخرج عن نطاق المراهقة •

تزوجوا فى أول فرصة يمكنكم فيها اعالة أسرة • وربما تكونون أصغر سنا من أن تحسنوا الاختيار • ولكنكم لن تكونوا أحكم كثيرا فى هذا الشأن عندما تبلغون الاربعين من العمر • وعلى أى حال لاتجعلوا اختياركم لشريكة الحياة يتقرر عند أول لقاء عابر بها أو تحت ضغط نزوة ملحة • فلا يجوز للانسان أن يشترى شيئا ثمينا وهو فى شبه غيبوبة • يجب على الاقل أن يتمهل الانسان ثلاثة أشهر بين تعرفه على الفتاة وخطبته لها ، وأن يتمهل مثل هذه المدة بين الخطبة والزواج • ولتذكروا دائما أن الزواج زمالة وتعاون مشترك • ساعد زوجتك فى عملها ، ودعها تساعدك فى عملك • فالزواج يتفكك عندما يكون مشاركة جنسية فقط ، أو لعبا أو انغماسا فى اللهو والترف •

وأهمية الاخلاق تأتى بعد أهمية الصحة • ان أهم رسالة لمثل هذه

المدرسة هى تحويل الانانيين الى سادة مهذبين • والسيد المهذب « لجنتلمان » – فى رأى زوجتى – وهو الرجل الرزين المنصـف اللطيف • فالكلمة الطيبـة لا تكلف الانسان شيئا ولكنها تساوى الشىء الـكثير ! أما الكلمـة السيئة فسرعان ماترتد الى وجه قائلها ، وتجعله يتعثر فى سباقه مع الحيـاة • وان تناول الغير بحديث السوء هو طريقة غير أمينة لامتداح أنفسنا • فاذا لم يكن فى مقـدورك أن تقول شـيئا طيبـا مشجعا ، فاسـكت • فالسكوت فى أحيان كثيرة عمل طيب ، وهو دائما حديث بارع !

ان الدين ، مع تعـاليم الاسرة والمدرسة ، هو مهذب الاخلاق ، فقد كان الانسان منذ خمسـين ألف سنة يعيش فى الحياة صيادا • ومن المحتمل أن أخلاق الانسان فى الوقت الحاضر قد تكونت منذ عهد اشتغاله بالصيد وقد كان على الانسان الاول أن يكون جشعا ، شرسـا ، سريع الانقياد الى القيام بكل مايحفظ عليه حياته • وفى الواقع أن كل مانراه الآن رذيلة ، كان فى ذلك العهد فضيلة •

ولما تمت الزراعة وتطورت وأصبحت النظم الاجتماعية هى أساس المحافظة على البقـاء ، كان لزاما أن تحاط هذه الانفعالات العنيفة بالقيود • وهى قيود المبادىء الاخلاقية التى يمارسها الآباء وتقاليد الاسرة ، وتعلم مبادىء الدين ونحن نخضع للمبـادىء الاخلاقية – على الرغم من تعارضها مع رغبات الجسد – عن طريق الخوف من الآباء من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، أكبر ، عن طريق ايماننا بأن هذه المبادىء منزلة من الله العـالم بكل شىء والذى يثيبنـا على الحسنات ، ويعاقبنـا على السيئات • وأكبر يقينى أنه ماكان فى مقـدور الحضارة الانسانية أن يكون لها وجود بدون هـذه المبادىء الاخـلاقية التى قررتها الاديان •

اجعل لحياتك أساسـا اقتصاديا ، ولكن لا تدفع نفسك فى فخ الرغبة فى أن تحترف مهنة جمع المال • فهـذه الرغبـة – مثـل الغريزة الجنسية – يمكن أن تكون حمى مستعرة ، ومن ثم لا تجلب للانسان السعادة الدائمة •• لسوف يقع على زوجتك عبء مساعدتك على تنمية امكانياتك الخالقة • ولكننى أرجو ألا تسرف فى نخس زوجها خشية أن يفضل قضـاء كل وقته مع الاصدقاء فى الخـارج • واذا أصبحت صاحب عمل ، فان علاقتك الطيبـة بالعمال يمكن أن تجلب لك من السعادة وراحة البال أكثر كثيرا مما يمكن أن تجلبه

أية زيادة فى رصيدك المالى الضخم ·
ولا تزهو بأنك تعيش حيـــاة مترفة قامت على أساس أنك تأخذ من الحياة أكثر مما تعطى ·

ان معظمكم سوف يلتحقون قريبا بالجامعات ،وان المنافسة القويه سوف تدفع بكم الى التخصص الفـــكرى والعلمى · وإن الاقبـــال الشديد على دراسة العلوم فى الوقت الحاضر تمد يرغم الجامعات على الاكتفاء بتزويدكم بلمحات سريعه من الآداب والتـــاريخ والفلسفه والموسيقى والفنون · ولكن حذار من الاكتفاء بهـــذه المعلومات السطحيه العابرة · فعندما تفرغون من دراساتكم الخاصة ، يجب أن تخصصوا على الاقل ساعتين فى كل أسبوع للاستمتاع بأزاهير الحضارة ·

يجب أن توطدوا صداقتكم بكبار الشعراء والكتاب وبعمالقة البلاغة · كما ينبغى أن تتعـــرفوا بعـــالم الفن الرفيـــع : الفن المصرى والهنـــدى والاغريقى · والفن الممثل فى المعابد القوطيةالطراز ، ولوحات عصرالنهضة وموسيقى باخ ورخمانينوف · ادرسوا حيـــاة كبار الحكام ، وتتبعوا تاريخ الانسان مع عظماء المؤرخين ، وأجلسوا برهة عند أقدام عظماء المفكرين · وأنا لن أعتبركم متعلمين ما لم تجعلوا من أمثال هؤلاء العباقرة أصـــدقاء لكم · عيشوا معهم وسوف تتأثرون الى حد كبير بنبوغهم ·

ان هذا كله بالاضافة الى دنيا المعرفة والعلوم التطبيقية ، والمبادىء الاخلاقية وعلم السلوك ، ودراســـة فن الحكم ، والآداب ، والفلســـفة ، والفن ، هو تراثكم على مر العصـــور · انه الميراث الذى يرثه كل منـــا عند دخوله عالم الحضــــارة الذى ظل ينمو فى اطراد ضخم على مر العصور ، وقد بلغ من الضخامة أنكم لن تستطيعوا أبدا أن تستنفدوه ·

ان الصحة الجيدة ، هى العمل المتقن هى الحظ الحسن ، هى الاخلاق الكريمة هى الابناء والاحفاد الاصحاء فلتشربوا كأس الحياة المترعة كلها حتى الثمالة ثم اشكروا الله على مايزودكم به من تجارب ومحن ، وما ينزله بـــكم من عقـــاب لاصلاح شأنكم ، وما يثيبكم عليه من حسن الجزاء ، وما يمنحه لكم من نعم لا تقدر بثمن : نعم الجمال والحكمة القدرة على العمل ، والحب ·

***

فى باب الاعلانات الشخصيه بصحيفة « اند بندانت » نشر الاعلان التالى .
« جورج .. أرجوك عد الى المنزل . ان الاطفال فى حاجة اليك . والحشائش فى حاجة سريعة الى التشذيب . والحديقة فى حاجة الى دودة مثلك . زوجتك المحبة » .

ان الحياة البشرية تصبح آلية
لا معـــنى لهـا اذا خلت
من الحـــب والرعاية

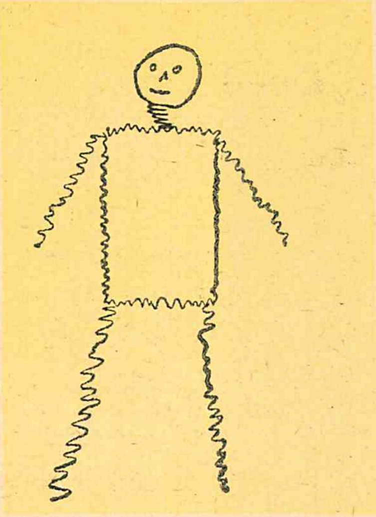

عندما لا يكون حب!

بقلم برونو بتلهايم

رسم جوى لنفسه صورة ، جعل نفسه فيها انسانا آليا مصنوعا من أسلاك كهربائية

كان جوى صبيا آليا ، سلب آدميته . كان يعتقد أنه اله ، وأغرب من ذلك أنه خلق فى الآخرين نفس الاعتقاد ، والوهم الذى استولى عليه شائع بين مرضى الفصام من الاطفال ، وكان هذا الوهم مشوقا ومفزعا فى نفس الوقت . كان جوى يؤدى وظائفه الحيوية كما لو كانت قوة تسيره من بعيد ، وتحركه آلات من صنع خياله القوى المبدع .

وقد يلجأ الاطفال العاديون الى عالم من الامجاد الخيالية أو من السحر ، ويسهل ارجاعهم من رحلاتهم فى عالم الخيال . ولكن جوى لم يستطع العودة منه .

وعملنا فى مدرسة سونيا شانكمن هو أن نوفر لمثل هؤلاء الاطفال وسطا علاجيا يمكنهم من أن يبدأوا الحياة من جديد ، وفى الاسابيع الاولى من اقامة جوى بيننا ، كنا نراقب باهتمام بالغ ذلك الطفل النحيل المتغطرس ، ذى التسع السنوات وهو يحيا حياته الآلية فعند دخوله حجرة الطعام مثلا ، كان

برونو بتلهايم النمسوى المولد أستاذ علم النفس التربوى ومدير مدرسة سونيا شانكمن للشواذ وهى مدرسة ذات شهرة عالمية للاطفال المرضى نفسيا ، وتتبع جامعة شيكاغو .

يصل سلكا خياليا مابين المصدر الذى يمده بالطاقة (وهو «باريزة» كهربائية خيالية) والمائدة ، ثم يعزل نفسه كهربائيا بالمناشف الورقية ، ثم يصل نفسه بالتيار ، وهنا فقط يتمكن جوى من أن يأكل ، فكان يعتقد اعتقادا راسخا أن « التيار » يسير جهازه الهضمى ، وكان التمثيل بارعا الى حد أن الاطفال والخدم كانوا يتجنبون لا شعوريا أن يدوسوا الاسلاك الخيالية خشية أن يقطعوا ماكان يبدو أنه المنبع الذى يمده بالحياة •

وكانت آلات جوى تتوقف فترات طويلة ، يجلس فيها ساكنا كأنه لم يعد كائنا حيا ، الا أنه بعد لحظة ، قد يبدأ «العمل» ويصبح مركزا لاهتمامنا الشديد ، وبعد أن يدير آلاته ، يغير الى سرعات أعلى فى ضجيج حتى ينفجر وهو يصيح مقلدا صوت تحطم الآلة ، ويلقى أجزاء من الاجهزة التى يحتفظ بها دائما كصمامات الراديو ومصابيح الكهرباء وأحيانا الموتورات ، واذا لم توجد هذه الاشياء فانه يلقى أى شىء قابل للكسر فى متناول يده (وكان لجوى براعة عجيبة فى الاستيلاء على المصابيح والصمامات دون أن يلحظه أحد) ، وبمجرد أن يتحطم هذا الشىء يوقف جوى صراخه وقفزاته العنيفة ويصبح صامتا ، لا حراك فيه ولا حياة •

وكانت الخادمات اللائى اعتدن على الاطفال المتعبين ، يهتمون اهتماما غير عادى بجوى ، ويبدو أنهن كن متأثرات بنحوله الشديد ، وكان لجوى أجهزة صنعها من شرائط (الباسيرتو) والكرتون والاسلاك وغيرها ، ثبتها فى فراشه لتمده بالحياة أثناء نومه ، ومن وقت لآخر كانت هذه الاجهزة تتبعثر على الارض ، وكانت الخادمات فى العادة يلتقطن مايسقط من الاطفال ، ويضعنه على المنضدة ، حتى يلتقطه الاطفال فيما بعد ، ولكنهن كن يعدن تركيب آلة جوى قائلات « ان جوى فى حاجة الى (كربوراتيره) كى يمكنه التنفس وكن يحرصن على أن يلتقطن المحركات التى كانت تسيره أثناء النهار ويحفظنها سليمة ، وكذلك مواسير العادم التى كان يتنفس خلالها •

وكان جوى يرفض الاجابة اذا خاطبه أحد ، فلم يكن يقبل أى اتصال لا تكون وسيلته الآلات ، وحتى فى الحمام كان يهتز جيئة وذهابا فى صمت الآلة وانتظامها ناثرا الماء فى أرجاء الحمام ، وكان يوقف اهتزازه كتوقف الآلة تماما ، فكان يستولى عليه جمود مفاجىء تام ، ومضت شهور طويلة كان يحمل

فيها من الحمام الى الفراش ، قبل أن يبدو على وجهه ـ ولمرة واحدة فقط ـ شعور طفيف بالغبطة الممزوجة بالحيرة، وهو يقول بصوت خافت « انهم فى هذا المكان يذهبون الى حد حمل الشخص الى فراشه » .

وكان أى اتصال مثمر مع جوى صعبا ، بسبب انشغال ذهنه بالآلات، فاذا أراد الاشتراك فى عمل ما مع أحد الاخصائيين ، كاللعب مثلا بلعبة أثارت اهتماما غامضا منه ، لم يمكنه ذلك ، وكان يقول « انى أرغب فى ذلك كثيرا ولكن على أولا أن أوقف الآلة » وعند انتهائه من ذلك ، يكون قد فقد اهتمامه باللعبة نفسها ، وحتى الالوان كان بعضها مصدر خطر ، وكان يحب تجنبها عند انتقاء ملابسه ولعبه ، فكان يقول « بعض الالوان تقطع التيار » ، ولا يمكننى لمسها لأنى لا أستطيع أن أحيا بدون التيار »

لقد كان جوى يعتقد أن الآلات أفضل من الناس ، واذا حدث أن فقد شيئا أو نسيه ، فهذا دليل على أن مخه يجب أن يلقى بعيدا ويستعاض عنه بالآلات ، واذا أراق شيئا فان ذراعه يجب أن تفصل عن جسمه لانها لم تحسن أداء عملها ، حتى مشاعر جوى كانت آلية ، فقد حدث فى مرحلة متأخرة من العلاج أن شعر بتعلق ممزوج بالخجل بطفل آخر ، ولما صده الطفل صاح جوى « لقد (قطع) شعورى » .

ما الذى أدى الى أن يصبح جوى آلة بشرية ؟ ان مرض الفصام كثيرا ما ينجم عن الاهمال العاطفى من جانب الوالدين لقد تجاهل والدا جو وجوده تماما ، فخلق خياله الآلات لتسير جسمه وعقله بعد أن أصبحت بشريته مبعث ألمه ، وصار الاتصال به مستحيلا بسبب يأسه من محبة الناس .

وعرفنا من حديث مع والديه أن عملية الاهمال العاطفى بدأت قبل ميلاده ، فقالت أمه « أنى لم أشعر أنى حامل » وهى تعنى بذلك أنه لم يكن لجوى مكان فى ادراكها .. انى لم أشعر نحوه بكراهية ، انما كنت فقط لا أحس برغبتى فى رؤيته أو ارضاعه .. وكان عدم اكتراثها التام به أشد من الاخطاء الفعلية التى ارتكبتها فى تربيته ، فكانت تتركه يبكى ساعات طويلة من الجوع ، لانها كانت تطعمه حسب نظام صارم ، كما دربته تدريبا صارما على نظام معين فى قضاء حاجته حتى لايسبب لها مشقة ، وكثيرا مايحدث هذا مع الاطفال ، الا أنه فى حالة جوى لم تشعر أمه يوما بوجوده فلم تمد يدها اليه الا عند الضرورة ،

ولم تضمه الى صدرها أو تداعبه بتاتا وحين حدثتنى عن مولده وطفولته كانت تبدو كأنها تتكلم عن شخص تربطها به معرفة سطحية ، ثم ينصرف فكرها الى شىء آخر ..

ولم يكن والد جوى ، الذى كان أحد المجندين ، أكثر استعدادا من أمه لان يكون أبا ، وحين رحل للخدمة العسكرية خارج البلاد ، أخذت الام جوى وكان عمره سنة ونصف سنة ليعيش معه فى منزل والديها ، وعند وصوله لاحظ والداها أن تغيرات تنذر بالشر قد طرأت عليه ، لقد كان طفلا قويا صحيح البدن عند مولده فأصبح نحيلا سريع التأثر ، كان يستجيب للمداعبة فأصبح منطويا على نفسه بعيدا عن الناس ، وحين بدأ فى اتقان الكلام ، كان يحدث نفسه فقط ، وفى سن مبكرة انشغل بالآلات ، ومنها مروحة كهربائية قديمة كان يفكها ويعيد تركيبها بمهارة عجيبة .

ولم يكن جوى قد بلغ الرابعة حين اقترحت مدرسة الحضانة ادخاله مدرسة للاطفال المرضى نفسيا ، وقضى فى هذه المدرسة ثلاث سنوات تحسنت فيها حالته تحسنا بطيئا ، ولكنه لسوء الحظ قضى السنتين التاليتين فى مدرسة عادية ، أفسدت هذا التقدم ، وبدأ جوى يأتى بأفعال يلزم فيها الآخرين باجابة مطالبه ، كان يسميها «اجراءات وقائية» فمثلا لم يكن يستطيع الشرب الا خلال مجموعة معقدة من أنابيب من القش ، وذلك لان خياله صور له أنه لابد أن تدفع السوائل فى فمه بمضخة والا عجز عن امتصاصها ، لقد عامل والدا جوى ابنهما معاملة آلية فجعلا منه آلة وقبل دخوله مدرسة الشواذ بثلاث شهور قام بمحاولة جدية للانتحار .

ماهى المخاوف والحاجات التى بنى عليهـا عالم الاوهام الذى يعيش فيه جوى ؟ لقد قضـينا وقتا طويلا حتى كشفنا عنها اذ أن « اجراءاته الوقائية» كانت تخفى جيدا سر سلوكه . ففى السنة الاولى لاقامة جوى بالمدرسة كان علينا أن نصحبه فى ذهابه الى دورة المياه ، وكان جوى يخلع ملابسه جميعها وكان عليه أن يلمس الحائط باحدى يديه ويقبض بها بشدة على صمامات كهربائية خيالية كانت تسير عملية قضاء الحاجة عنده ، لقد كان يصيبه رعب شديد خشية أن تمتص الآلة جسمه كله ، لقد كان المجهود الذى كنا نبذله لمساعدة جوى فى هـذه المشكلة هو الذى جعله ينظر الينا كبشر ، وكان استعدادنا للتسليم بعاداته فى قضا الحاجة باعثا له على الثقة فى أنه يمكنه

أن يقضى حاجتـــه دون الاستعانة بالآلات ، وكانت هـــذه أول عمليـة فسيولوجية يؤديهـا دون الاستعانة بالصمامات الكهربائية .

ثم طرأ على عالم جوى الوهمى تغير جديد ، فقد تصور نفسه طفلا رضيعا كهربائيا داخل غلاف محكم ، معلق فى الفضاء ، تسيره قوى خفيـة بالكهرباء اللاسلكية ، وفهمنا أخيرا أن وراء هذه الصورة الوهميـــة رغبة جوى فى أن يولد ولادة جديدة تماما ، لقد أوحت اليه تجاربه الجديدة فى المدرسـة أن الحياة قد تكون جديرة بأن نحياها .

وأخيرا بدأ جوى ينسج فى خياله صورة عائلة فى المدرسة سماها عائلة « كار » (والكلمة قريبة من كلمة Car الانجليزية ومعناها سيارة) ولماذا عائلة «كار» بالذات ؟ ان صورته وهو داخل السيارة شبيهة بصورة الطفل داخل الغلاف المحكم السابقة ، الا أن السيارة فى الصورة الجـــديدة تتحرك ، لقد كانت هذه هى الطريقة التى ابتدعها خيال جوى ليستطلع امكانية تركه المدرســة والاقامة مع عائلة طيبة فى سيارة يشـــعر فى داخلهـــا بالامن والطمأنينة .

ومضت سنون طويلة قبل أن يطمئن جوى الينا ويخرج من سجنه ، وكانت عملية بطيئة شاقة ، الا أن جوى لم يعد بعد صبيا آليا بل طفلا من البشر ، وفى سن الثانية عشرة اشـترك جوى فى احدى المهرجانات فى مناسبه قوميـة بعربة كتب عليها « ان الحنان هو أهم شىء تحت الشمس » ، لقد عرف جوى أن الحنان يغذى بشريتنـا وينميها ، وانعدامه يؤدى الى حياة آلية ، وحين عرف جوى هـــذا أصبح مؤهلا لعالم البشر .

وحين كان جوى يلاقى أحيانا مصاعب الحياة الواقعية ، كان يأسف أنه ترك عزلته ، الا أنه لم تساوره الرغبة أبدا فى العودة الى حياته الآلية .

عن مجلة سيانتيفيك امريكان

الحاضر أهم !

نشرت صحيفة « جلوب آند ميـل » التى تصدر فى تورنتو الاعلان التالى :

« شاب ذكى فى السابعة والعشرين ، يعمل الآن فى احدى الوظائف . يريد عملا طيبا ، له مستقبل أقل وحاضر أكثر من عمله الحالى »

تعبيرات راقصة

تستطيع أن تعرف الرجل الذى عاد لتوه من اجازة بسهولة ·· فهو يبدو عادة وكأنه فى حاجة الى اجازة !

***

كل سيارة يمكن أن تعيش الى آخر يوم من حياتك ·· اذا كنت سائقا متهورا !

***

لا يستطيع الطبيب أن يقنع المرأة بعمل رجيم فى غذائها ·· مثلما يستطيع ثوب استحمام العام السابق!

***

اللباقة : هى أن تكذب عن الآخرين بما تود أن يكذبوا فيه عنك ..

الاجازة : ثلاثة أسابيع تقضيها فوق الرمال .. وبقية العام فوق الصخور

***

الطريق المختصر : المكان الذى لا تستطيع أن تجد فيه أحدا تسأله ·· أين أنت ؟

***

الناقد : الرجل الذى لابد أن يجد بعض السوء فى أفضل الاشياء !

المجرم الحدث : شخص صغير ·· مشكلته كبيرة !

***

قصة حياة الشخص : طريقة لا نظير للتحدث بصدق ·· عن الناس الآخرين !

***

الاطار الاحتياطى : الاطار الذى لا تتأكد من سلامته الا فى اليوم التالى لانفجار اطار سيارتك .

***

الفتاة التى تعرف كيف تستخدم رأسها جيدا ·· تجد دائما الكتف التى تضعه عليها !

***

العلوم العسكرية : هى ذلك الفن الذى اذا استخدمت فيه الدروس التى أكسبت حربا ·· أضاعت حربا أخرى!

***

الصيف هو الوقت الذى تشتد فيه الحرارة الى حد يجعلك لا تستطيع أن تؤدى فيه الاعمال التى لم تستطع أن تؤديها فى الشتاء بسبب شدة البرد!

***

يكمن حظك فى الطريقة التى تعامل بها الناس !

« كان القنـدس ـ أو كلب البحر ـ قد انقرض أو أوشـك أن ينقرض . ولكنه فاجأ الجميع بالعودة . وهو حين يوضـع فى المكان المناسب يصبح مواطنا مفيدا لمن حوله »

حيوانات تبنى السدود!

لاحظ رب بيت فى بلدة ستونى بوينت بولاية نيويورك منـذ عهـد غيـر بعيـد أن شـخصا ما قد بدأ يقيم خزانا أو سدا صغيرا فى الجدول الذى يجرى فى أرضه . وقد اكتشف أن البناءين هما زوج من القنادس . وظل عدة ليال يرقبهما فى اهتمام وهما يقومان بعملها الهندسى فى همة ونشاط .

وبعـد أسبوعين تقريبـا فاضت البحـيرة التى تكونت وراء السـد وامتـدت الى الممر المؤدى الى مدخل بيتـه . ثم بدأ بدروم المـنزل يمتلىء بالماء ، وعندئذ فقد صاحبه الحماسة لضيفيه النشيطين . وهو يقول :

ـ لم تطاوعنى يدى على قتلهما .. لأنهما فى نظرى كالمخلوقات البشرية ، ولهـذا أبلغت الامر الى ادارة حفظ النوع .

وقد أحسن بهـذا صنعا . فان مندوبا من ادارة حفظ النوع أقبل وصاد زوج القنادس بفخ مصمم لهذا الغرض خاصة . ثم حملهما بالسيارة بعيدا فى أعماق جبال كاتسكيل حيث أطلق سراحهما على منبع مجرى مائى ينحدر الى خور جبلى . وهناك يصبح فى مقدورهما أن يقيما مايحلو لهما من سدود دون أن يعكر صفوهما أحد .. وبهـذه الطريقة يساعدان على تخفيف أخطار السيول فى تلك المنطقة

لقد حدث مثل هذا آلاف المرات فى خلال العشرين سنة الماضية . فان مندوبى ادارات حفظ النوع يساعدون فى جميع أنحاء البلاد هذه القنادس المائية على اختيـار الاماكن المناسبة لاقامة السدود بحث يكون اقامتهـا مفيدا للجميع .

ومنذ ثلاثمائة عام كان عدد القنادس المائية فى أمريكا الشمالية أكثر من عدد السكان . وفى سبيل الحصول

على فرائها كان الصيادون والتجار يشقون الطرق الاولى الى المجاهل الموحشة . وفى عام ١٨٠٠ انقرضت القنادس تقريبا من معظم مناطق نيو انجلاند ، وفى عام ١٩٢٨ كادت تختفى تماما من الولايات المتحدة الامريكية شرقى نهر الميسيسبى ومن جنوبى كندا .

ومنذ ذلك الحين استطاع القندس أن يعود بطريقة فذة الى الظهور . وفى كل ولاية الآن يوجد على الاقل بضعة أزواج من هذه القنادس ، واضطرت ولايات كثيرة الى فتح أبوابها بلا قيد أو شرط لهذه الحيوانات المائية فى المواسم . وان الزيادة المستمرة الكبيرة فى أعدادها التى ترجع من جهة الى مجهودات ادارات حفظ النوع ومن جهة أخرى الى كثرة المزارع التى تصلح لسكنى القنادس ، ومن جهة ثالثة الى موضات الفراء الجديدة . كل هذا أدى الى لون جديد من ادراك حقيقة وضع هذه الكائنات فى مجال الطبيعة . فقد ثبت فى مناطق كثيرة أن فراء القنادس الحية أفضل كثيرا من فراء الميتة .

وعندما يتراكم الطمى فى البحيرة الواقعة وراء سدود القنادس على مر السنين ، فانها تهجرها الى مناطق أخرى . وعندئذ تبدأ مياه البحيرة تتسرب وتجف ببطء وسرعان ماتنمو النباتات بغزارة فى التربة الخصيبة المتخلفة . فقد حدث أن وجد مزارع من بلدة بوكبيسى بولاية نيويورك — وهو يحفر مصرفا فى حقول البصل، أن طبقة الغرين الخصب فى أرضه يبلغ سمكها من ١٢ الى ١٥ قدما . وقد عرف السر فى الجانب الادنى من حقوله .. وجد بقايا حفريات سد مصنوع بأيدى القنادس .

ويعتقد علماء الاحياء أن هذه العملية التى ظلت تتكرر مرات لاعدد لها منذ العصر الجليدى الاخير ، هى السبب فى كثرة مزارعنا الخصيبة . ويرى أحد علماء الاحياء بعد أن قام بدراسة تاريخ القنادس المحلية لحساب بعثة علمية لصيد حيوانات البر والبحر فى ولاية فومونت ، ان هبوط مستوى الزراعة ، وازدياد نسبة السيول والفيضانات المفاجئة بالولاية ترجع الى اختفاء القنادس منها مدى قرن كامل .

انتعود القنادس على بناء السدود وطبائعها المنظمة فى التجمع وادخار مواد الطعام لفصل الشتاء ، وحياتها العائلية المترابطة ، جعل الهنود منذ

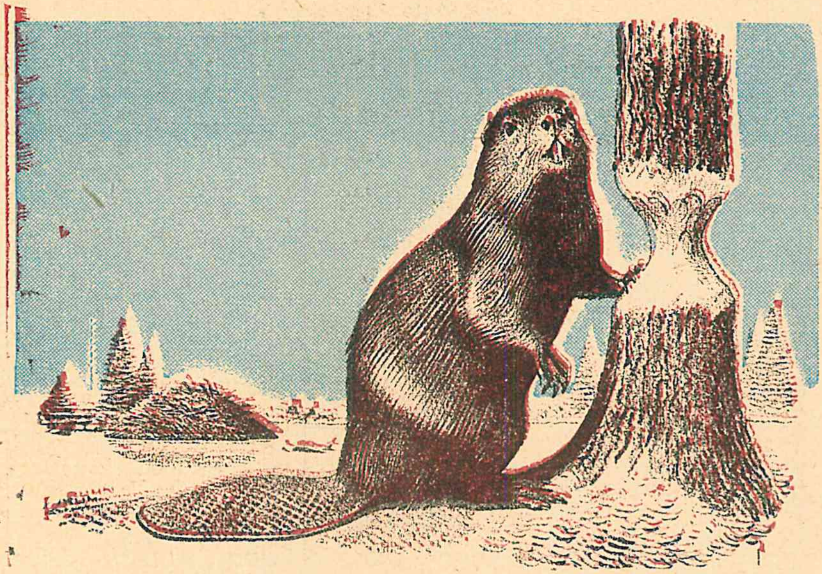

عهود بعيدة يطلقون عليها اسم «رجال الغابات الصغار» . وهذه الحيوانات لاتقتصر في حجمها على أحجام القوارض التي تنتمي اليها في المرتبة الحيوانية، وانما يبلغ طول أجسامها نحو ثلاثة أو أربعة أقدام ويتراوح وزن الواحد منها بين ٣٠ و٤٠ رطلا . وأدواتها في البناء أربع أسنان قوارض قوسية كالازاميل، ومخلبان أماميان بارعان، فبأسنانها تستطيع أن تسقط شجرة قطرها أربع بوصات في مدة ١٥ دقيقة . وبمخالبها تستطيع أن تجمع العصي والحجارة والطين أو أية مواد بنائية أخرى تحتاج اليها .

ويمكن أن تسبب القنادس المتاعب اذا وضعت في المكان غير المناسب . فاذا اختار القندس مكانا لبناء السد فيه وبدأ العمل، فان من العسير اقناعه بأنه أخطأ في اختيار المكان . فقد حدث ذات يوم أن قدم احد رؤساء العمال في قسم بمصلحة السكة الحديدية الكندية الى رؤسائه تقريرا قال فيه :

« ان القنادس هنا رهيبة . ففي كل صباح تنفق ساعات عديدة في تحطيم سدودها قبل أن نبدأ العمل . ولولا هذا لفاضت المياه المحجوزة وراءها على قضبان السكة الحديدية . وقد صنعت ساقية مائية وربطت فيها علب صفيح فارغة لافزع القنادس

وأبعدها عن المنطقة . فما كان منها الا أن تآزرت ودست قطعة خشب كبيرة فى عجلة الساقية وأوقفت حركتها . وتركت فانوسا موقدا طوال الليل ، فوضعت القنادس عليه غطاء يخفى ضوءه . وأنشأت مصرفا تحت سدها ، فسارعت الى سده . وأنشأت سياجا من الاسلاك الشائكة لمنعها من الوصول الى المنطقة ، فأسقطت الدعائم الخشبية للسياج ، واستخدمت الاسلاك فى تقوية سدودها . فما هى تعليماتكم ومقترحاتكم فى هذا الشأن ؟ »

ان هذه السدود فى الاماكن المناسبة تؤدى الى خير كثير . وان وضع القنادس فى مثل هذه الاماكن المناسبة من المهام المشتركة بين مصلحة مصائد الاسماك ورعاية الحيوانات البحرية الامريكية ، وبين مصلحة الغابات الامريكية ومختلف ادارات حفظ النوع الحكومية . فعندما تكون بعض منابع الانهار والجداول فى الاخوار الجبلية بالمناطق الموحشة النائية بالغرب ، فى حاجة الى شىء يخفف من أخطار السيول والفيضانات المفاجئة ، يسقط المسئولون من الطائرات — بالمظلات — القنادس فى اقفاص خشبية تستطيع الخروج منها بسهولة ، لتنتشر فى المنطقة وتقيم سدودها فى منابع الانهار والمجارى المائية .

فمنذ أعوام قليلة ، كان الطمى الذى تكتسحه الامطار من التلال ، يتراكم ويرفع أرضية مستودع المياه الواقع وراء خزان أراوول الضخم المقام على نهر بريز بولاية ايداهو . وسرعان ماوضع المسئولون القنادس على المنابع العليا للنهر ، وان سدودها لم تحجز الطمى فقط ، وانما حولت تدريجا الكثير من المهاوى الجدباء الى وديان صغيرة خصيبة ، كما أنها ضبطت تصرف الماء المنحدر الى المستودع . وان ادارات القوى المائية الحكومية ، وشركات هذه القوى الخاصة تستخدم القنادس الآن على نطاق واسع لضبط تصريف الماء المنحدر من المنابع العليا الى مستودعاتهم المائية .

ان كثيرا من مناطق البلاد عانت خلال العشر السنوات الاخيرة من السيول المفاجئة التى تتجمع وتسقط فجأة من هضاب على ارتفاع ٢٥ أو ٥٠ قدما ، وقد ساعدت القنادس على حل هذه المشكلة بحجزها مياه الامطار وراء سدودها الى حين الحاجة اليها . ففى عام ١٩٥٤ ، أى عندما حول الجفاف الكثير من مزارع ولاية نيويورك الى أراض جدباء متربة ،

ظلت منطقة (بيرماونتين) الحكومية واحة خضراء خصيبة ، وذلك بسبب كميات الماء المختزنة بفعل نحو عشرين مستعمرة للقنادس . وقد حدث أن كانت مدينة سالمون الجبلية بولاية ايداهو تلجأ فى بعض فترات الجفاف الى حمل الماء من مناطق بعيدة بالسيارات . أما الآن ، وبعد أن كثرت القنادس فى التلال حول المدينة، فانها ، أى مدينة سالمون ، تجد الماء موفورا حتى فى أشد أشهر السنة جفافا ، وهو شهر أغسطس .

ان وجود القنادس بركة ونعمة على كثير من مظاهر الحياة الاخرى فى المناطق المجهولة الجافة . فالوعول الامريكية تجد فيها طعاما ، والغزلان والظباء والدببة ترعى حول ضفافها والجرذان ، وحيوانات المنك وثعالب الماء تشاركها فى الحياة المائية وكل الاسماك تقريبا تستفيد من انتظام تصريف المياه فى النبع .

ان الذين يعرفون القندس يحترمون ذكاءه . فقد صنع أحد علماء الطبيعة فجوة كبيرة فى سد قندس ، وسرعان ما أخذ ثلاثة من صغاره فى العمل لاصلاح الخلل . ولكن تبين لها أن هذه المهمة أكبر منها ، وبعد لحظات من « المشاورة » سبح أحدها بعيدا ثم عاد مع أحد أفراد الاسرة الكبار . وسرعان ماغاص هذا الزميل الكبير فى البركة ثم ظهر حاملا حجرا دسه فى الفجوة بينما أخذ الصغار يثبتونه ويسدون الفراغ حوله بالطين .

وتتحدث سيدة من نيويورك عن صداقة عقدتها مع أسرة من القنادس وذلك بتقديم هدايا لها من أغصان شجر الحور والتفاح والحلوى . وقد حدث ذات مساء أن وضعت للاسرة صحفة مليئة بشرائح التفاح ، فأقبلت هذه تلتهمها بنهم مما جعل أصغر أفرادها يعجز عن تناول نصيبه . ولما وجد أن صيحات احتجاجه تضيع بلا جدوى ، زحف الى الماء وراح يضرب سطح البركة بذيله . وهذه علامة الخطر عند القنادس ومعناها « اسرعوا بالغوص » وسرعان ماترك الجميع صحفة التفاح وغاصوا الى أعماق البركة ، وعندئذ عاد الخبيث الصغير وراح يأكل نصيبه فى سلام

(بقلم روبرت فورمان)

***

يقول اليكديك مدير شركة ستاندارد موتورز :

ـ سألت شابا جاء يطلب عملا عندى عن هدفه فى الحياة ، فقال : ان أحتل مكانك !! وقد أسرعت باستخدامه ، فهذا هو الذى أريده من الاشخاص !

كتاب الشهر ٩
٢

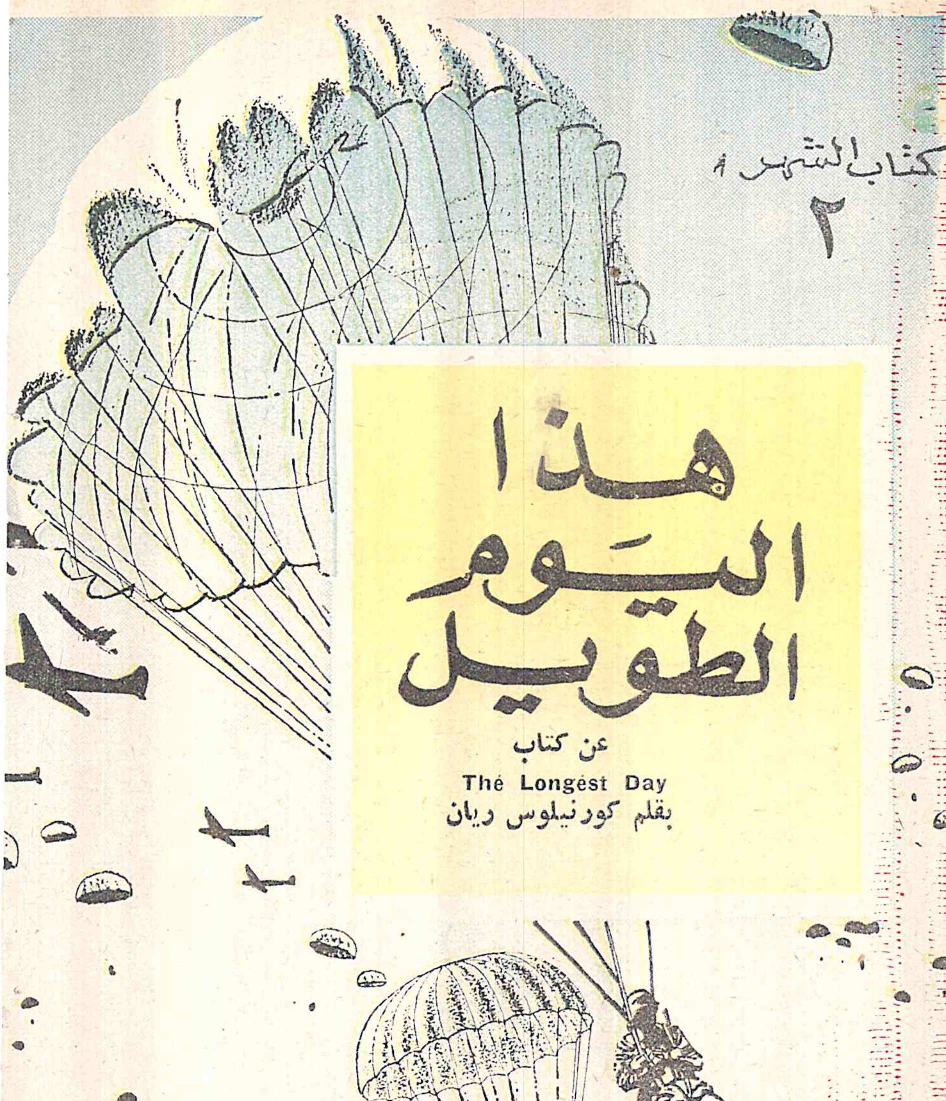

هذا اليوم الطويل

عن كتاب

The Longest Day

بقلم كورنيلوس ريان

هذا اليوم الطويل

بعد منتصف ليل ٦ يونيو ١٩٤٤ بقليل ، استيقظ الميجور فيرنر بلوسكات الضابط بالفرقة رقم ٣٥٢ الالمانية على صوت مشئوم يملأ السماء .. كان بلوسكات ينام يومئذ بمقر قيادة الفرقة فى « اترهام » التى تقع على بعد ستة كيلو مترات من شاطىء نورماندى ، وعندما استيقظ كان أثر النوم لايزال باديا عليه ، فأسرع يرفع سماعة التليفون ليتصل بالكولونيل أوكر قائد اللواء الذى يتبعه وصاح قائلا :

ـ ماذا حدث ؟

كان ضجيج الطائرات ودوى نيران المدفعية يزداد عنفا ، وأدرك بلوسكات بغريزته أن تلك ليست مجرد غارة عادية .. وبدا أن أوكر قد تضايق لاتصال بلوسكات به تليفونيا ، فقال له ببرود :

ـ اننا لم نعرف بعد ياعزيزى بلوسكات مايجرى الآن ..

وألقى السماعة بعنف .. ولكن هذا الرد لم يقنع بلوسكات ، فقد ظلت الطائرات تملأ السماء بطنينها خلال الدقائق العشرين الماضية ، وهى تضرب الشاطىء شرقا وغربا بقنابلها ، بينما كانت منطقة بلوسكات التى تقع فى الوسط هادئة الى حد يثير الشك فقد كان يتولى قيادة بطاريات ساحلية تضم ٢٠ مدفعا تغطى نصف المنطقة التى سرعان ماعرفت باسم شاطىء « أوماها »

واتصل بلوسكات فى عصبية بالقيادة العامة للفرقة ، وتحدث الى الميجور بلوك ضابط مخابرات الفرقة ٣٥٢ فقال له أنه من المحتمل أن تكون تلك مجرد غارة جوية أخرى اذ لم يتضح الامر بعد ..

وأعاد بلوسكات السماعة الى مكانها وهو يشعر بخجل لما أبداه من حماقة وساءل نفسه عما اذا كان قد أبدى من التهور أكثر مما يجب .. فى حين أنه لم يصدر لهم أى انذار من الرياسة .. وتذكر بلوسكات أن تلك الليلة كانت من الليالى القليلة التى أمر فيها رجاله بالاستراحة بعد حالة التأهب التى ظلوا عليها منذ أسابيع ..

كان بلوسكات قد استيقظ الآن تماما ، فان قلقه منعه من النوم ... وجلس على حافة فراشه الصغير ،

بينما كان كلبه هارات يربض عند قدميه فى هدوء .. كان لايزال يسمع أزيز الطائرات من بعيد ، وفجأة دق جرس تليفون الميدان ، فأسرع يرفع السماعة وعندئذ سمع صوت الكولونيل أوكر يقول فى هدوء :

– قيل ان جنود المظلات هبطوا فوق شبه الجزيرة ، فأمر رجالك بالتأهب وانطلقوا فورا الى الشاطىء .

وبعد دقائق كان بلوسكات واثنان من ضباطه هما الكابتن لودز ويكلنج والملازم فريتز ثين يدخلون الموقع الامامى للقيادة ، وهو عبارة عن وكر للمراقبة بنى فوق الصخور على مقربة من قرية « سانت أونورين » .

وأسرع بلوسكات يتطلع من خلال النظارات المكبرة الموضوعة على قاعدة أمام احدى الفتحتين الضيقتين داخل الوكر ..

كانت نقطة المراقبة فى أفضل موقع فقد كانت ترتفع عن الشاطىء أكثر من ٣٠ مترا ، فضلا عن انها تقع فى الوسط تماما من المنطقة التى سرعان ما أصبحت رأس الجسر الذى أقيم فى نورماندى ، ويستطيع الناظر من هذه البقعة فى يوم صافى السماء أن يرى كل الطريق الذى يمتد من طرف شبه جزيرة شربورج يسارا ، حتى ميناء الهافر يمينا ..

وظل بلوسكات يحرك المنظار ببطء وهو يفحص الخليج بدقة ، فلم ير شيئا غير عادى ، وأخيرا نهض واقفا وقال للضابط ثين : لا شىء هناك

ثم اتصل بمقر قيادة اللواء تليفونيا ليبلغها هذه النتيجة ..

***

فى ذلك الحين كانت هناك أنباء مبهمة متضاربة تتسلل الى مواقع قيادة الجيش الالمانى السابع فى أنحاء نورماندى ، والضباط فى كل مكان يحاولون التأكد من صحتها ، ولكن لم يكن هناك شىء ثابت يستطيعون التحقق منه..مجرد أشباح شوهدت هنا ، وطلقات سمعت هناك ، ومظلة وجدت معلقة فى شجرة .. انها قد تكون أدلة على حدوث شىء ما .. ولكن ماهو ؟ .. كم عدد الرجال الذين هبطوا ؟ .. اثنان أم مائتان ؟ هل هم ملاحو قاذفة سقطت من الجو؟ أو أنها سلسلة أخرى من هجمات من أعضاء المقاومة السرية الفرنسية .

لم يكن هناك من يستطيع تأكيد شىء من ذلك ، وعلى أساس المعلومات التى أمكن الحصول عليها حتى تلك اللحظة ، لم يكن هناك أحد فى قيادة الجيشين السابع والخامس عشر فى

منطقة (با ـ دى ـ كاليه) على استعداد لاصدار الانذار .. ذلك الانذار الذى قد يتضح فما بعد أنه على غير أساس

وهكذا أخذت الدقائق تمر ..

والواقع أن ظهور جنود المظلات فى شبه جزيرة شربورج كان هو الدليل على أن يوم الغزو قد بدأ فعلا .. فهؤلا الجنود وعددهم ١٢٠ كانوا الطلائع الامريكية الذين كلفوا باستكشاف الطريق وتحديد مناطق اسقاط الجنود فى منطقة مساحتها ١٣٠ كيلو مترا مربعا من شبه الجزيرة وراء الشاطىء الذى أطلق عليه اسم شاطىء «يوتاه» تمهيدا للهجوم الواسع النطاق الذى ستقوم به قوات المظلات الامريكية والقوات التى تنقلها الطائرات الشراعية بعد ساعتين .

وقد واجهت هذه الطليعة متاعب جمة منذ البداية ، فقد كانت نيران المدافع الالمانية المضادة للطائرات عنيفة الى حد أن الطائرات اضطرت الى الابتعاد عن طريقها ، فلم يهبط من المائة والعشرين جنديا فوق أهدافهم المحددة غير ٣٨ فقط أما الباقون فقد نزلوا بعيدين عنها بعدة كيلو مترات

وحاول هؤلاء الرجال أن يقوموا بمهمتهم فى أنحاء المنطقة . كانوا يتحركون فى سكون من دغل الى دغل مسلحين بالمدافع والالغام والشعلات ، متجهين الى النقط المتفق عليها . كان أمامهم ساعة واحدة فقط لتحديد مناطق اسقاط الجنود للهجوم الامريكى الشامل .

وعلى بعد ٨٠ كيلو مترا من الطرف الشرقى لميدان القتال فى نورماندى ، اجتاحت الشاطىء ست طائرات تحمل جنود الاستطلاع البريطانيين ، وست قاذفات أخرى تجر وراءها الطائرات الشراعية التى تنقل الجنود ، وكانت السماء مليئة بطلقات المدافع المضادة والشعلات المضيئة معلقة فى الجو عندما بدأت عمليات القفز .

كان أسوأ عدو فى هذه الدقائق الاولى من يوم الغزو ليس الانسان ، بل ماصنعه الانسان .. ففى المنطقة البريطانية عند الطرف الشرقى لميدان القتال فى نورماندى ، نجحت العراقيل المضادة لجنود المظلات التى وضعها رومل فى أداء مهمتها ، وكان رومل قد أمر باغراق وادى ديفز ، فأصبحت المياه والمستنقعات شراكا قاتلة لعدد كبير من الرجال لم يعرف بالضبط ، ويقول الذين ظلوا أحياء أن المستنقعات كانت تشطرها خنادق عميقة يبلغ عمقها مترين واتساعها حوالى متر وربع متر ، وفى قاعها طمى لزج ، وكان الجندى

الذى يقع فى أحد هذه الخنادق مثقلا بمدافعه وعتاده الثقيل يصبح بلا حول ولا قوة ، وقد غرق الكثيرون مع أن الارض الجافة كانت على بعد أمتار قليلة منهم !

وحلقت تشكيلات الطائرات فوق المنطقة فى موجات متتابعة ٠٠ كانت تلك الطائرات الاولى لاكبر عملية انزال من الجو فى التاريخ ، ٨٨٢ طائرة تحمل ١٣٠٠٠ جندى من جنود الفرقتين الجويتين الامريكيتين رقم ١٠١ ، ٨٢ وكلها تتجه الى ست مناطق للانزال محصورة فى مساحة لاتزيد على بضعة كيلو مترات من منطقة (سانت ميراجليز) ٠

وخرج الجنود يتعثرون من الطائرات واحدا وراء الآخر ، بينما كان الاسطول الجوى الكبير لايزال يزمجر فوق الرؤوس بلا انقطاع ، وألوف من الرجال يقفزون منه فوق مناطق الاسقاط فى الشمال الغربى بين « سانت مير اجليز » ومنطقة الغزو التى أطلق عليها اسم « يوتاه » ٠٠

وتناثرت الفرقتان الهابطتان بصورة خطيرة ، فان لواء واحدا فقط هو الذى نزل فى مكانه بالضبط ٠٠ وفقد ٦٠ فى المائة من العتاد وبينه أغلب أجهزة اللاسلكى ومدافع المورتار والذخائر ، والاسوأ من ذلك أن كثيرين من الجنود لقوا حتفهم فى تلك العملية ، فقد كان الطريق الذى تسلكه الطائرات يعبر نتوء شبه الجزيرة من الغرب الى الشرق ويتطلب اجتياز شبه الجزيرة ١٢ دقيقة ولهذا قفز مئات من الرجال المثقلين بالعتاد قبل الموعد المحدد ، فسقطوا فى المستنقعات الغادرة وغرق بعضهم فى مناطق لايزيد عمق الماء فيها على ٦٠ سنتيمترا ٠٠ بينما قفز عدد آخر بعد الموعد ، فسقطوا فى بحر المانش !

كانت تلك لحظات محمومة بالنسبة للجميع ولا سيما للجنرالات الذين وجدوا أنفسهم بلا أركان حرب ولا وسائل اتصال ٠٠ ولا جنود !

***

كانت تلك مجرد البداية ٠٠

ان طليعة الغزاة فى يوم الغزو ـ وعددهم حوالى ١٨ ألف جندى أمريكى وبريطانى وكندى ـ كانوا يسيطرون على أطراف ميدان القتال فى نورماندى ، وبين هذه الاطراف تقع شواطىء الغزو الخمسة ٠٠ وعلى بعد ٢٠ كيلو مترا فقط تبدو طلائع أسطول الغزو العظيم وراء الافق ٠٠ أكثر من خمسة آلاف سفينة مختلفة الانواع ٠

وبرغم كل ذلك ، ظل الالمان فى غفلة تامة عما يدور حولهم ٠٠ وكانت هناك

أسباب كثيرة لذلك ، هى الجو ، وقلة عمليات الاستطلاع التى قامت بها الطائرات الالمانية لمناطق اقلاع أسطول الغزو خلال الاسابيع السابقة ، فضلا عن اعتقاد الالمان الثابت بأن الغزو لابد أن يأتى عن طريق (بادى كاليه) وهو أقرب جزء من الشاطىء الفرنسى لبريطانيا .

وبعد مضى أكثر من ساعتين على نزول أولى قوات المظلات .. بدأ القادة الالمان فى نورماندى يدركون أن هناك شيئا هاما يجرى فى المنطقة . وبدأت الانباء الاولى المتناثرة تصل اليهم ..

وكان أول نبأ رسمى يصل الى قيادة ألمانية كبرى عن هجوم الحلفاء ، هو الحديث التليفونى الذى دار بين الجنرال ويلهلم ريختر قائد الفرقة ٧١٦ التى تسيطر على المنطقة الساحلية فوق (كاين) وبين الجنرال اريخ ماركس قائد الفيلق الرابع والثمانين ، عندما أبلغ الاول الثانى أن رجال المظلات نزلوا شرقى نهر « أورن » ، وعلى الفور اتصل ماركس تليفونيا بالجنرال ماكس بيمزيل رئيس أركان حرب الجيش السابع ، الذى أيقظ الجنرال فردريك دولمان وقال له :

ـ أعتقد أن هذا هو الغزو يا جنرال .. أرجو أن تحضر على الفور ..

وبينما كان بيمزيل ينتظر حضور دولمان ، تلقى نبأ آخر من الفيلق الرابع والثمانين يقول ان جنود المظلات هبطوا أيضا قرب مونتبورج وماركوث ، وانهم اشتبكوا فى معارك مع الجنود الالمان ، وعلى الفور أخطر بيمزيل الجنرال هانز شبيدل رئيس أركان حرب المارشال روميل قائد المجموعة (ب) من الجيوش الالمانية ، وهى أعظم قوة ألمانية فى الغرب ..

وكان روميل ساعتئذ يقضى اجازة فى ألمانيا !

***

كانت تلك لحظات غريبة مليئة بالارتباك فى مقر قيادة روميل ، فقد أخذت الانباء تتجمع من كل مكان ، أغلبها غير دقيق وغير مفهوم ومتضارب فقد أعلنت قيادة السلاح الجوى الالمانى فى باريس أن عددا يتراوح بين الخمسين والستين طائرة من ذات المحركين حلقت فوق شبه جزيرة شربورج ، وان جنود المظلات هبطوا قرب «كاين» ، بينما أكد مقر قيادة الاميرال تيودور كرانك قائد القوات البحرية فى الغرب أن جنود المظلات الانجليز قد هبطوا على الشاطىء ، وقال ان بعض عمليات الانزال كانت تحوى دمى من القش ، وأذاعت قيادة السلاح الجوى أن جنود

المظلات هبطوا أيضا قرب (بايو) فى حين أن أحداً لم ينزل هناك ٠٠ وجاءت أنبـــاء أخرى تقول ان القوات التى تحملها الطائرات لم تكن غير دمى فى ملابس جنود المظلات ٠٠ والواقع أن الحلفاء أسقطوا مئات من الدمى المصنوعة من المطاط جنوب منطقة الغزو فى نورماندى ، وقد اتصل بكل منها بعض الالعاب النارية التى تنفجر بمجرد النزول مما يوحى أن هناك قتالا يدور بالاسلحة الصغيرة ٠ وقد خدعت بعض هذه الدمى الجنرال ماركس وجعلته يعتقد أنه هوجم من الخلف !

***

وفى الساعة الثانية صباحا اتصل بيمزيل بالجنرال شبيدل لابلاغه أن المحطة البحرية فى شربورج التقطت اشارات تنبىء عن اقتراب بعض السفن من الشاطىء ، وكان ردشبيدل أن المسألة مازالت محصورة فى نطاق محلى ، وأنها لاتعتبر حتى الآن عملية كبرى !

ولعل أكثر الناس حيرة فى نورماندى تلك الليلة هم رجال الفرقة المدرعة الحادية والعشرين من فرق «البانزر» وعدد رجالها ١٦٢٠٠ رجل ، كانوا جزءا من الفيلق الافريقى الذى قاده روميل فى حملته بشمال افريقيا ، فقد كانوا يملأون كل قرية وغابة فى المنطقة التى تبلغ مساحتها ٤٠ كيلو مترا جنوب شرقى (كاين) وهى من الاهداف الكبرى للقوات البريطانية ، فقد كان جنود هذه الفرقة يجلسون على حافة ميدان القتال على أهبة الاستعداد الى جوار دباباتهم وسياراتهم التى تدور محركاتها على استعداد لتلقى الامر بالتحرك ٠٠ ولكنهم ظلوا ينتظرون فى قلق وصبر نافد ٠٠ دون أن يصل الامر !

وكانت الامدادات الاولى قد وصلت فعلا لقوات الغزو ٠٠ ففى المنطقة البريطانية هبطت ٦٩ طائرة شراعية ، نزلت ٤٩ منها فى المناطق المحددة لها قرب رانفيل ، وفى الناحية الاخرى من ميدان القتال على بعد ستة كيلومترات من (سانت مير اجليز) وصلت القاطرة الاولى من الطائرات الامريكية الشراعية وقد قتل فى هذه العملية من عمليات الانزال الجنرال (دون برات) مساعد قائد الفرقة رقم ١٠١ ، وهو أول جنرال يقتل من الجانبين فى يوم الغزو

***

كان الوقت قد قارب الفجر ٠٠ وفى أقل من خمس ساعات كان جنود المظلات قد حققوا أكثر مما كان يتوقعه

الجنرال ايزنهاور وأركان حربه ، فقد أثاروا الارتبـاك فى صفوف العدو وقطعوا خطوط مواصلاته ، وأصبحوا يسـيطرون على طرفى منطقة الغزو بنورماندى ، وعرقلوا حركة وصول الامدادات الى العدو الى حد كبير •

وفى هذه المنطقة البريطانية ، كانت القوات التى تقلها الطائرات الشراعية قد وطدت أقدامها فوق الجسور الحيوية بين كاين وأورن ، وكان جنود المظلات يحتلون مواقع فوق المرتفعـات التى تشرف على كاين ••

وفى الطرف الآخر من شـواطىء الغزو ، كان الامريكيـون قد حققوا نجاحا مماثلا برغم وعورة الارض وكثرة المهام المختلفـة التى كلفوا بها •• وهكذا غزت جيوش الحلفاء الهابطة من الجو القارة الاوربية وضمنت لنفسها مواطىء الاقـدام الاولى ، وجلست فى انتظار وصـول القوات التى تحملهـا السفن لتشترك معها فى اكتساح أوربا التى تحتلها جيوش هتلر •

كان الجميع ينتظرون ذلك الفجر •• ولكن أحدا لم يكن ينتظره بمثل اللهفة التى تنتظره بها الالمان •• فقد ظهرت نذر جديدة تتسلل الى الرسائل التى تتدفق على مقر قيـادتى رومل وفون رونشتد •• وعلى طول شاطىء الغزو كانت المحطات الالمانيـة تلتقط أصوات السفن المقتربة ، وهى ليست سفينة أو سفينتين كما كان الحال من قبل ، بل عشرات السفن •

ومنذ أكثر من ساعة ، أخذت الانباء تصل فى تزايد مستمر ، وقبل الخامسة بقليل ، اتصل الجنرال بيمزيل بالجنرال شبيدل تليفونيا وقال له ان السفن تتجمع بين مصب نهرى الفير والاورن وأن هجوم العدو الواسع النطاق على نورماندى أصبح وشيك الوقوع •

وكان الفيلد ماريشال فون رونشتد قد وصل هو الآخر الى نتيجة مماثلة فى مقر قيادته خارج باريس ، برغم أنه كان لايزال يعتقد أن الهجوم الوشيك على نورماندى هو مجرد عملية لتحويل الانظار ، وليست الغزو الحقيقى •• وبرغم ذلك تحرك فون رونشتد للعمل بسرعة فأمر فرقتين من فرق البانزر الاحتياطيـة الموجودة قرب باريس بالتجمع والانطلاق صوب الشاطىء •• ولم يكن من المستطاع تحريك هاتين الفرقتين بدون الحصـول على موافقة صريحة من هتلر نفسه ، ولـكن فون رونشتد تحمل المسئولية ، لانه لم يكن يعتقد أن هتلر سيعارض فى ذلك ، ولهذا بعث طلبا رسميا للحصول على هذه القوات الاحتياطية •

ووصل الطلب الى مكتب الجنرال الفريد جودل رئيس العمليات الحربية بمقر قيادة هتلر فى برختسجادن وكان جودل نائما فى ذلك الحين ، وظن ضباط أركان حربه أن الموقف لم يصل بعد الى الحد الذى يسمح بازعاجه من نومه ، ولهذا تركوا الرسالة تنتظر !

وعلى بعد خمسة كيلو مترات ، فى « وكر النسر » وهو مأوى هتلر الجبلى فى سالزبورج ، كان الفوهرر وعشيقته ايفا براون نائمين ، بعد أن أوى هتلر الى فراشه فى الرابعة صباحا كالعادة وكان طبيبه الخاص قد أعطاه الجرعة المنومة التى لايستطيع النوم بدونها .

وفى الخامسة صباحا استيقظ الاميرال كارل جيسكو الياور البحرى لهتلر على مكالمة تليفونية من قيادة الجنرال جودل ، وقال المتحدث انه حدثت بعض عمليات انزال لجنود الحلفاء فى فرنسا وان كانت الرسائل الاولى لاتزال غامضة .. وسأل جودل عما اذا كان الامر يستدعى ابلاغه للفوهرر .. وبعد أن تناقش الرجلان فى الامر ، قررا عدم ايقاظ هتلر نظرا لان الانباء التى وصلت لا تكفى لذلك كما أنهما خشيا اذا استيقظ فى تلك الساعة أن تنتابه نوبة عصبية كالمعتاد تنتهى بقرار متهور ولهذا قرر الاثنان أن الصباح هو أنسب وقت لابلاغ الانباء الى هتلر .

أما فى فرنسا ، فقد جلس القواد العسكريون فى مقر قيادة فون رونشتد وقيادة رومل ينتظرون .. لقد أعلنوا حالة التأهب بين جنودهم ، واستدعوا قوات البانزر الاحتياطية ، وجلسوا ينتظرون الحركة التالية للحلفاء !

ان أحدا منهم لم يقدر ضخامة الهجوم الساحق الذى دبره الحلفاء ، أو حجم الاسطول الذى أعدوه ..

ومع أن كل شىء كان يشير الى نورماندى ، فان أحدا لم يكن يعرف بالضبط أين سيقع الهجوم الرئيسى

***

ظل الميجور بلوسكات فى وكره المطل على شاطىء «أوماها» منذ الساعة الواحدة صباحا دون أن يتلقى شيئا من رؤسائه ، وقد بعث التليفون الصامت طول الليل الطمأنينة الى قلبه اذ أنه علامة على أنه لم يقع بعد شىء خطير ..

وراح بلوسكات يتطلع الى الافق مرة أخرى ببطء ..

كان كل شىء يبدو هادئا .. ووراءه كان زميلاه الضابطان ويلكنج وثين يتحدثان فى هدوء ..

وقرر بلوسكات قبل أن يترك موقعه أن يقوم بفحص آخر للخليج .. وراح يدير المنظار يمينا ويسارا وهو يفحص الافق بدقة حتى اذا بلغ منتصف الخليج تماما توقفت يداه عن الحركة ، وازداد توتره ، وأخذ يحملق أمامه فى ذهول ..

فمن خلال الضباب غير الكثيف ، شاهد سفنا تملأ الافق .. سفنا من كل حجم وصنف ، تتحرك كلها جيئة وذهابا بلا اكتراث ، وكأنها تقف هناك منذ ساعات ... كان يبدو أن هناك ألفا منها ، كأنها أشباح ظهرت فجأة !

واستمر بلوسكات يحدق أمامه فى صمت ...

لقد أدرك فى تلك اللحظة تماما أن تلك هى نهاية ألمانيا !

والتفت بلوسكات الى زميليه .. ثم قال ببساطة وفى عينيه نظرة عجيبة

ـ انه الغزو .. أنظرا اليه بنفسيكما !

ثم التقط التليفون واتصل بضابط المخابرات فى الفرقة ٣٥٢ وقال له : هناك عشرة آلاف سفينة تتجه نحوى مباشرة !

لم ير العالم قط فجرا كهذا الفجر .. لقد ألقى أسطول الحلفاء مراسيه وسط الظلام فى خمسة شواطىء للغزو على ساحل نورماندى . كان البحر يعج بالسفن ، وأعلام القتال ترفرف فى مهب الريح عبر الافق من أطراف منطقة (يوتاه) بشبه جزيرة شربورج حتى شاطىء (سورد) قرب مصب نهر الاورن .. بوارج ضخمة وطرادات رهيبة ، ومدمرات كثيرة تملأ الافق ، ووراءها تقبع سفن القيادة وقد ارتفعت منها أعمدة اللاسلكى وكأنها أشجار الغابات الكثيفة .. ومن بعدها تأتى سفن النقل المحملة بالجنود ، وسفن الانزال ، وكلها تنتظر الاشارة للانطلاق نحو الشاطىء ، وقد وقف على ظهورها الرجال الذين سينزلون الى الشاطىء فى الموجة الاولى ...

هؤلاء الرجال الذين ابتلت ثيابهم ، وأصابهم دوار البحر بدوخة ، هم الذين سيشقون طريقهم الى نورماندى ، وكانوا مثقلين بالعتاد الكثير الذى يجعلهم لايستطيعون حراكا ، فقد كانوا يحملون أسلحتهم وحقائب صغيرة مدلاة من أكتافهم لحمل الذخيرة والمؤونة وعتادهم الشخصى ، وأقنعة واقية ، وصناديق للاسعاف ، ومدى وطعاما ، وكميات اضافية من القنابل اليدويه ، ومفرقعات وذخائر تبلغ حوالى ٢٥٠ رصاصة ، بينما كانوا يقفون على ظهر السفن استعدادا للنزول

الى البر ..

كانت الساعة قد بلغت الخامسة والنصف صباحا .. وقد رسمت عمليات الانزال وفقا لجدول دقيق ، دقيقة بدقيقة .. ولم تستطع الموجة الاولى من قوات الهجوم أن ترى شاطىء نورماندى الذى غمره الضباب ، فقد كانوا لايزالون على بعد تسعة أميال من الشاطىء ، بينما بدأت بعض السفن الحربية الاشتباك فى معركة مع البطاريات الساحلية ..

وعلى ظهر سفينة القيادة «أوجستا» التى وقفت على مقربة من شواطىء الهدف الامريكى ، وقف الجنرال عمر برادلى وقد سد أذنيه بقطع من القطن وراح يرقب سفن الانزال التى تتجه نحو الشاطىء بسرعة من خلال منظاره المكبر ... وكان برادلى يشعر بقلق عظيم فى تلك اللحظة ، فقد عرف منذ بضع ساعات أن عناصر قوية من الفرقة الالمانية رقم ٣٥٢ التى خبرت القتال فى معارك كثيرة قد تحركت لتقف على طول شاطىء (أوماها) ، وقد جاءته هذه الانباء فى وقت متأخر بحيث لم يكن فى الامكان ابلاغها لقوات الهجوم

وفى الساعة الخامسة والدقيقة الخمسين ، كان الاسطول البريطانى يصب نيرانه على الشواطىء المحددة لرسوه منذ أكثر من ٢٠ دقيقة .. ثم بدأ الضرب فى المنطقة الامريكية ، وانطلقت النيران تدوى فى منطقة الغزو كلها ، بينما كانت السفن الكبرى تسير قدما نحو أهدافها المختارة ، والسماء تتوهج بأضواء قذائف المدفعية وسحب الدخان الاسود تغمر الشاطىء

وظهرت القاذفات والمقاتلات تحلق فوق الاسطول الضخم ، وقد كادت أجنحتها يلامس بعضها بعضا .. تشكيل وراء آخر .. يبلغ مجموعها أحد عشر ألفا من الطائرات المختلفة الطراز والحجم ، كانت طائرات « سبتفاير » و « موستانج » تئز فوق رءوس الجنود الذين تحملهم سفن الهجوم فى حين أخذت القاذفات المتوسطة من طراز ب ـ ٢٦ تحلق فوقها فى اتجاه متقاطع .. وبين طبقات السحب الكثيفة ، كان يدوى صوت القلاع الطائرة البريطانية وطائرات «لانكستر» و « ليبراتور » ، حتى بدا أن السماء لا يمكن أن تتسع لكل هذا العدد من الطائرات فى وقت واحد ..

***

لم يعد يفصل الصفوف الطويلة من سفن الهجوم الا أقل من ميل عن شاطئى أوماها ويوتاه وكانت قنابل الاسطول مازالت تزمجر فوق الرؤوس

وكأنهـــا مظلة هائلة من الصلب .. وفوق الشاطىء كانت القنـابل التى تســقطها طائرات الحلفـــاء تغمر المنطقة كلها ..

والعجيب أن مدفعية جدار الاطلنطى الالمانية ظلت صامتة ! .. كان جنود الحلفاء يرون الخط الســاحلى الممتد أمامهم ، ويتساءلون عن السبب فى اختفاء نيران العدو ، وظن كثيرون أن النزول الى الشاطىء سيتم بسهولة.. ولكن هذا الظن كان خاطئا ، فقدغرق الكثير من السفن والقوارب فى منطقتى أوماها ويوتاه ، واســتطاعت قوارب النجاة أن تلتقط بعض الرجال ، بينما ظل البعض الآخر عائما بضع ساعات .. وغرق آخرون بسبب ثقل العتاد الذى يحملونه .. غرقوا والشواطىء أمامهم دون أن يطلقوا من بنادقهم طلقة واحدة ..

وازداد صوت موســيقى القنابل القـــاتلة ، وزاد اقتراب الســفن من الشاطىء ، وغمر السماء دخان كثيف .. وبرغم ذلك فان مدافع الالمان ظلت ساكنة !

واستطاع الجنود على ظهر السفن أن يروا الادغال القـــاتلة من الصلب والاسمنت التى تناثرت فى كل مكان عند الشـــاطىء ، وقد غطيت بالاسلاك الشائكة ومن حولها الالغام المبثوثة. ووراء هـــذه الخطوط الدفاعيـة كان الشاطىء نفسه يبدو خاليا ..

وراحت السفن تقترب وتقترب .. وتوقف الضرب على الشاطىء ، وتحولت المدفعية توجه ضرباتها الى أهداف فى الداخل ..

وبينمـــا كانت السفن الاولى على مسافة ٣٥٠ مترا من الشـــاطىء .. بدأت مدافع الالمان تفتح أفواهها .. وانهمرت رصاصات المدافع الرشاشة تصطدم بمقـــدمة السفن ، وانهالت قذائف المورتار من كل مكان ، وراحت المدافع الالمانيـــة تصلى سفن الهجـوم بنيرانها على طول شاطىء (أوماها) الذى يبلغ امتداده ستة كيلو مترات .. وقد ركز الالمـــان أقوى خطوط دفاعهم للسيطرة على مخرجين رئيسيين عند شـــاطىء فى فيرفى ، وكولفيل .

وأخذت بعض الســـفن تبحث عن بقعة أقل نيرانا على طول الشـــاطىء ، بينما راحت سفن أخرى تحاول جاهدة أن تصل الى المنـــاطق المحددة لها ، فأصابتها نيران شديدة حتى اضطر رجالها الى القفز فى مياه عميقة ، وهناك تسلمتهم نيران المدافع الالمانية الرشاشة

كانت سفن الانزال تنسف وتمزق أربا بمجرد وصولها الى الشاطىء ..

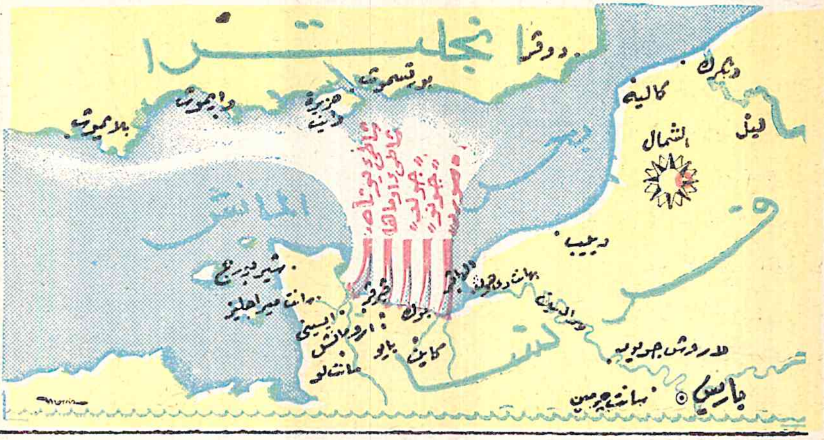

وعلى طول ساحل أوماها كان الرجال يسقطون عند حافة الماء ، بعضهم يقتل على الفور ، والبعض يصيح بأصوات تثير الشفقة منادين جنود القسم الطبى .. وفى خلال الدقائق الاولى أصيب رجال سرية كاملة اصابات شديدة ، واضطر أكثر الباقين من الاحياء الى السير فى الماء حتى الشاطىء ، بعد أن قتل ضباطهم ، وجرح وفقد الكثيرون من زملائهم .. كانوا يسيرون بلا اسلاح وقد أذهلتهم النكبة !

وزاد الحال سوءا على شاطىء أوماها بعد أن اكتشف الجنود أنهم نزلوا فى قطاعات غير التى كانوا ينشدونها ، فالبعض نزل فى مناطق تبعد ثلاثة كيلومترات عن مناطق نزولهم ، وتناثر مهندسو الجيش والبحرية المكلفون بشق الطرق خلال العقبات الساحلية على مسافات بعيدة ، كما أنهم وصلوا بعد الوقت الذى كان يجب أن يصلوا فيه ...

وبرغم كل ذلك ، فقد بدأ هؤلاء الرجال عملهم حيثما وجدوا أنفسهم

ففى خلال الدقائق القليلة الباقية على نزول الامواج المتتابعة من الجنود لم يكن المهندسون قد طهروا أكثر من خمسة مسالك بدلا من ١٦ طريقا كما كان مقررا ، وكانت فرق التخريب تعمل فى سرعة يائسة ، تواجههم العراقيل فى كل مكان ، ويصطدمون بجنود المشاه .. وكان الجنود يختفون وراء العقبات التى يوشكون على نسفها

وعندما جاءت الموجة الثانية من الجنود لتواجه المجزرة الدائرة على

الشاطىء ، كانت الســـاعة قد بلغت السابعة صـباحا •• وتكررت معهم نفس القصة ، فقد تفرق الرجال على الشاطىء أمام نيران العـدو المركزة ، وانضمت سفن الانزال الى مقبرة السفن المحطمة والمحترقة التى كانت فى ازدياد مستمر ••

وتكدست على طول الشاطىء قطع العتاد والمهمات التى كانت مخصصة للغزو •• كانت المؤن والذخائر ترى متناثرة فى كل مكان ، وحطام السفن يبرز من الماء والدخان يتصاعد فى الجو من الدبابات المحترقة ••

ووسط هذه الفوضى والموت الذى غمر الشاطىء •• جاءت الموجة الثالثة

وارتمى الرجال على الرمال والاحجار وقد التصق كل منهم بالآخر ، وراحوا يحاولون الاختباء وراء جثث الموتى ، وقد تسمروا فى أماكنهم أمام نيران العدو التى كانوا يظنون أنهم أسكتوها •• وزاد من اضـطرابهم أنهم هبطوا فى أماكن غير المقررة لهم ، ولم يجدوا الحفر التى كانوا يأملون الاختباء فيها والتى أحدثتها قنابل سلاح الطيران • وتجمد الجنود على الشـــاطىء بعد أن صدمتهم مشـاهد الموت والدمار من حولهم ، وبدا أنهم أصيبوا بشـلل عجيب ، حتى ظن بعضهم أنهم خسروا المعركة الى الابد !

***

وعلى بعد ١٥ كيلو مترا ، كانت تجرى قصة مختلفة على شاطىء يوتاه فهناك كان جنـود الجنرال رايموند بارتون قائد الفرقة الرابعة يتجمعون على الشاطىء ثم يندفعون الى الداخل بسرعة ، بينمـا كانت الموجة الثالثة لسفن الهجوم قادمة ، والمقاومة لاتزال ضئيلة •• وكانت الدبابات البرمائية من عوامل نجـاح الانزال فى هـذه المنطقة ••

أما سبب هــذه المقاومة الضئيلة التى لاقتهـا القوات التى نزلت فى شاطىء يوتاه ، فهو أنهم نزلوا لحسن الحظ فى منطقة غير المنطقة التى كانوا يريدونها ، اذ قادهم قارب الارشاد الى مكان يبعـد أكثر من ميـل جنوبى الشـاطىء المقرر لهم ، بعد أن أربكه دخان القنابل البحرية ، والتيار البحرى القوى الذى وقع بين براثنه •

ولم يتردد الجنرال تيودور روزفلت ـ الذى هبط مع الموجه الاولى للجنود ـ فى العمل برغم ذلك ، حتى لايسقط الرجال الذين سيأتون بعد هذه الموجة فى الشرك •• ولهـذا قرر أن تنطلق الفرقة الى الداخل وأن تحتل المواقع الالمانيه التى تجدها أمامها . فان كل

شيء أصبح يتوقف على الحركة بأسرع ما يمكن ، وقبل أن يفيق العدو من أثر الصدمة الاولى للغزو .

وقال تيودور روزفلت يومهـــا : سوف نبدأ الحرب من هنا !

***

بدأ الانجليز والكنديون ينزلون على الشواطىء التى أطلق عليها أسماء « سورد » و « جونو » و « جولد » .

وعلى بعد ٢٥ كيلو مترا من ويسترهام عند مصب الاورن ، حتى قرية ليهامل غربا ، غص الشاطىء بالسفن التى تنزل الجنود ، وأصبحت المياه القريبة من الساحل تعج بالسفن التى كادت تلتصق ببعضها البعض .

ولم تلق القوات الانجليزية والكندية فى هجومها الاول غير مقاومة أقل مما لاقاه الامريكيون فى (أوماها) ، اذ أتاحت الساعة المحددة لنزولهم مزيدا من الوقت لتعزيز خطــوط دفاعهم الساحلية ، وسرعان ما تدفق الجنـود على الشاطىء وتحركوا الى الداخل ، وان كانوا قد فشلوا فى تحقيق هدفهم الرئيسى ، وهو الاستيلاء على (كاين) اذ أن فرقة البـانزر الالمانية الحادية والعشرين ظلت تصدهم عن الاستيلاء على هذه المدينة الهامة طوال الاسابيع الخمسة التالية ...

***

كانت منطقة « برختسجادن » ترقد فى هدوء وسلام فى ذلك الصبـاح الباكر ، والسكون يخيم على (عش النسر) الذى يأوى اليه هتـلر ... بينما كان الجنرال الفريدجودل رئيس العمليات الحربية بمقر قيادة الفوهرر قد بدأ فى دراسة التقارير الاولى عن غزو نورماندى وان كان يعتقـد أن الموقف لم يصبح خطيرا بعد ..

واتصـل به نائبـه الجنرال ولتر وارليمونت تليفونيا ليبلغه أن المارشال فون رونشتد يطلب الاذن باستخدام قوات البـانزر الاحتياطية لنقلها الى مناطق الغزو بأسرع مايمكن ..

وساد الصمت فترة طويلة بينما كان جودل يفكر فى هذا الطلب .. ... ثم سأل نائبه :

ـ هل أنت واثق من أن هذا هو الغزو حقا ؟ اننى لا أعتقد ذلك ، ولا أظن أن الوقت قد حان لاستخدام هذه القوات .. يجب أن ننتظر حتى ينجلى الموقف .

وصعق وارليمونت لهذا الرد .. لقد كان استخدام قوات البانزر يعتمد على نزوة رجل واحد هو هتلر .. وفى ذلك اليوم الذى كانت فيـه هزيمة الحلفاء واحباط غزوهم تعتمـد على السرعة والقوة ، فان قرار استخدام

هذه القوات لم يصل الى رونشتد الا متأخرا .. بعد ثمانى ساعات ونصف ساعة !

وكان الرجل الذى توقع مثل هذا الموقف وكان يأمل أن يناقش فيه هتلر، يقيم على بعد أقل من مسيرة ساعة بالسيارة من برختسجان .. فقد كان الفيلد ماريشال أورين رومل فى تلك الساعة فى منزله ببلدة هيرلنجن، وكانت الساعة تدق السابعة والنصف صباحا ..

ولم يعثر فى سجلات يومية الحرب الخاصة بمجموعة الجيوش الالمانية الثانية على مايدل على أن رومل كان قد أخطر حتى تلك اللحظة بنزول الحلفاء فى نورماندى .

ومع أن الغزو كان يسير فى طريقه فعلا منذ سبع ساعات ونصف ساعة فان هيئة أركان الحرب الخاصة بالماريشال رونشتد ، والماريشال رومل لم تكن قد استطاعت أن تقدر مدى هجوم الحلفاء تماما ..

وكانت شبكة المواصلات الواسعة قد تحطمت فى كل مكان على طول الجبهة ، بعد أن أدى جنود المظلات المتحالفون عملهم جيدا، حتى أن الجنرال بيمزيل اتصل بمقر قيادة رومل وقال لهم : اننى أقاتل فى معركة من عهد وليم الفاتح ... معركة لا أستخدم فيها غير الاذن والعين فقط ... ان ضباطى يتصلون بى تليفونيا ليقولوا انهم يسمعون أصواتا ويرون سفنا ولكنهم لا يستطيعون رسم صورة حقيقية للموقف ..

وكان الضباط الالمان فى مقر قيادة الجيش السابع فى ليمان يلتهبون حماسة وقد بدا أن الفرقة رقم ٣٥٢ التى تهاجم رأس الجسر فى منطقة فيرفى - كولفى قد حطمت عمليات الانزال ، وقد ارتفعت روحهم المعنوية الى حد انه عندما عرض عليهم الجيش الخامس عشر ارسال بعض الامدادات، رفضوها قائلين انهم ليسوا فى حاجة اليها !

وكان هناك جو من التفاؤل المماثل فى مقر قيادة رومل بقرية لاروش جويون ، اذ كان الجميع يعتقدون أن الالمان سوف يلقون بالحلفاء الى البحر قبل أن ينتهى اليوم !

***

كانت الساعة قد بلغت التاسعة والنصف صباحا فى انجلترا بينما كان الجنرال أيزنهاور يذرع الارض طوال الليل فى غرفته ، منتظرا كل نبأ جديد ...

لم يعد هناك شك الآن فى أن

الحلفاء قد نجحوا فى الحصول على موطىء قدم فى القارة الاوربية ، وبرغم أن السيطرة عليه ما زالت ضئيلة ، فانه لم تعد هناك حاجة لاذاعة الرسالة التى كتبها أيزنهاور قبل ذلك بأربع وعشرين ساعة لتذاع فى حالة فشل محاولة الغزو ، وقد جاء فيها :

« فشلت عمليات نزولنا فى منطقة شربورج - الهافر ، وقد اضطررنا الى سحب القوات . وقد قررت الهجوم فى هذا الوقت وهذا المكان بناء على أفضل ما لدينا من معلومات . وقد أبدت القوات البرية والجوية والبحرية كل شجاعة واخلاص فى تنفيذ واجبها ، واذا كان هناك من يلام ، فاننى أنا وحدى المخطىء » .

ولكن أيزنهاور بدلا من أن يذيع هذه الرسالة ، أذاع فى الساعة التاسعة والدقيقة الثالثة والثلاثين رسالة أخرى على العالم جاء فيها :

« بدأت قوات الحلفاء البحرية تؤيدها القوات الجوية بقيادة الجنرال ايزنهاور ، عمليات انزال جيوش الحلفاء على الشاطىء الشمالى لفرنسا هذا الصباح »

***

وفى الساعة العاشرة والربع صباحا ، دق جرس التليفون فى منزل رومل ببلدة هيرلنجن ، وكان المتكلم هو رئيس أركان حربه الجنرال هانز شبيدل ، الذى أبلغه أول نبأ عن الغزو .

واستمع رومل الى الحديث وقد غاص قلبه بين ضلوعه ..

انه اليوم الذى كان ينتظره ... اليوم الذى قال أنه سيكون أطول يوم .

وأدرك رومل الواقعى أن المباراة قد انتهت ، على الرغم من أن القتال قد يستمر شهورا أخرى .

لقد انتهى أطول يوم ، على الرغم من ان الوقت كان لا يزال فى الصباح ..

ان سخرية القدر هى التى جعلت أكبر قائد ألمانى بعيدا عن الميدان فى الوقت الذى بدأت فيه المعركة الحاسمة فى الحرب .

وكان كل ما قاله رومل بعد أن انهى شبيدل حديثه .. هو :

- يا لى من غبى .. يا لى من غبى!

رصيد لا ينفد !

لو أن شخصا بدأ يمارس أعماله فى السنة الاولى من الميلاد برأس مال قدره ألف مليون دولار ، واذا كانت ادارته للعمل سيئة الى حد أنه يخسر ألف دولار يوميا .. فانه يستطيع برغم ذلك أن يواصل العمل برأس ماله ويخسر ألف دولار يوميا حتى سنة ٢٧٣٩ ميلادية ! .

حياة رطبة ، رطبة بالمراوح الكهربائية

HITACHI

... ذات التصميمات العصرية المتقدمة والطلاء البلاستيك ميلامين .. لتحقيق مطالب ورغبات مستعمليها النهائيين .. اجزاؤها مصنوعة من احسن المواد الموجودة . مصممة هيدروديناميكيا للعمل طويلا بهدوء ويسر

ان هيتاشي يصنعون منتجات كهربائية كثيرة تتراوح بين الادوات المنزلية والالات والاجهزة الصناعية

Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

العنوان التلغرافي : «HITACHY» Tokyo

للحصول على مزيد من المعلومات :

Sahmarani Freres
Rue Allenby, Beirut (P O No. 291)

Antoine Batz
66, Rue Patriarche Hoyek, Beirut

Sahmarani Hammour & Cie
P.O. Box 1045, Damascus

Sherkat Bazargani Faede Massoliat Mahdood
(Faede Trading Co.)
Passage Moattar Avenue, Nasser Khossow Teherar

E'l. Shamash
Rashid Street, 293 A-1, Baghdad

Homaned Macky Tashkandy
Sanii Street, Jeddah, Saudi Arabia

الى الشرق . انك مدين لنفسك بالسفر بطائرات بان أمريكان.

عندما يسافر الرجل المحنك إلى الشرق..
فانه يركب طائرات PAN AMERICAN

منذ أمد طويل وكل مدينة كبيرة فى الشرق موجودة على الخطوط التى تسلكها طائرات كليبزر ، وبان امريكان هى الضمان الوحيد للمسافر المحنك للوصول والسفر فى وقت واحد عندما يسافر طبعا لبرنامج محدد المواعيد ، كما ان اتساع نطاق خدمة بان امريكان فى جميع انحاء العالم يتيح فرصة لاتبارى للراحة .

فسواء اكنت ستسافر الى مدينة قريبة فى الشرق كبيروت أوبعيدة كهونج كونج او طوكيو ، فليست هناك طريقة أكثر أمنا وراحة من السفر بطائرة كليبر . وخدمة بان أمريكان على الارض لاتقل امتيازا عن العناية التى تبديها اثناء الطيران .. ومن ثم فليست هناك طريقة سهلة خالية من المتاعب للقيام برحلتك الى الشرق احسن من ركوب طائرات اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم .

فلماذا ترضى باقل من خبرة بان امريكان ؟ اتصل بوكيل اسفارك او باى مكتب من مكاتب بان امريكان الـ ٨٠٠ المنتشرة فى جميع انحاء العالم .

اكثر شركات الطيران خبرة في العالم

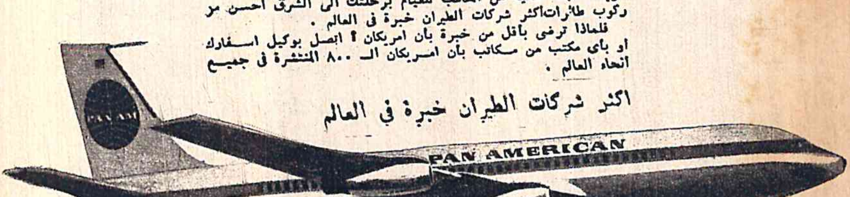

طائرة بان امريكان كليبر النفاثة : الطائرات الوحيدة التى تسافر الى نيويورك من لندن وباريس وروما

استكشاف آثار حضارة إنكا بواسطة سيارات

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

هنــاك أسرار كثيرة عن امبراطورية انكا ما زالت مغلقة فى المنطقة الشاسعة التى يستحيل الوصول اليها فى اواسط جبال الاندبز حيث ظلت هذه الامبراطورية مزدهرة حتى ٤٠٠ سنة ماضية .

وفى العام الماضى أوفدت جامعة طوكيو بعثة من علمـاء الآثار مزودة بأحسن الادوات لاستكشاف خفايا ثقافة انكا ، ويعزو زعماء هذه البعثة كثيرا من نجاحها لاداء سيارات تويوتا لاند كروبسر الخمس التى نقلتهم ٢٠,٠٠٠ كيلو متر فى صحارى معدومة الطرق وصعدت بهم جبالا ارتفاعها ٥٠٠٠ متر .

ان سيارة لاندكرويسر ذات المحرك قوة ١٢٠ حصانا تفوق فى عملها جميع السيارات الاخرى الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة سواء من ناحية القوة او الجر او القدرة على التدرج ، وقد شهد جميع من يستعملونها فى انحاء العالم بمزايا هذه السيارة القوية ، ونحن ندعوك لمشاعدتها عند اقرب وكيل تويوتا اليك .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

Hachobori, Tokyo, Japan
Cables: JIDOSHA TOKYO

الموزعون

ADEN—Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN—Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO—Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH—Abdul-Latif Jammeel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State)—Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN—Sherkal Sehami Motocar
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

جرار ® Case-o-matic DRIVE طراز ٨٠٠

يؤدى عملاً أكثر ..

وبدون توقف عند تغيير السرعات

ان هذا الجرار يحرث مساحات اكبر لانه يحس مقدما بالمواقع الصعبة ، فيزيد فى الحال وتلقائيا من قدرته على الشد حتى تصل الى الضعف – وذلك بدون استعمال الدبرياج أو نقل التروس او توقف المحرك . وبالاضافة الى ذلك ، فانه قدير على العمل بكفاءة على مجال السرعات المرتفعة . فبالسرعة العالية يمكنه بدء جر المقطورات الثقيلة او جر الاحمال الخفيفة فى الحقل .

انتاج كامل من جرارات بعجل وبجنزير وبمحركات تناسب أى وقود

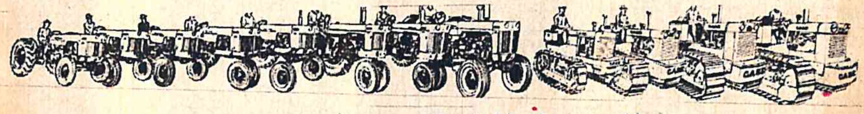

اطلب تجربة هذا الجرار فى مزرعتك . .

J. I. CASE INTERNATIONAL S. A.

117 Keizersgracht, Amsterdam, Netherlands

موزعو منتجات صناعة

J. I. CASE Company, 700 State Street, Racine, Wisconsin, U.S.A.

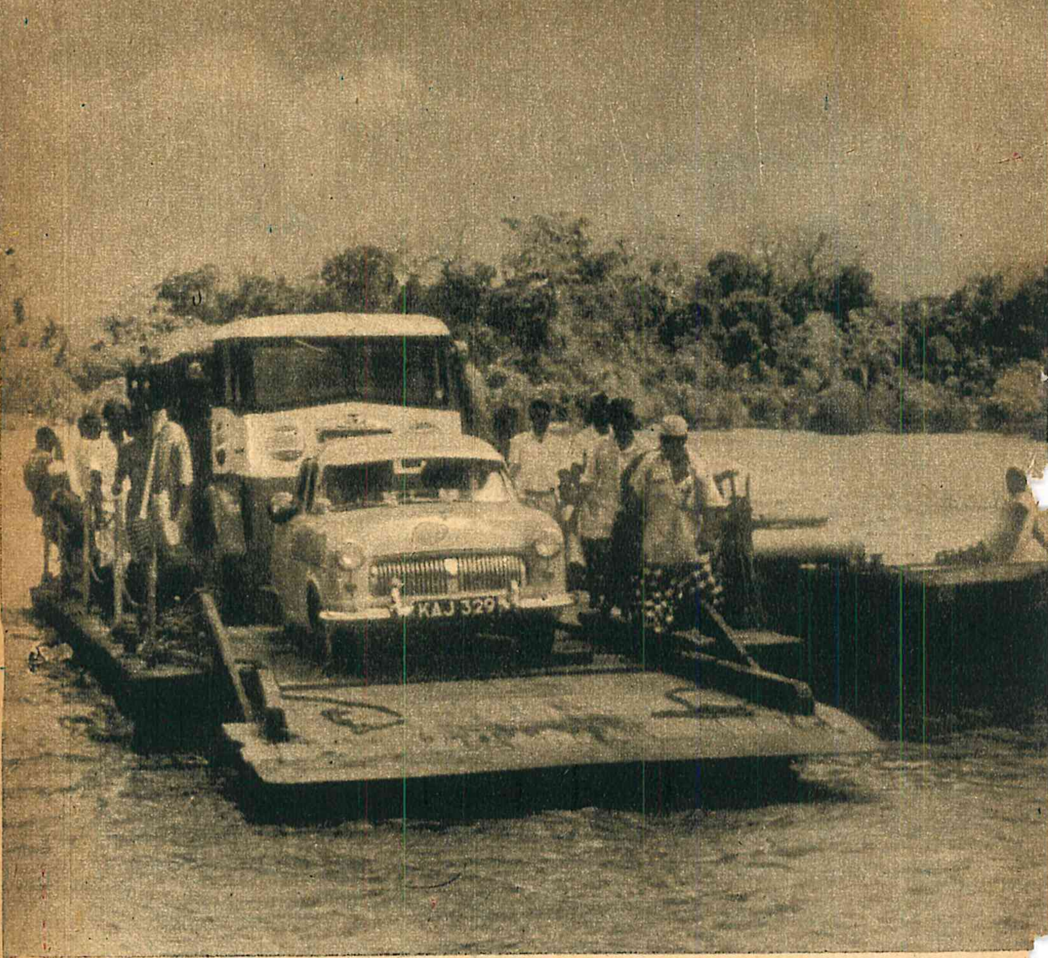

الصورة اخذت فى ممباسا لمجلة بيبسى كولا البانورامية

بيبسى كولا هناك – ان انتعاش الصداقة يعبر مياه ممباسا وجبال اسبانيا ، واينما تذهب بيبسى فانها تكتسب الاصدقاء ، ومع كل مصنع بيبسى جديد يزداد عدد الوظائف ويعم الرخاء البلاد التى تقدم بيبسى ويستمتع بها شاربوها .

Pepsi-Cola Company, 3 West 57th Street, New York 19, N. Y., U. S. A.

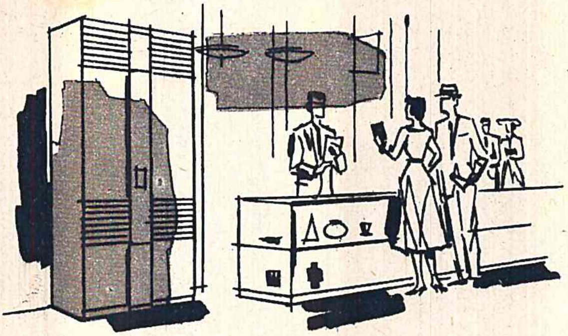

تكييف الهواء يروج العمل

من الملاحظ أن عدد رجال الأعمال ، الذين يدخلون تكييف الهواء الى متاجرهم ومطاعمهم ، يتزايد يوما بعد يوم . . . ولا غرابة في هذا . . . إذ أن الزبائن الذين يرتادون الأماكن المكيفة الهواء ، يزداد عددهم باستمرار . . . أضف إلى هذا أنهم يقضون وقتا أطول في مثل هذه المحال ، فيزيد مقدار ما يشترونه . . .

يتبين من هذا ، أن تكييف الهواء يروج العمل . . . لذا نقترح أن تدخل تكييف هواء كاريير ، وعلى الأخص صانعة الطقس الكاملة كاريير ، الى محل عملك أو متجرك . . . إنها جهاز كامل لتكييف الهواء في صندوق مبسط التركيب . . . فاذا أردت جوا منعشا مع مزيد من الراحه ، في محل عملك ، وإذا رغبت في أن يكون موظفوك أكثر نشاطا وإنتاجا ، وأن تبقى بضائعك نظيفه طازجة ، فعليك باستخدام صانعة الطقس كاريير .

ان صانعة الطقس كاريير تسد نفقاتها بسرعة . . . وهى متينة البناء ، ذات طاقة احتياطية تكفي لمواجهة أعباء أشد الأيام حرارة . . . وستجد أن هذا الجهاز سيخدمك سنين عدة ، بنفقات ضئيلة . . . كما أن بعض أنواع صانعة الطقس كاريير لا يحتاج إلى ماء .

عليك بمقابلة مندوب كاريير في منطقتك ، أو بالكتابة الى العنوان الآتي : —

Carrier

صانعو الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم .

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA:** Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.

فى الزراعة .. والصناعة .. والخدمات العامة

سيارات Jeep تؤدى عمل العالم !

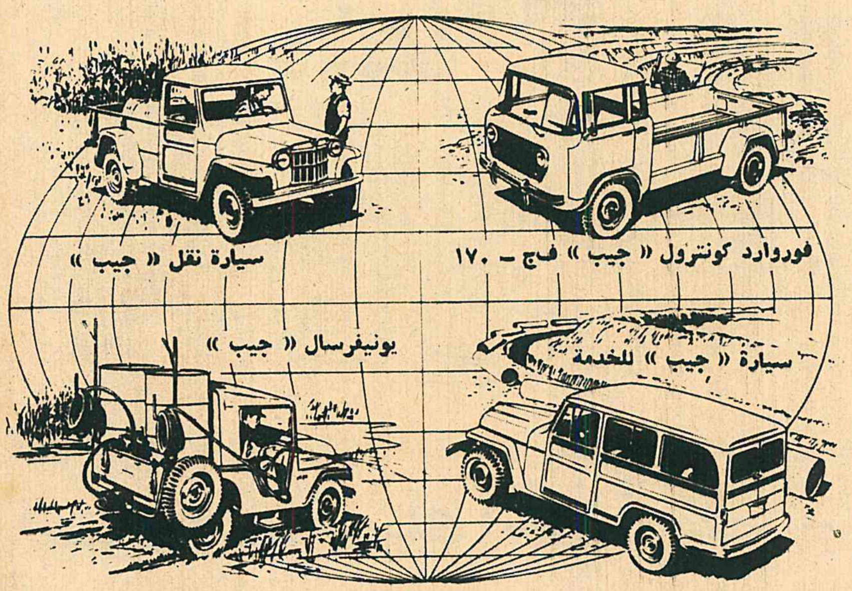

صممت سيارات جيب لتعمل • وتؤدى اشق المهام على الطريق او خارج الطريق • وان وكيل جيب او موزعها لكفيل بحل المشـــكلات التى تواجهك فى **العمل والنقـــل كما انه يزودك** باستمرار بقطع غيار جيب الاصلية ومهمـاتها خلال عمر سياراتك جيب الطويل

Societe d' Importation et de Distribution Automobile S.O.D.I.A., Casablanca, Morocco
Marques S. A., Tangier, Morocco
North East Africa Trading Company, SAE, Cairo, Egypt
A. Besse & Company (Aden) Ltd., Aden, Aden
Saleh Jamal & Company, Kuwait, Kuwait
Eastern Company, Amman, Jordan
Eid Trading Company, Beirut, Lebanon
Abdulaziz Algosaibi, Bahrein Islands
Levant Motors (Syria) S. A., Damascus, Syria
Franco-Pinto (Sudan) Ltd., Khartoum, Sudan

اسرة **Jeep** خط متوازن من العجلات الاربع المندفعة «اكثر السيارات نفعا فى العالم»

WILLYS-OVERLAND EXPORT CORPORATION

عضو فى اسرة كايزر النامية KAISER INDUSTRIES TOLEDO 1, OHIO, U.S.A.

عندما يطلب طبيبك أشعة اكس ..

تلعب اشعة اكس دورا متناهى الاهمية فى تشخيص او علاج امراض كثيرة . فعندما تنشا مثل هذه الضرورة فى اسرتك، فان عليك ان تضع قسطا كبيرا من الثقة فى طبيبك وفى نوع فيلم اشعة اكس وجهازها الذى يختاره

ان الاطباء حسنى التدريب يحرصون على المحافظة على ثقتكم بهم وهذا هو السبب فى انهم يصرون على الاستعانة باشعة اكس كوداك التى يثقون بها اكثر من ثقتهم باى نوع آخر - فى جميع انحاء العالم.

Kodak

يخدم التقدم الإنسانى عن طريق التصوير

التقدم بأجهزة "أوكي" للتليكوميونيكيشن

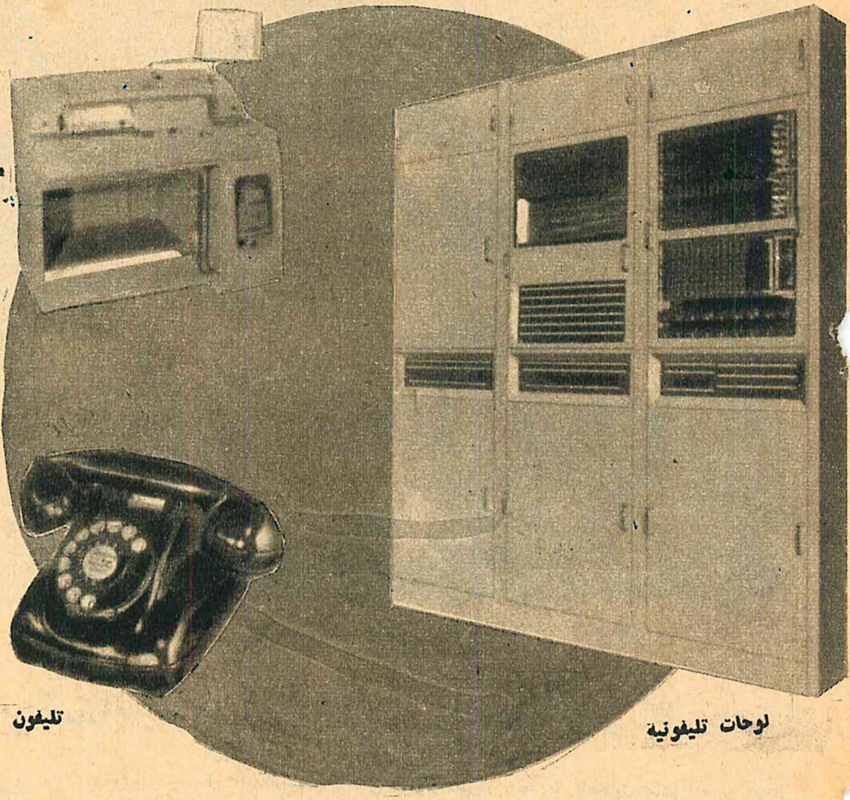

المنتجات الأساسية

اجهزة راديو	مطبعة ذات سرعة عالية
اجهزة حاملة	لوحات تليفونيه
ادوات التركيبات	لوازم اجهزة التلغراف

OKI

OKI ELECTRIC INDUSTRY CO., LTD.

(OKI ELECTRIC INDUSTRY CO., LTD.)

10 SHIBA-TAKAHAMA-CHO, MINATO-KU, TOKYO, JAPAN "OKIDENKI TOKYO" : العنوان التلغرافي

عندما تقود سيارتك بسرعة متوسطة بمعدل ٣٠٠٠ لفة فى الدقيقة ..

أمام شمعة الاحتراق ٩٠,٠٠٠ فرصة لإضاعة الوقود بكل ساعة !

وهذا سبب من اهم الاسباب التي تدعوك للاصرار دائما على الحصول على احسن انواع شموع الاحتراق .. شموع احتراق شامبيون كاملة الاشتعال ..

عندما تقود سيارتك بسرعة ٣٠٠٠ لفه فى الدقيقة فالمفروض أن تشتعل كل شمعه احتراق فى محرك السيارة ١٥٠٠ مرة فى الدقيقه - ٩٠,٠٠٠ مرة فى الساعه ، وكل مرة من هذه المرات فرصة أيضا لكى تضيع شمعه الاحتراق الوقود والقوة معا . وهذا هو السبب فى أن أيه مجموعة رديئة من شموع الاحتراق يمكن أن تصبح قطعه من أكثر القطع تكاليفا فى سيارتك

وهذا هو السبب أيضا فى أنه من الضرورى أن تشترى أحسن شموع احتراق يمكنك الحصول عليها - شموع احتراق شامبيون كاملة الاشتعال ، فان شامبيون وحدها هى التى يوجد بها فاير باور الكترود الذى يوفر الوقود بكثرة لتعيش شمعة الاحتراق طويلا، وشامبيون هى وحدها أيضا التى يوجد بها العازل ذو النتوءات الخمسة الذى يضمن انطلاقا سريعا سهلا ، وقيادة هينه وذلك بجعل الشرارة مشتعله بداخل الشمعة - حيث ينبغى أن تكون نكلما اشتريت شموع احتراق ، صمم دائما على الحصول على الاحسن - شموع احتراق شامبيون

CHAMPION

أشهر شموع احتراق فى العالم على الارض وفى البحر وفى الجو .

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO

سنترومور
CENTROMOR

الممثلون الوحيدون لصناعة بناء السفن البولندية ..
وأحواض ترميم السفن والشركة البولندية لإنقاذ السفن

المركز الرئيسى :
Mokotowska 49, Warszawa, Phone: 81585
Telegr: CENTROMORE Warszawa, Telex No. 10224 Cemor

الفروع :
at Gdansk / Gdynia and Szczecin.

تصدر :
السفن عابرة المحيطات - ناقلات البترول صافى حمولتها ٣٥٠٠٠
طن - جميع أنواع سفن البضائع - مختلف أنواع قوارب الصيد
القوارب النهرية - آلات ومعدات السفن - ترميم السفن بالموانى
البولندية - انتشال السفن الغارقة فى جميع أنحاء العالم ...

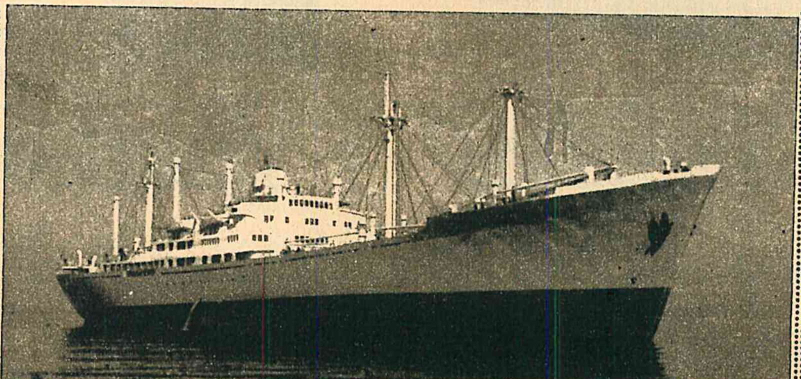

لكافة الاستعلامات : اتصل بالملحق التجارى لسفارة جمهورية بولندا الشعبية
٥ شارع الشيخ ريحان - جاردن سيتى - ت ٢٩٩٧٥ - ٢٩٩٨٥

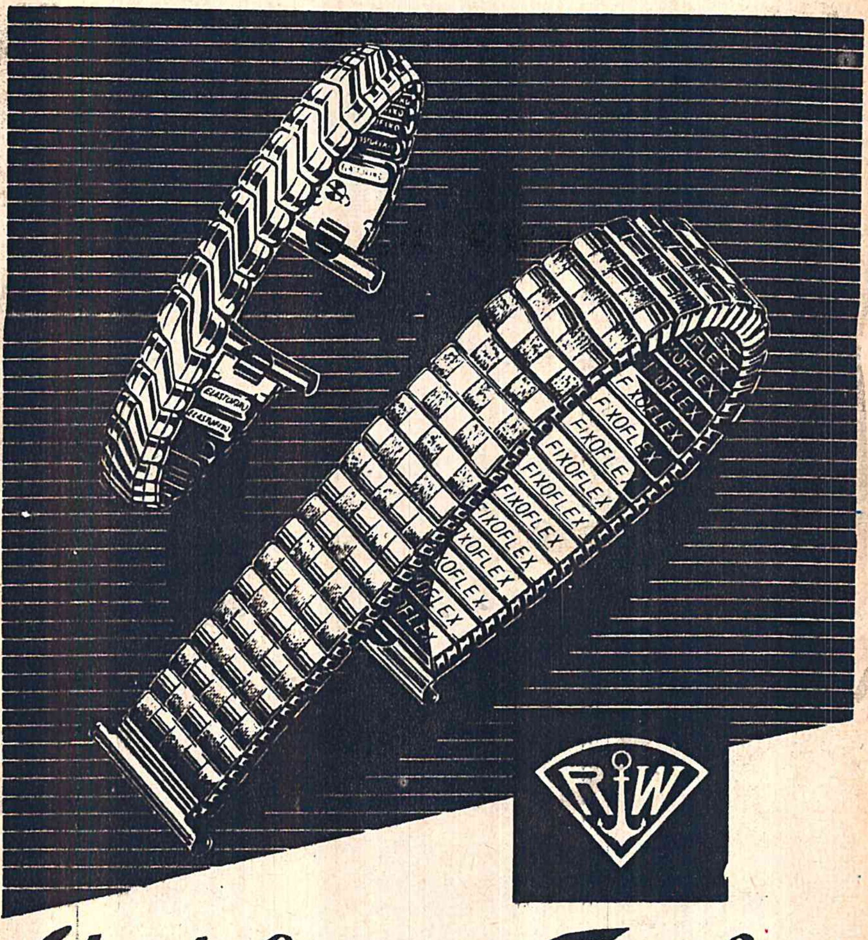

Elastofixo و Fixoflex

أساور ساعات قابلة للتمدد
بدون مشبك فى الوسط

مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

قطارات جنرال موتورز الديزل – الكهربائية تعمل على ٢٨٠ خطا للسكة الحديد في ست قارات – ٤٥ وحدة تعمل على خطوط الاقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة

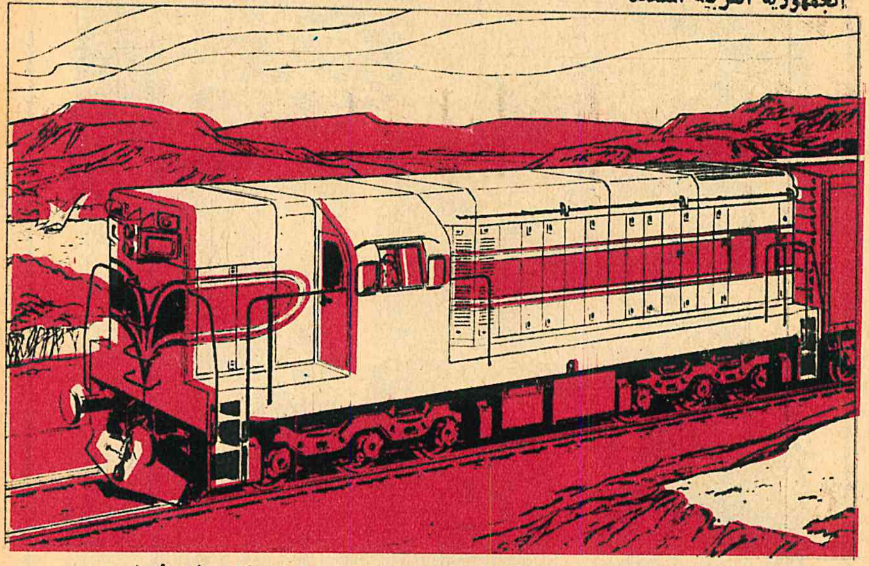

والدليل كامن في العمل ..

اكثر من ٥٠٪ من قطارات الديزل بالعالم يحمل لافتة إسم جنرال موتورز

لقد ثبت تفوق قطارات جنرال موترز الديزل ، وكفايتها ، واقتصادها اثناء ملايين الاميال التي قطعتها في خدمة السكة الحديد .. تجر قطارات اثقل على جداول سرعة أعلى باقل من نصف تكاليف القطارات البخارية التي تحل محلها

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U.S.A. Cable Address: Autoexport

مصانع القطارات بالولايات المتحدة وكندا شركاء في البناء باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقية واسبانيا والسويد .. شركات فرعية جنرال موتورز . لها فروع أو ممثلين في جميع انحاء العالم.

GM DIESEL POWER

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

بمقتضى مشروع ملكية البيوت الذى اعدته شركة ارامكو يحق لاغلبية موظفى الشركة من العرب السعوديين الحصول على قروض اما لبناء بيوت خاصة واما لشرائها . ولهم أن يقترضوا من ٢٠ الف ريال سعودى (نحو الفى جنيه مصرى) الى ٨٠ الف ريال سعودى (نحو ٨ آلاف جنيه مصرى) فلا يسددون منها الا ٨٠ فى المائة اذااستمروا فى خدمة الشركة ، وفى نهاية عام ١٩٥٨ أربى عدد موظفى الشركة الذين انتقلوا الى الدور التى يملكونها بمقتضى هذا المشروع على ١٣٠٠ موظف .

هذا وقد قامت الشركة بمد انابيب الماء والمجارى وتخطيط الشوارع وما الى ذلك من الوان المساعدات فى مواقع السكنى التى تتولى امرها .

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية

Yours
for better riding
إنها لك
للاستمتاع بالركوب
YOKOHAMA
يوكوهاما
THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
NO. 9, 5-CHOME, TAMURA-CHO, MINATO-KU, TOKYO
CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

الدار التي تصدر

المختار

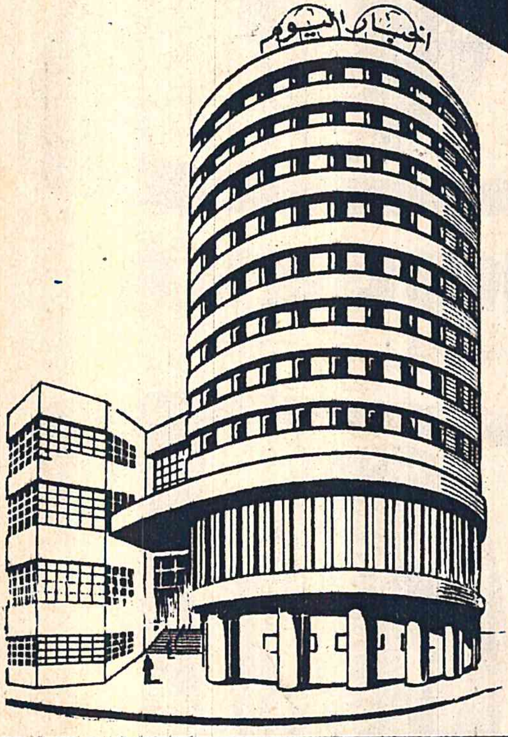

هي صاحبة

أخبار اليوم

الجريدة الاسبوعية الاولى في الشرق الأوسط

الأخبار

أوسع الجرائد العربية انتشارا

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الجيل

تقرأه من الغلاف الى الغلاف

دار أخبار اليوم

٦ شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧

الضحك خيرُ دَوَاء

كانت احدى دور السينما القريبة تعرض فيلما عن رعاة البقر ، وفي احد المشاهد المثيرة في الفيلم ، قيد الهنود الحمر البطلة الى احد الاعمدة واشعلوا النار لاحراقها،وراحوا يقذفونها بسهامهم وفجاة سمع الجمهور صوت رجل يقول لزوجته :

عزيزتي .. أعتقد انه من الاوفق ان نتصل بالبيت لنرى ماذا يفعل الاولاد مع مربيتهم

***

سال قائد السلاح الجوي الطيار الشاب الذي طلب أجازة :

ـ لماذا تريد هذه الاجازة ؟

فقال الطيار في خجل :

ـ سيدي .. ان سيدة من صديقاتي سوف تتزوج غدا ، وقد طلبت مني أن اقوم بدور العريس !

***

قال المدير لسكرتيرته الجديدة :

ـ اعيدي جمع الارقام ثلاث مرات على الاقل قبل ان تعرضي علي النتيجة .

وفي اليوم التالي جاءت السكرتيرة وعلى شفتيها بسمة واسعة .. وقالت:

ـ لقد اعدت جمع الارقام عشر مرات .. وها هي النتائج العشر !

***

كانت الزائرة الاجنبية تستعد للعودة الى وطنها بعد ان امضت فترة في زيارة الولايات المتحدة .. فابتاعت جهازا للتليفزيون لتهديه الى أسرتها ..

وسالها بعضهم :

ـ الا تستطيعين شراء جهاز للتليفزيون في بلادك ؟

فقالت السيدة :

ـ بل أستطيع .. ولكن البرامج الامريكية افضل كثيرا من برامجنا !

***

عاد الطالب بعد الحفلة الراقصة التي اقيمت في الجامعة ، الى بيت الطلبة وقد اختل رباط عنقه وتمزق قميصه ، واضطرب شعر راسه ، وبدت الخدوش على وجهه ..

وساله المشرف عما حدث .. فقال الطالب :

ـ لقد تشاجرت يا سيدي من أجل شرف امراة ..

فقال المشرف على الفور :

ـ وفي اي الجانبين كنت ؟

***

كتبت في قائمة امنياتي للعام الجديد ما يلي :

« ان اكون صبوراً مع ابنتي جانيت مهما اثارتني اعمالها فهي ما زالت في الخامسة عشرة ، تمر بفترة المراهقة المتعبة » .

وكم كانت دهشتي عندما وقعت عيني مصادفة على قائمة امنيات جانيت فوجدت على راسها هذه الامنية :

« ساحاول ان اكون اكثر صبرا مع امي »

اغسطس
١٩٥٩

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

صفحة

هـذا الصوت المجسم	١٩
لمحات شخصية	٢٣
من هنا الى النجوم	٢٦
تعلم كيف تتنفس	٣٦
لا تقولى لزوجك	٣٩
سقراط : رجل غير مجرى التاريخ . . .	٤٣
كلمات شـابة	٥٠
فوق سقف العـالم ثورة	٥١
عددنا ٢٠٠ مليون	٥٩
قبـل فوات الاوان : متع نفسك ! . . .	٦٢
مع الاسف : ابنى حشاش !	٦٨
يبيعون الماس هنـا	٧٥
خلدته هذه اللوحة	٨٧
انهـا غلطة الجو	٩١
لن تزرع بيـديك	٩٤
رحلة فى أعمـاق العقل البشرى . . .	١٠٣
افكار تستحق التـامل	١١٠
ولادتى بغير ألم	١١٢
حياتنـا فن عظيم	١١٩
عندما لا يكون حب	١٢٣
تعبيرات راقصـة	١٢٨
حيوانات تبنى السـدود	١٢٩

كتاب الشهر : هـذا اليوم الطويل . .	١٣٤

آب ١٩٥٩ ـ محرم ١٣٧٩